مجموع يشتمل على ما يلي :

1 إسماع الصم من إثبات الشرف من قبل النبوة - تأليف أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن المرعشي الشهير بالخضيري

2 جمل ولتفكة من كلام الشيخ الفقيه الغوث أبي الحسن علي بن عبد الجبار بن أبي كرامة المعروف بالشاذلي .

3 شعاع الدلائل لتهذيب المسائل - تأليف الشيخ عبد الرحمن بن خلدون .

وتعتبر هذه النسخة المخطوطة الثانية بالنسبة للنسخة الأولى التي تم طبع الكتاب المذكور عليها الأول مرة فيما يُعلَم . وقد تصدى هذه النسخة خيراً للاستفادة الثانية فيما يستقبل .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الفقيه الامام العالم العلامة الولي الزاهد ابو عبد الله
سيدي محمد بن الشيخ الجزولي عبد الرحمن البرانسي المصري رحمه الله تعالى ورضي عنه

الحمد لله الذي جعل سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم كامل الكمال وحلاه بالجمال وبجله بالتبجيل والتعظيم واثنى عليه بالخلق العظيم وجعله سيد البشر والشفيع يوم المحشر وجعل نسبه اشرف نسب وسببه اكرم سبب صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا وبعد فقد سألني من لا تسعني مخالفته بأجابته ان اذكر له الفاظ الشروط التي يشاورني فيها من يريد ان يكتب لبنيه الناشئين او لمن يتكفلون بتربيته ورعاية امورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وقوله عليه الصلاة والسلام من سئل عن علم يكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيمة ورتبت هذا الكتاب على مقدمة وستة ابواب الباب الاول في الاستدلال من القرآن على اثبات الشروط قبل الاشهاد والباب الثاني في الاستدلال من السنة على ذلك والباب الثالث في الاستدلال على ذلك بالاجماع والباب الرابع في الاستدلال على ذلك بالنظر والباب الخامس فيما يحتج به لنعاة الرسم لهم والجواب عنه الباب السادس في مسائل من حقوق الشرط على الناشر وحقوق الناشر على الشرط وما يتعلق بذلك وتممته بكتاب السماع الصحيح واثبات الشروط من قبل الاشهاد واناء اخذ بعون الله واعانته ما اردت من ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم المقدمة اعلم ان هذا الناظر لم يعجبه فيما عن له ذلك في ١٢٠ انه قال وقفت على ولده او احد انه يدخل ولد البنت وقفت على ولده او احد او احد يدخل شاء احد ذكورهم وانثاهم واعقابهم وروى ابن وهب يدخل وقفت على ولده واعقابهم يدخل وكذلك على ولده او احدهم او احد او احدهم وقفت على احد ذكرهم وانثاهم واعقابهم يدخل كبير ولد من لما فيها وقفت على اولاده وسماهم واولادهم وقفت على ولده وولد ولده وولد البنات هذه المسئلة ليست بعقب وذكر في الشامل انه قال في الروضة الشرط من قبل الاشهاد ثابت وقال غيره اذا قال ولم يقل لصلبه ولد وله ولد ابن وولد بنت الوصية لولد ابنه دون ولد بنته وليست هذه المسائل مما نحن فيه قلت واما الفتوى فيما مبنية على عرف كلام الناشر ومن الدليل على ذلك قول مالك رضي الله عنه وقفت على ولده وولد ولده وولد البنات هذه المسئلة ليست بعقب مقتضاه انهم بعقب وبخلاف ما ذكر الشارح من ان ذلك تغيير رضي الله عنه افتوا وذلك كثير جار به واختلف فيما علماء تونس وعلماء بجاية رضي الله عنهم جميعهم لستة ست وستين وسبع مائة قبل وقد نحو ثلث عشرة سنة وسوله ليلة السابع والعشرين لجمادى الثانية من سنة تسع وثلاثين وولدت امي وابتدأت هذا التاليف في يوم الجمعة السادس لذي القعدة عام احد وثمانمائة قال علماء تونس ربي عن شريعا وقال علماء بجاية افتوا وهو قول ابن العطار من علماء تونس وقول تقي الدين ابن ابي اليسر وقول الشيخ خليل بن مروق قال مالك رحمه الله اذا رايت هذه الامور الله فيها المشكوك فيه فذلك بان هو اوثق الباب الاول

البنات لا يدخل في دعوته وكذلك ومن رتبتها ... مسلمة لكن فيه ... فإن الدعاء علق للناس أعاما فإن من ذرية لا يدخل فيه لا ... ولو ابنات فلما ... الدليل منفصلا ... دليل منفصلا ينص على هو الشرط من قبل لا ... ما سبيل ربنا الله تعالى دليل ... اخ قوله تعالى وليبك الذين إلخ المعلوم ... وفرق كرسم عيسى عليه السلام دليل ... اخ قوله تعالى ومن ذريته داود ... والحسنان أبناء ... بنته عليه السلام ولما أراد حضور المباهلة أخذ بيد ... وقال الله تعالى ندع أبناءنا وأبناءكم ولم يكونوا بنوه ومن قال هذا خصوص بهما أن يسميا أبناءه ... وغيرهما كلب بالدليل على ذلك ومن قال يجاز قيل له ... عليه السلام لم يعيش ... ولا أراد ... فتكرره ... جاء ... أبي العرجاء مخصصا بعصمة صلى الله عليه وسلم أن ينسب إليه أولاد ... علي وغيره دليل ... اخ وجعلها كلمة باقية ... عقبه حكى الماوردي ... الله تعالى يزاد في ذريته من يظهر بها فيسر عقبه بزيادته وقال عكرمة وجعل ... السلام كلمة باقية ... ولده ولولد ... النصارى لهم ... عليه ... وأبراهيم عليه السلام لم على عيسى عليه السلام ... مرجعة أمه كما أن النبي عليه السلام لم على مريت إليه بأم ... كما هو له على مريت إليه بأبيه وهي المقتضية لرجوعه مريت إليه بأبيه شرعا كما سيأتي خفيفة فيصير ... فإن قلت ... يدخل في العلم يرجعون فلا يدخل في عقبه قلت ... جواز الخلو العموم ... ثم يعمه عليه بحكم يختص به ما اقتضاه العموم فلا يمنع ذلك اعتبار عموم اللفظ فيما شمله وغيرها يختص به المعطوف كقوله تعالى والمطلقات يتربصن علماء المطلقات ثلاثا وفيما دونه ... خلاف فيه ثم قوله تعالى وبعولتهن حكم خاص فيمن كان طلاقها رجعيا ولم يوجب ذلك ... اقتصار حكم قوله والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء على الرجعيات جواب ... اخ حتى إذا ... الهدوء ... الكلام تقديم وتأخير أي وإذ قال إبراهيم ... وقوله لأبيه وقومه إني براء مما تعبدون ... الذي فطرني فإنه سيهدين لعلهم يرجعون وجعلها كلمة باقية ... عقبه أي وجعلها الله وهو مقتضى قول ... المفهم لعلهم يرجعون إلى الحق وقول ابن عباس ينتهون جواب ... اخ وهو أن لعلهم يرجعون هناك على بابها يرجعون ... سؤال توبيخ وهو معنى قول البراء لعلهم يرجعون إلى دينك الذي هو دين إبراهيم عليه السلام ويرد ... قول السؤال قوله عليه السلام لا نصارى لعلنا ... فإن ... جواب ... اخ يقتضيه قول البراء وهو أن يكون المعنى فعل أولادي ... ما هو ... وحق عليه لعلهم يرجعون دليل ... اخ قوله تعالى ... استدلوا على عصمة ... العودة ... القرشي قال ابن عباس وعكرمة ... وما هو ... وابن مالك ... أن تؤدي ... نفس لغرابة منع لأنه لم يكن بعض من بيش ... وبينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم قرابة ... وجعل بناته ... سات قرابة منه صلى الله عليه وسلم دليل ... اخ قوله تعالى ووالده ... وما ولد قال ابن عباس وعكرمة ... والضحاك وابن صالح الوالد ... وما ولد ولده وقال أبو عمران الجوني إبراهيم وما ولد قال الزمخشري دخل عيسى عليه السلام ... الفضل لثالثة إلى ... إبراهيم وإبراهيم بأمه فكذلك يدخل الشرف المتنازع فيه من ... رسول الله صلى الله عليه السلام بأم لأن بأب الفضل والشرف وآخر الباب ... النساء ... استدلال على السنة على ذلك والدليل على ذلك قوله عليه السلام كل قوم عصبتهم ... وأنا عصبتهم وأنا أبو فاطمة ذكره ... حبيب ... الفضائل عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دليل ... اخر قال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ... يسبب ونسبي ما خلا أن يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب وتزوج ... كلثوم بنتا ... بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم يثبت لولدها الشرف المتنازع فيه لم يكن لذلك ... عمر دليل ... اخر قوله عليه السلام ... فاطمة والذي نفسي بيده ... يدخل ... رجل ... حتى تعلم الله ورسوله أبا الناس ... أخا عن ... عمر

واذا جامع الرجل عنوا بيه وقوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها لما قال له عزاها ثم اثنى فاثنى الله وذكر حتى اذا عرف
لم يرعوة يبعث الله بها وذكر قال ابن عباس وعزونا فابينا فكان ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة
ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في ولده واذا ثبت بقوله الصادق وعلى آله عليه وسلم ان اذاه في
اذاه فبرياء اخرى ان يكون قال ع تعالى يتصل بيتصل ويتصل بابيه يبشر به فزاده واذا ثبت هذا الفرع
ان اتصل عما تحته بما اتصل به دليل اخر قوله عليه الصلاة والسلام لجعفر براه تعالى رضي الله عنه
اشبهت خلقي وخلقي واذا حصل الشرف بالاتصال به واشبه في الخلق والخلق فالظاهر انه اتصل به جسمه بعضه على الله عليه
دليل اخر قوله عليه الصلاة والسلام في الحسنين هذان ابناي وابناء ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من
يحبهما اشار بقوله عليه الصلاة والسلام بقوله وابناء ابنتي الى ع تعالى اتصالهم عليه الصلاة والسلام من جهة الام فثبت بهذا
الشرف وتبين على علته وهو انهما بعض بعض بعض بعضه وقوله عليه الصلاة والسلام حسين مني وانا من حسين
السراج حسينا حسين سبط من الاسباط وذريته حسين حسين وحسين من هاشم وهاشم من النبي عليه الصلاة والسلام
فذريته منه عليه الصلاة والسلام والعفو الجو حسنا رضي الله عنهما دليل اخر قوله عليه الصلاة والسلام تارك
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء وعترتي اهل بيتي
يتغبرا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما والتمسك بالمتصل به عليه السلام تمسك بامر والتمسك بامر
تمسك بالبيا وترك التمسك بالبيا ضلال ولا بالبيا من اهل البيت اجماعا وترك التمسك بما تمسك بالبيا وترك التمسك
بولديها ترك للتمسك بما فالتمسك بولديها هذا وهذا التمسك به ضلال وحسبك بهذا شاهد دليل اخر انما
نزل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا عم النبي على الله عليه وسلم فاطمة وحسنا وحسينا
فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا رواه عمر ابن ام سلمة وام
سلمة وجعل يسار ابو الحراء وانس يكيف يستجاز ان يقال ع تتصل بقوم فاذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اجيب
الصادق ودعاء نبيه المستجاب انه ليبشر به دليل اخر قوله عليه السلام علي وانا منهم
انتسب الى احد الحسنين من جهة ابيه اوامه بمعزل النبي عليه السلام من حيث انه بعضه ومزاج جزء على رضي الله عنه جملة
يختص بعنايته به وكما تصح بالتصل به عليه السلام من جهة ابيه دليل اخر وقوله الناصر ع اما اذا اصاهم
ابن زياد تطعموا اما ترضون فبئس ما تطعمون ع امرة ابيه من قبل انكر عليه السلام الطعن ع امرة ابيه والطعن في
التصل به احق ولا تثار دليل اخر قوله عليه السلام ع فاطمة انما بضعة هي يريبني ما رابها ويوذيني
ما اذاها والتصل بما قبل ابا اواء بضعة النبي على الله عليه وسلم وكما خفا ان فاطمة يريبها ويوذيها ان يقال ع تتصل بما من
جهة ما ليس يشرف به وقوله قال عليه السلام يريبني ما رابها ويوذيني ما اذاها وقال تعالى ان الذين يوذون الله ورسوله
لعنهم الله ع الدنيا والاخرة الاية واعدلهم عذابا مهينا ان المتصل بما من جهة ما ليس يشرف به تعرض ع ما يعظم ع ما
حاجة له بالتعرض له اليه دليل اخر قوله عليه السلام لعلي وفاطمة والحسنين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن
سالمتم والقابل متصل بما من جهة ما ليس يشرف به ع اما ان يكون محاربا لهم فيكون النبي عليه السلام حربا له دليل
اخر قوله عليه السلام مروا ولادهم بالصلاة وهو امر في بنيها انه انما استحقت في بنيها الشرف لكونه عليه السلام منها فيكون منه
عليه السلام بوجه ما احوال يستحق الشرف دليل اخر قوله عليه السلام ع لسلمان رضي الله عنه اذا اوردت واسس
واوصى بهذا الشرف ابرزه عليه السلام في الظرف بعضه من بعضه دليل اخر قوله عليه السلام يا بلال

دليل اخر انعقد الاجماع على شرف الخنثى لشرف اسلم بولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سلم
من حيث هي هي فوجب ان يشرف انعقاد ولاء كل من للنبي عليه السلام عليه ولاء من قبل ابيه او امه انعقد على
منع بيع ام الولد حال كونها حاملا فاشرف انعقاد ولاء ومنعه بعد الوضع دليل اخر انعقد الاجماع على شرفه وهو جنين
من الخنثى بعضه ام وكما سبيل الى القول بان بعض انسان شريف وبعضه ليس بشريف فمن زعم انها اذا وضعته
انتفى شرفه فعليه افامة الدليل على ذلك فان قيل كما سلم ان الجنين بعضه ام بالجواب ان الزهري والاوزاعي
وعطاء وابن حبيب قالوا اذا زفرت امة ثم عتقت حاملا سلم مع اهل ذلك دليل اخر انعقد الاجماع على
ان ملك ولد ذكرا او انثى او ولد ولده وان سفلوا ولد الذكور والاناث او احرارا ورقيقا او احراره او احرار من قبل ابيه او
الاجماع الرابع ٦ ٢
امه وان بعدوا معتوق عليه وبالله التوفيق الباب
لتستدل من انظر على ذلك والدليل على ذلك ان الشرف المتنازع فيه انه يتبع من قبل الام او لا يتبع اما ان يكون حكما شرعيا
العلم واثبات الصانع واثبات النبوة وغيرها الكبرى حول الديانات والحق منها وهو خمسة انما علقت بولاية رسول
صلى الله عليه وسلم وما هذا شانه فان الدليل على اثبات تعليل علة جامعة الوضع انه محل للحسيس وهو الخنثى وهو لا يكون
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ابيا يورثون وسنتي يدل هذا بسطها ان شاء الله واما ان يكون حكما شرعيا ضروريا كالصلاة
الصوم والزكوة وغير هم الزنا والخمر وغيرها كل منها بعد العلم بثبوته لولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم كغير
وغير ضروري كما اجماع على شرف الحسيس وهو الخنثى من قبل امه هم بالحوالة للاجماع على شرفهم لولاية علية السلام
امه فنقيضه بسوا واما ان يكون حكما شرعيا يسوغ فيه الاجتهاد فلا خفاء انه لا يجب ان يكون انما للنبي
عليه السلام الحاصل من قبل ابيه او امه ان الخلاف فيه شاذ فلم يبق الا ان يكون الخلاف لشيوعه انما ابيا والبقاء على
النفي اليه عليه السلام من قبل ابيه لا نفاه اليه عليه السلام فيضره وقد ثبت بادلة الخلاف على النفي اليه عليه السلام من
قبل ابيه وهو من ثبوت التسمية بالموضعة من اللغة او العرف بل من اثبات جنس الشرف لجنس النفي اليه عليه
السلام كما نفي الرجل الذي اشتراه رجل لا جراء العرف الرجل على من حملت له هذا انما المحمود وجميع اعضاء وابه
من قبل ابيه وكما توجه خطابه عليه السلام الى بعض امته وهو عمر وفرغ به البين على عمر نا على بعض النص لا على
بعض الغير فان قيل نخالف على النفي اليه عليه السلام من قبل امه بنفيره فلنا الجاز تشبيه وهذا البين
بنفيه بل ثم منع الخلاف بقفر الدليل من كتاب او سنة او اجماع او نحو خطاب او نحو خطاب او نحو ذلك
خطاب او استصحاب حال وكما واحد منها دليل اخر وهو ان الغير حل فرع فنفاه فيه على اصل يتبع عليه
والعلم المتنازع فيه ثبوت شرف مرتب بام اليه عليه السلام والاصل ثبوت شرف مرتب بابيه والعلة الجامعة الثبات
بان قيل ان علة العلم بشرف النفي من قبل ابيه البراث وهي غير موجودة في النفي من قبل امه فلنا نقتضي
هذا انك تقول لا يعقل شرف الشريف الا بان يكون وارثا فلعمري لغة العقل لا يعقل وما على الا بان يكون خالفا له
وجواب اخر ان تعليل الشرف على البراث تعليل على علة جامعة الوضع انك تثبت شرفا واحدا جامعة
في براث الاولاد البنت جواب اخر على التسليم الغير ان النفي من قبل امه براث امه وامه ترث ابا ها وعما
العلة موجودة في النفي من قبل امه فيلزم وجود الحكم له بالشرف او النكسر وهو وجود عين العلة وغير
الحكم وهو محال بعد انتفاء لانه نقض مرتب على العلة ان عين البراث وجود الحكم عنك عين الشرف وهو على
مستنبطة فاذا وجد وجد الحكم حكم بفساد كالعلة العقلية فان قيل ما الدليل على صحة تعليل حكم الشرف بالبراث

قلنا ان قلنا بقول ابن الطيب وغيره من شذوذ العلة لا يلزم ان يدل على عدم علة بالسبر السابق وان قلنا يلزم ذلك وهو الصحيح لان العلة مدعوى على الشرع بعلل من اضعفها اثبات مختلفا للجمع بالترديد على عدم تعليل الشرع بالثنتين عشرة او عدم الاكثر قوله عليه السلام ان ابني هذا سيد واخذ عليه السلام بابراء الحسين حين اراد حضور الباهلة وقوله فلا تقل ابني ابنا ثم ابناء كم ولم يقل لابنيهما وعدا ابناء بنته وقوله عليه السلام حين دخل عليه الحسن تزرموا ابني هذا فذكر عليه السلام صفة البنوة وذكرها بصيغة التفضيل وان كان بعضهم وما اصل لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى وان هو الا وحي يوحى عن ابن عمرو بن العاص قال يا رسول الله اخبرني ما تقول قال اذا حال المرض والغضب فاربع على نفسك قال الحافظ ابو الفضل العراقي وقوله عليه السلام امهلوا حتى تنبسط الامعاء في السرة والعلانية والعراق الغضب والمرض والحصر البغي والعنا وقوله اصل من قولهم عرق يعرق اذا بقي وانبقوا ان يقطع ذكرا وصغيرا وكبيرا ونحو ذلك قوله عليه السلام كل فوم عصبتهم لابيهم الا ولد بنات فانا عصبتهم وانا ابوهم وعلى عليه السلام ابوه عصبتهم وابا بكر على كونهم اكفاؤهم بالظاهر اذ الكفاءة لا يشترط فيها على كل من لها عليهم ولادة وهذا المعقول يظهر في ذرية زينب وفي اكبر بناته عليه السلام والمحفوظ من ذريتها اما بنت ابي العاص بن الربيع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وهو يومئذ الناس تزوجها المغيرة بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب بعد علي بامامة فقيل لم تلد لها وقيل ولدت للمغيرة ولدا اسماه يحيى فاربكنى بابي يعقب ومن ذرية زينب وهي اصغر بناته عليه السلام على الصحيح وقيل اكبر هن زينب ثم رقية وكانت تحت عتبة بن ابي لهب الذي قال عليه السلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد وعظيم ان تكذبه فقال لابيه ما اعناك عن دعوة ابن اخيك هما وجماعة من قريش فقالوا ان محمدا دعا عليه فاحترس فجعلوه في وسط الرجال وحولوه فجاءه الاسد فتشمم وجوههم واحدا واحدا حتى اصاب عتبة فقتله وولدت لابي العاص الجحشة عبد الله يكنى بابي بكر بنت ست او اربع او خمس او سبع او تسع سنين غرغينه دبيل فوق وجهه فمرض فمات صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقبره ابوه وفاطمة توفيت عنده ولم تلد منه ولم يقل هذا غيره ثم تزوجها بعده شقيقها ام كلثوم فماتت تحته ولم تلد منه وماتت قبله تحت عتيبة بن ابي لهب فلما نزل نبت يدا ابي لهب اسرا نبيه بعد افجعها توفيت رقية رضي الله عنها يوم الجمعة السابع لشهر رمضان سنة اثنتين وقيل يوم فروة اهل بدر الدينة الثالث مارواه ابن عباس ورجاله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد سماع العرب وقال انا نعزيه بخصائه وجوه اقوام فقال عليه السلام لا يبلغوا البيان حتى يحبوكم لله عز وجل ولقرابتي فيه عليه السلام على العلم العرب بالشرف لقرابته عليه السلام وقد أذن بالتنبيه بخروجها عن علي من مت اليوم قبل ابي او اموت قبله فلم يمت الا بعده وهذا التنبيه عليه السلام ان يبقى بالعمر او بالمساواة على منع ذلك بالدوا والتنبيه انه عند صاحب العبا احوج الناس الى الدنيا قوله عليه السلام لا يقذر ميتا اعلمه صلى الله عليه وسلم بتكرمة الكرام فاحمه ان اصحابه وان اهلوا ليس بشيء يجب التنبيه عليه قبل ايذاء الله عليه السلام واصحابه على ذلك الذي يجد بها وسراة اصحابه وفقراءه فيهم الخاسر جدا عليه السلام اما ستة واما ستة حيث الجمع الكثير والجمع الصغير اجلوا ان ميتا نتنا اليه عافية ذلك فيجتزوا لها بالشرف جدا وهذا ما روى انه عليه السلام يسقيه الصلاة فيجر بعلم ان السقوط انه عليه السلام اوجب الكفارة على من جامع في نهار رمضان وعلم ان الجماع عذر فرض الكفارة الصائم فقول عمر رضي الله عنه صنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي جاء الا يكون بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب ولما كان الثناء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقذاب اوام علة الجمع بالشرف وكم يعنا لهو وهذا لقوله السواد لو [illegible] يبيع صارت مدونة يسيرا فيبيع ويقول الحاكم والسو

العبرة لا بالتعليل بالميراث تعليل بالحكم وقد اختلف فيه والتعليل بالمآلات تعليل بالعلة وهو متبوع عليه والعلة الميراث ٢
تقتضي احتباسها وعلة المآلات بعدها قول عمر رض الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع
يوم القيامة ٢ سببي ونسبي وحبيبت ان يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب دليل اخر قال مالك
رض الله عنه المرينة افضل من مكة ٢ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق بها وهو في البقعة فتن به حتى التربة وانما خلق من تربة
موضع قبره عليه السلام فاذا استحب سكناها على جميع البقاع لمجاورة هذا البعض الشريف فلان يستحب الشهادة اليه
اولى وهو بعض عليه السلام اولى واحق دليل اخر قوله عليه السلام ايما امرأة ولدت من سيدها فانها حرة اذا مات ٢
ان يعتقها قبل موته اسنده اسمعيل القاضي عن اسماعيل بن ابي اويس عن ابيه عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس
عن النبي عليه السلام وقوله عليه السلام ايما رجل ولدت له امة من يعتقها عن ابي اسنده الحجبي عن عيسى الطباع عن ثور بن يزيد عن
حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي عليه السلام وقوله عليه السلام في مارية سريته رض الله عنها ولدت ابراهيم انه
عليه السلام اعتقها ولدها عليه السلام ان ام الولد تنتقل لها بالولادة حرمة تبع بها وهي ايضا لها بالولد انتقال
الحرمة الخاطئة من حرمة البيع الذي لا يجوز له خالقها وهو مذهب عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد
بعضا ولا يقول نصفه او سلم بعضه عليه السلام غير شيء يصور بمعناه يقول اذا قتلنا له كانه سبه عليه السلام وذلك على ردته
وقد قال عليه السلام من بدل دينه فاقتلوه من غير دينه فاخرجوا انفسكم وقال تعالى ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا
الاية فاخبر تعالى ان ذلك لا يزال ابدا فلا يجعل امر الحد حتى بقتله صلى الله عليه وسلم ويعتقد انه حق بعد وصوابا فكان بابا لا يجعل امر سبه
عليه السلام او غير وسبب رجل النصر بن يوسف اسمه فشفعوا ابو بردة بن سبعة ابضا عنده فقال انا انت صانع فقال اقتله بسبه
اياك فقال اجلس فجلس فلما كان من الغد اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما عليه السلام يقتل ولم يخالفه عليه احد وكانت ثلاثة اعمام ولد
نشأته عليه السلام فنهاهم عن قتله فوضع العراق يده على قفاه فاخبر عليه السلام فدعا فاخبره بما عليه السلام
يقتل انه سكره فقال ٢ اما ٢ احد امر السليم اختلف فيه وجوبا قتله وما قول من يقتل بجرح ثم ما مرض الشريعة واجب ليس
كذلك مالم تأت الحجة الذي قلنا لا يقول نصفه او سلم كذا الا ان اعتقاده انه يقتل بما يسوغ فيه ٢ جنايته وجوبا ارجح
خطأ فيما ويجب اعتقاده فان ٢ جميع ذلك ٢ وصفه والحرق بعينه وبيراخا فيه السابل الثلاثة ان هذا اعتقد بعضهم
خذلت عليه الله فخالفه جميع بسوء ٢ جنايته ٢ فيما هو من اصول الدين فلا جرم وجب ان لا يتبنا ولا خطأ اهل الجماعة فخالفه
جماعة السلام على هو ما سوى ذلك فاخر فخالفته فقضى وذلك سنة على سبيل الجدل لا على سبيل اعتقاد نصرة الكفر واخوانه
فوسيوه ديه الكفر والدماء وبه التوفيق ومن ٢ اثنا عشر دليل قال ابو حنيفة وصاحباه الفرائض كل رحم محرم
دليل اخر قال ابن المنذر اجمعوا ان الاب لا يحجب ام ٢ ٧ دليل اخر قال مالك عن عبيد الله وعبد الله بن عبد الله بن عمر عن ابيهما وسليمان بن
يسار وخارجة بن زيد وكلهم اهل المدينة ٢ يرثه ذو ٢ ارحام قال مالك من حبس على ولده وولد ولده ابدا فان فيه ولد البنات فانهم
لا يدخلون في اية التوارث وقال ابو حنيفة يدخلون في اية التخريج وقضى ابن السليم بقول ابي حنيفة قال مالك الاية على قوم ابن كانوا
على فرائض الله عليه السلام وولد البنات حرام عليه الزكاة وقد امر عليه السلام الحسن بتمرة ثم قال وجدها ملقاة وقال اشب اذا وجد بعضه
على اقل ربع دخل ولد البنات وكان ٢ جميع سنة من قبل الرجال والنساء عن ابي هريرة ورويت عنها ابن زيد عن مالك سواء على الاقارب
جميع ذلك في اية من ابيه وامه وقال بكر بن العلاء ابن الماجشون يدخل جميع قرابته من قبل ابيه وامه و ٢ اعمام والعمات و ٢ اخوان والخالات
و ٢ اخوة والاخوات وقال ابن القاسم لا يدخل الخال و ٢ الخالة و ٢ قرابته من الام ولا بنو البنات ٢ ان لا يكون له قرابة من قبل ابيه
فيكون ذلك لجميع قرابته من قبل امه ولولد البنات لانه يرى انه [illegible] ارادوا ذلك الذكر كان له من قبل ابيه قرابة قليلة كان لولد الاخر

والاشبه هذا الجموع نص الروايات عنه وروي عن مالك لا يدخل ولد البنات وولد الخالات وقال ابن القاسم يدخل الاعمام والعمات
والاخوال والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت وقال ابن الماجشون لا يدخل الا من تحرم الخلوة وغيرهم واكثر من [illegible] وقال بعض
العلماء ولد المستولدة بعد استيلادها من غير سيدها احرار بموت سيدها وقال عمر بن عبد العزيز ارقاء وبهذا ما ينسب علم ما وراءه وقيل
ان شهد هذا الاشهوم به حجة بعض الجمع بقرة من بيت الرسول صلى الله عليه وسلم والاثبات دليل [illegible] وما قرر بها ذلك والنبي بعد
خروج نصيبه من الكتاب في الصفة وثبت ما غلب على ظني انه الذي ذكرته ورجوت ان اكون قد ادرك ما وجب على من الاحتساب
لسعي وعلى من الانتصار لحرمة نبيه صلى الله عليه وسلم وان يكون بقدر نقل [illegible] به سلامته وتبث لموجبات رحمته واعلم انه اخرج
اهل الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت اختصم سعد بن ابي وقاص وعبد بن زمعة في غلام فقال سعد هذا يا رسول الله ابن اخي عتبة بن
ابي وقاص عهد الي انه ابنه انظر الى شبهه وقال عبد بن زمعة هذا اخي يا رسول الله ولد على فراش ابي من وليدته فنظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة فقال هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر واحتجبي منه يا سودة بنت
زمعة فلم ير سودة قط والذي غلب على ظني انه الذي ذكرته من ترتيب الامر المقتضى لهذه الرتبة للاخ عارض الشبه البين فاقتضى
الحكم [illegible] بثبات النسب [illegible] عليه السلام احرا ان يقتضي الحكم بالشرف التنازع فيه لان الولادة اقوى من الشبه البين وهذا
حرمت النكاح [illegible] الشبه البين لانه قد يكون [illegible] عليه السلام بابراهيم عليه السلام وقال في رواية [illegible] الشبه الناس
به [illegible] صلى الله عليه وسلم وشبه الحسين به صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام اشبهت خلقي وخلقي وقد يكون [illegible]
[illegible] بن ربيعة به صلى الله عليه وسلم [illegible] سرور [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
من [illegible] الخطا وهو ما دل عليه [illegible] التشبيه فانه كان عليه السلام يقول واحتجبي منه يا سودة لمكان الشبه
البين [illegible] بعتبة [illegible] على الشبه الذي هو [illegible] الولادة [illegible]
[illegible] الاحتجاب [illegible] الذي لا [illegible] بعض [illegible] ان يكون [illegible] بالشرف التنازع
فيه وهذا [illegible] على اثبات الشرف التنازع فيه وقال الشافعي رضي الله عنه [illegible] الشبه [illegible]
[illegible] وانكر [illegible] عليه [illegible] بالنقل [illegible]
ان [illegible] عليه السلام [illegible] والله اعلم [illegible]
[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] وبالله التوفيق ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب [illegible] والجواب عنه [illegible]

[illegible] عبد الرحيم رحمه الله [illegible] بقوله تعالى [illegible] هو اقسط عند الله والجواب
[illegible] حتى نزلت ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله [illegible]
[illegible] بن مالك [illegible]
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] رضي الله عنها [illegible]
لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] النبوة [illegible] عليه السلام [illegible]
وان [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible]
جواب [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]
[illegible] والنبي عليه السلام [illegible]

وقد قال

ومن قال رضيت لاخ مارض لعا ابراهيم عبد الله بن مسعود فقلوا واشي بواحتى يباعي ابراهيم مكتوم والشهر ٦
ينتج الوجوب وان اقتضى الندب كانت على وفاوا النبي عليه السلام وسلم ثم عزا ذلك بل يعصوم ما زلنا به لانه منصوب
للاتباع فتبين بهذا ان قصر الاية نسخ حكم الى لا ما نقله الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه مردا بالتاء على ان ولد الشرعية ليس
بشريف جـ واب ٠ اخر كون الفداء ٢ مراده الشرع ان يعلم جبرا لا يلزم منه عدم ثبوت الشرف من جهة ام وكون النسبة
لا يلزم منه نعم العلم لان الكل لا يتناها جـ واب ٠ اخر استدل الله على بقاء النسب او مسخ اخلاق شرعا فلا ما ذكرا
يتعرض به مدلوله جـ واب ٠ اخر يعلوم ان الولد منسوب الابوين بكرين النبوة واجداده لكونه جميع الهم رمقتضاه ثبوت
الشرف من قبل ام لا يفيده جـ واب ٠ اخر احتجاج الشيخ ابا اسحق على التسليم مرجوع اللفظ والصحيح رده جـ واب اخر
لو علم الفزاري بعموم اللفظ ٤ بجمع الاية ٣ ان النسبة الى الام بكرين النبوة ثابتة فنفاها وشرفه الفزاري بعنصر مرجوا عمر
الفضيلة بالنساء جـ واب ٠ اخر ان ٧ بابهم تتناول الامهات بالتغليب كما يتناول الاب وورثته ابوا ٢ و ٣ ابوا الخالة ترجع
ابويه والعم والد ابا بكر ابا ابراهيم اسماعيل واسحق والمقتضى الولادة اللغوية او الغلوب جـ واب ٠ اخر ان
النسب معنوي وهو نسب تقتضيه الولادة اللغوية وهو الوزن بالفضيلة ٤ الحق بالشرعا كما او غيرها ونسب يقتضي العفو
والعفو والاحكام التي تبنى عليهما مرجعهم الى الشرع وهو اخص من النسب اللغوي الموزن بفضيلة الحق بالشرع لما مرت الله عليه
السلام بام وبعض قولنا اسماء عربية ان تكون الاعجمة موضوعة لجنس ٢ اهل اللغة كالنسب لكل مائة ولادة ٣ يغلب على
عرف ٢ استعمال اي نوع من ذلك الجنس في النسب الراجح الى عرف الشارع كما هو موضوعه الاصل لكل مائة ولادة ٣ غلب عليه
عرف استعمال الشرع بمخالفة مائة مخصوص كما كانت الصلاة موضوعة ٢ الاصل الدعاء ثم استعملته الشرع للدعاء
بفراير معان مخصوصة وكذلك الصوم والحج وغيرها ٢ استعمال اللغوي كاستعمال النسب لكل مائة ولادة وتسمى استعمال
مائة مخصوص وعنا مي كالجوهر للمتحيز الذي لا يقبل القسمة والعرض للمعنى الذي لا يبقى ثانيا زمان وجوده والزمان
لخطاب الثانية عند اهل الابار والمتنا ٢ الحساب عند اهل الرسوم جـ واب ٠ اخر قوله تعالى فلا جناح عليه ان يطوف بهما
الشارع تبرية اهل الفسق وقال تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم فجعل الجناح فيما تعمدت قلوبهم
فسق فيما فيه جناح ولا يجوز ان يقال له ولو فاخص بنسبة ٢ انس الرسم جـ واب ٠ اخر قوله تعالى جاء بالم تعلموا ابا بالم فاخوا
٢ الدير وموالي ولو جعلنا ابا بمات اليه عليه الصلاة والسلام لم يفد اجرانه من الموالاة وهذا يبين ان اضعاف عرفه ٢
بابهم نسخ حكم التبني لما اعتقد ابو الحسن جـ واب ٠ اخر قوله تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم به
تبارك وتعالى ان قوله ادعوهم ٧ بابهم مقتضى لسر باب الرابع المقذف ونفي الاب عن عربيه بابهما فما ذكر تعالى
بذلك الذي يريدا منوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا لان اليهود كانت ملوجه ٢ استهزاء والسب كما يبين تعالى قوله من الذين
هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالستهم وطعنا في الدين يضمرون عن
سمع سرا او طلب المراعات ويضمرون لما سمعت اذ غير مقبول منكم وانظرنا بغير عونة فقال تعالى قولوا بهم فالواسمعنا
واطعنا واسمع وانظرنا للكافرين الهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم قليلا ما يؤمنون لا قليلا بعليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين ولجواز الاضمار من ربنا عربيه حتى قال تعالى بما نسخت تلاوته وبقي حكمه لان عنوا عمر ابا بكر فانه يكون بكر ان عنوا عمر ابا بكر
قال رضاة بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرد عا الى غير ابيه فتجوا حرم الله عليه الجنة وعمر ابو بكر ٢ الاية فقال انا نسر ابا بكر
ابو بانا اخو بكر الدير وموالي قال الزاوي عنه ولو علم والده ابا ٢ مما لا نتفي اليه جـ واب ٠ اخر يجاز عرض استهزاء لله بقوله
تعالى ادعوهم ٧ بابهم قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم قيل يقتضاه ان زيد ليس ابنه قلنا وهو يقتضي ادعوهم

كما يهم بان قبل خطاب الخاص فصلنا عما عرض بتلك حجة اخرى له بوجه آخر وهو ان قال اجمع المسلمون ان ولد البنات لا يدخلون تحت هذا اللفظ والجواب حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم اجمع المسلمون ان بنات البنات يدخلن تحت هذا اللفظ واذا كان هذا اللفظ الذي ينتسب الشرف اليه لهاتهم كان ليتهم ما ان قولنا الشرف ينتسب الشرف بما لا يجوز ان الشرف لا ينتسبون الا الشرف وانما ينتسبون لوجه آخر وهو ان قال ان فاطمة رضي الله عنها رضي الله عنها على رضي الله عنه بنت وصراح كلثوم تزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وولد له منها زيد الحاجي ورقية ولم يكن الشرف الا الذي ينتسب اليه الشرف احد سواد ولادها والجواب ان هذه دعوى باطلة ولم يكن هذا الشرف الذي ينتسب الشرف وجه الشرف احد سواد ولادها لبطل موجبه ولم يكن معنى لقول عمر رضي الله عنها حين تزوجها حيث ان كورين وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم اب ونسب ولقول الشيخ ابا اسحق يصلح على هذا حجة اخرى له ولد البنات ليس من الذرية ولا العصبة ولا عاقلة اي ما ذام يشاركهم النسب والجواب ان الحق بالشرف النسب اللغوي وولد البنت من الذرية لما سبق قال الامام ابو عبد الله لا يلزم من ثبوته ثبت فيه لغوي فلا يجوز نسبه والجواب انه لا خفاء ان قتاة عليه الصلاة والسلام بحجة وثابتة نبي بحيث وانه يوجب ان لا تضاف ذرية لامرأة حتى تقوم مقام ابو بكر وقد قالت امهاتنا عند ذكرها من الشيطان الرجيم والله الهادي الى الحق انها لا تدل على ان حجة اخرى للشيخ ابا اسحق روى ابن القاسم عن مالك ولد البنت ليس من اهل البيت والجواب ان راد السئلة التي قال هذا لغو ولد البنت في هذه السئلة ليس امر يعقبونه فقال الامام ابو عبد الله على تحريم الزكاة على فرعه انه عليه الصلاة والسلام وولد بنته حرام عليه الزكاة وقد ام عليه السلام بضعة ثم وجد فاطمة الصدقة وقوله عليه السلام فاطمة وعلي والحسن والحسين اهل بيتي اللهم هؤلاء اهل بيتي وقوله عليه السلام احب اهل الرضاع الله عليه وانتمت اليه اسامة بن زيد يجعل موالي بيت الله حجة اخرى له قال ابن القاسم ولد بنت الرجل ليس من عترته والجواب انه معترض بقوله لا يدخل الخال والخالة في قرابة سواء وبنو البنات لا ان تكون لهم قرابة من قبل ابيهم فيكونون كذلك فيه فرابة من قبل امه ولد البنات لا قرابة لهم ايا هم اراد فيبطل قوله اذ لا على ما ظن انه اراد فاما لا على البنات معارض بقول الشيخ ومنهم ما ابن الماجشون وابن نافع انهم من قرابته حجة اخرى لهم قال وقضا الامام ابو عبد الله عنه شهادت بنام مرحمة امه وحمة فاطمة وحمة لا افوق والجواب ان المقتضى للبنات اليه صلى الله عليه وسلم وذلك لا يتفاوت بحجة ابو بكر جواب اخر ان ابنته بنات فكل كشف امه جواب اخر استواؤهم في تحريم الزكاة عليهم عمر الابنة جاز قيل اقرنه بالغضبية قلنا وكم اقرنه بالعصبة استوى الكل بعد ذكر الكتاب جاز قيل اقرنه بالغضبية قلت حرمت الغضبية ابو عبد الله محمد بن سحنون ابا العمامر ابو عمرو النبي صلى الله عليه وسلم والغضب ابو عبيدة وعبد الله بن قيس بن شماخ فقال لا بن عرفة انت خليفتي على امتي وقال لا بن بقر اجبر انت شيخ جاهلي ابن تقرأ جبر شريعة حجة اخرى لهم رضي الله عنه نتيجة الدليل الذي اخذ مقدمتيه نتيجة واخرى وحجة ارجح من نتيجة الدليل الذي مقدمتيه نتيجة والجواب ان هذا يجيء لا انه لا يتفاوت على قول الخراع لان الثناء اليه عليه السلام لا تفاوت فيه من حيث هو ثناء اليه عليه الصلاة والسلام ولا اخراج الغضبية لكونه من قبيل ابوام مقتضاها الثناء ولا تفاوت فيه من هذا الباب والله اعلم قال رضي الله عنه سمعت شيخنا ابن عبد السلام يحرج بحظة شبيهة بتمسكا بما جاء على ان نسب الولد انما هو لابيه لا لام قال الغزي المؤلف وانا اخرج بحظة مرتجلا بتمسكا بما جاء على فرع عن كاية بنت الشريف على رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا جاء في السئلة ما نسب الولد انما هو لابيه وبما قدمت من ان الولد انما هو لابيه والله اعلم والبها هير الساعة ثم ان الشيخ ابن عبد السلام رحمه الله على ما رأيته ليست بشيء وذلك لانتمائه بالنسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك الزيتة على ما ترى الثناء وقد نظم ذكر بحظة شبيهة وما تمسك به من جاء على ان انتماء الولد لابيه دون امه وابي بيان ما نظمته لما ذكر

ابا امامة عن ابيه رضي الله عنه وعنهما وابن النجار في التاريخ ـــــ السادس عشر مسائل يرجعون
الشرجاء عن النابغة يرجعون الثاني عشر الشرجاء وما يتعلق بذلك فصل ـــــ (ع) عن النبي عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى
اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين رواه انس وابو هريرة ثلث ترسيه وجه حلاوة الايمان ان يكون
الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يلقى
في النار قال عمر لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي الذي بين جنبي قال النبي لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه قال والذي
انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي الذي بين جنبي قال الان يا عمر وقال صلى الله عليه وسلم لم يؤمن رواية الرسول عليه
الصلاة والسلام بجميع الاحوال وبنفسه بذكر عليه السلام لا يؤمن وحلاوة ثلثة وقال عليه السلام من اذى لي ولياً
فقد بارزني بعد اعذر الى من اذاه رواه ابو هريرة وابو ذر وقال عمر بن العاص ما كان احد احب الي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابي يعذبني ابا واما الى ان اسلمت وهو يذكر من شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه يقول لهم اصلوا وصلوا والبهم بجر فلبي كان شوقه اليهم يجعل يده في لحيته حتى يفاء ولما اسلم ابو قحافة
قال الصديق للنبي عليه الصلاة والسلام والذي بعثك بالحق لاسلام ابي طالب كان احب الي من اسلام ابيك ولذلك ان
اسلم ابو طالب لقد كان احب الي بعينك وقال عمر للعباس ان اسلم احب الي من اسلام الخطاب لان ذلك احب الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقتل يوم عليه السلام يوم احد ابو امامة ثم انصار رداءه وزوجها فقالت ما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا هو بحمد الله كما تحبين فقالت ارونيه حتى انظر اليه فلما رأته قالت كل مصيبة
بعدك جلل صغيرة وقبل يعني عليه الصلاة والسلام كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله احب الينا من
اموالنا واولادنا وابائنا وامهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ وقرع عمر رضي الله عنه ليلة فروى بصباح ابنة
عجوز تنعس صرفا وتفول على عمر صلاة الابرار صل عليه النبيون والاخيار فركنت فوالما بكاء الصغار بابنة تعم
والنايا اهوال فجعني وحبيبي الدار فجلس عمر رضي الله عنه يبكي وقرت رجل ابن عمر فقيل له الا آجلك الناس اليك
فصاح يا عمر يا نشترت واختفى بلال فقالت امرأته واحزناه قال واهي بالغرائب محمد وحزبوه فقالت امرأة
لعائشة اكنتم في رسول الله صلى الله عليه وسلم بكشفة لها بيت حتى ماتت وقال ابو سعيد بن ابي الدرداء اشرك
يا ابه يا زيد اجب ابن عمك كانك تضرب بعنقه وانك باهلك قال والله ما اجب ابن عمي ابدا وكان الزبير به تصيبه
شوكة وانا جالس فاهلي وكان عليه الصلاة والسلام اذا اتته امرأة احلفها بالله ما خرجت من بغض زوج ولا رغبت بارض عن
ارض وما خرجت الا بحبه ورسوله وقال ابن عمر لابن الزبير بئسما صنعت والله ما علمت صواما فوالله ما غضب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وقال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا بني اذا غضبت انتفخ وتنفس لهم فلبك غضبا حمرا وجعل يأتي ذلك من ينتفخ ومن
احب ان ينتفخ فقراجعني وراجعته كان يعني عليه السلام الخيار بالخ فلبعته بعضهم وقال ما الكتاب يوتى به فقال لا
تلعنها فانها تحب الله ورسوله وانشا رجل الا تغني يوم الوغى جعلوا يقولون غرا لفي الجنة فمر اوجمه وكان اصحابه عليه
الصلاة والسلام بحر موته اذا ذكروه خشعوا وانتفخت جلودهم وبكوا وقال عبد الله بن عبد الله بن ابي لو شئت ان ابكي بزاقه
وروى انس رواه عليه السلام يتبع الربا ومرجوانه فقال لما نزلت احب الربا ومر بيع سبعون سوقا الحمر وابن عباس وابن
جعفر سلما ان يبيع لهم شعاما فاكان يجبه عليه السلام وكان ابن عمر يليس فقال البيت ويبيع بالحجر ثم رآه
عليه الصلاة والسلام يفعل ذلك وقع عنه عليه الصلاة والسلام ان الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين
ولعامتهم قال ابو سليمان الجنة النصيحة ارادة الخير للمنصوح وقال الخطابي الزجاج وجعل عليه الصلاة والسلام

قال والنصيحة للرسول عليه الصلاة والسلام التصديق بنبوته وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه وموازرته وتعزيره ومحابته حيا وميتا واحياء سنته بالطلب والبحث عنها ونشرها والتخلق باخلاقه الكريمة وآدابه الجميلة قال مالك المنصور بالرعب الوحيد بالتوقير جوثكم بهذا المسجد جاء الله ادبوا فوقا فقال الا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ، وسرح فوقا فقال ان الذين يغضون اصواتهم وذم فوقا فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات وان حرمته عليه الصلاة والسلام ميتا كحرمته حيا وكان اذا ذكره عليه الصلاة والسلام تغير لونه وانحنا فقيل له في ذلك فقال لو رايتم ما رايت لما انكرتم علي ما رايتم لقد كنت اري محمد بن المنكدر لا يسئل عن حديث الا بكى حتى نرحمه وجعل يمر فيقول كان كثير الحلاوة وانتم اذا ذكر عليه الصلاة والسلام عنده اصفر وما رايته يجترئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على خشوع وتوقير ، ورئي سالم بن عبد الله بن عمر اذا ذكر عليه السلام يبكي كانه نزعت روحه فرحم الله فوقا وفرج لسانه فيه هيبة له عليه السلام ولقد كنت اذا ذكر عامر بن عبد الله بن الزبير عنده ذكر عليه السلام بكى حتى لا يفقه منه شيء ولقد رايته الزهري اذا ذكر عليه السلام عنده كانما عاين قبره ولقد كنت اذا سمعت ابن سليم فاذا ذكره عليه الصلاة والسلام بكى حتى يترك الناس رحمة الناس علما مالك فهل لو جعلت ملتقيا يلتقيهم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي رحم متحببا وميتا سواء وكان لا يحدث الا على وضوء واذا دخل قبر يزور المحدث او المسايل مازالوا المسايل خرج البلهم وازالوا المحدث اختبروه وطلبوه ليلا بجرد او بلجم وتعم وتردد وجلس على بغلة كان يجلس عليها المحدث وعليه الخشوع وتخرج بالعود حتى يخرج منه ويقول اجب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا حدث به الاعلى طهارة تمكنا وكره ان يحدث الطريق او قائما او مستعجلا وذكر ابن المبارك انه كان عنده وهو يحدثنا فلوثته عقربا ست عشرة مرة ولونه يتغير فلما تحول الناس قال يا ابا عبد الله لقد رايتك اليوم عجبا قال صبرت اجلا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وابرمقه انه شيء يعرض الى العقيق يسأله عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهره وقال كنت عندك اجل من ان تسأل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفخر نبش وسأله جرير بن عبد الحميد عن حديث فاعلم فجعل ابنه قاص فقال القاص احوص اديب وكذلك هشام ابن عمار والفار ، فقيه ثم روى محدثة بمثل سوء حديثا فجعل يستزيده حديثا وكان لا يكتب الحديث الا عالما وكذلك الليث واستحب قتادة ان لا تقرأ الا على عالم وسهل بالرجل هل يقدم على الاحاديث او يؤخر والعفو واحد قال اما ما كان من قول النبي صلى الله عليه وسلم مثل الصلاة والزكاة وان يزاد فيها او ينقص وامر كان غير هذا فلا ارى بهذا باسا اذا اتوا على وجه البيان ابن مسعود يروي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب ، وتربد وجهه وتغرغرت عيناه وانتفخت اوداجه وقال هكذا او نحو هذا او قريبا من هذا او اشد وخيرا او اوفق قيل لمالك اكان ابن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء احيانا واحيانا لا قال لا والعفو واحد قال لا يكون جميعا ويتفرد به غيره ؟ العفو يختلف بذا لك غالب وقيل له ايؤخذ من الحديث الا احاديث هو ثقة قال لا قال يا ابا عبد الله يكتب فرسخا قال لا يؤخذ منه اخاف ان يزاد فيه كتبه بالبلوط قال اهل المدينة ليس لهم كتب مالك ابن انس والقاسم وليس كما هو بل هذا ان يا فلانة تترك على يعبر مرتجب وليس عند ابن شهاب الا كتاب فيه نسب قومه قال المؤلف اري سالكا رجع عن هذا لانه ملك وترك الوضاع وقال الا يؤخذ العلم عن اربعة ويؤخذ عن سواهم لا يؤخذ عن سفيه يعرف السفه في حديثه معلن بسفهه وان كان اعلم من يأخذ احاديث الناس وان كان يصدق احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن من لا يعرف بهذا الشان وكان ابن سيرين اذا ذكر عليه الصلاة والسلام عنده خشع وكان قتادة اذا سمع الحديث اعور وتغير وكان ابن عمر اذا مر به امر بالسكوت وقال الا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وسئل ابن المسيب عن حديث وهو مضطجع فجلس وقال لا احدث احدا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع فصل قال ابو المظفر عن اسقط من تقوم به عليه السلام ولم

ابن الجوزي رحمه الله في [illegible] فانظره التحفة [illegible] من [illegible] الكرام كما ان [illegible] انت بريء منه عليه السلام
فصل قال الشيخ [illegible] رحمه الله [illegible] على الناس [illegible] القيام [illegible] على [illegible] وشهواتهم وبعضهم
ويوقرونهم [illegible] تعظيم عليه الصلاة والسلام وتوقيره [illegible] بحضرة العشيرة [illegible] عنه الحضور بينهم [illegible] بعض من رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] فاطمة رضي الله عنها [illegible] صلى الله عليه وسلم من [illegible] بعضهم [illegible] بعضه [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] التحفة [illegible] ونحو قال عمر رضي الله عنه [illegible] بعضه [illegible] الاولياء [illegible] بعضهم [illegible] من [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] على [illegible] ويشفقوا عليهم [illegible] ويسعوا في مصالحهم [illegible]
عنهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بفضيلتهم [illegible]
الشريف [illegible] الله [illegible] عليه السلام [illegible] والتنفير [illegible]
[illegible] وينصروهم [illegible] عن [illegible] منهم [illegible]
[illegible] الى [illegible] رسوله [illegible] انفسهم [illegible] لانهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] اهل [illegible] بعضهم [illegible] اهل [illegible] بعضهم [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] الخاصة [illegible] العفو [illegible]
[illegible] رضي الله عنهم [illegible]
[illegible] الكفارة [illegible]
[illegible] العالمين [illegible] العفو [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] علينا [illegible]
علينا [illegible] عمر رضي الله عنه [illegible]
[illegible] الضرورة الحاجة [illegible] عليه السلام [illegible]
روى ابو مصعب [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] الاموال
[illegible] الكبائر [illegible]
[illegible] الفاسد [illegible] الصحبة [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] والعقوبة [illegible]
[illegible] القلب [illegible]
[illegible] الصحبة [illegible]
[illegible] الصحبة [illegible]
[illegible] الشهادة [illegible]
[illegible] الشهادة [illegible]

[illegible]

تقليد بالجمع بين الفرسين ... وكان هذا الكلام من رأيه نظر فإنه يخشى أن يكون أخفر البحر فإن الذي نقضه ... بين الأعرابي فلا تهمة وحيث عفره لأنا على أخذ ورثة بدر الآية تعظيم حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا وميتا عن الصديق وعمر ومعاوية وعمر بن عبد العزيز وقتادة وابن سيرين ومالك وغيرهم وقالت أم عروة فحنت إذا فعلوا رسلها أصابت الأرض فحلفها فقال لها قولي ما حلفتها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وكانت فلنسوة هذا الدين والبيت الشريف من شعره عليه الصلاة والسلام وسقطت بعض حروفه بنشر علمناه وكان لا يفعل يسيرا بالا تضمنت شعره عليه الصلاة والسلام ليلا الصليح كتاب تفع ... أبيه الشريف ووضع ابن عمه يده على مغفره عليه من البيض وهما عليه وكان الله رضي الله عنه بالربذة بالمدينة خابية وقال استحي من الله أن أشتي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءوه بابنة ووهب للشاعر فقير راعيتها فقال أمسك شهادته فقال ما كنت لأرتاب على أرضع بضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن يعقوب بن مسعود الأعلم فجاءت فقير بلغ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الفرس بيده وأتى مالك فقير فقال قريته المدينة ردية بيض ثلاثين درة وحبسه وقال أموجه الرعي عنفرة بعد فيما رسول الله صلى الله عليه وسلم يزع أغانيم فضية وهادنا أبو الفضل الجوهري مريبة المدينة تزحلوا وتشربا كيا فوالله الطب ولا أراني ربي بيع فجاءوا الغرفان الرسوم والأبيات نزلنا على الأنوار نشق بها لم يرتبا عثمان لم يرتب ثم أن خسر القابل للنبي عليه الصلاة والسلام على غداء بكم، وأما بالمدينة يتيم عليه البكور، الجمهر أحب العرب بجمع أجيم وسر أبغضهم فيبغض أبغضهم وأن كان لله فغفرها الله تعالى بذنبه بالحسنات كما تأكل النار الحطب ... الجواب ... أن هذا البيت من جمع الغرر بأن جمعهم وتعظيمهم تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعه ما ذكر أفعالهم بجمعها بين محاولة الإسلام وبه التوفيق تكملة قال عليه الصلاة والسلام اللهم ارحم أصحابي اللهم ارحم أصحابي بعد عرضا أجمعهم وسر أبغضهم فيبغض بعضهم وسر أذاهم فيذاد أذاهم وسر أذاهم فيذاد إليه ومراده بوشك أن يأتي وقال لا تسبوا أصحابي فربهم وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال لا تسبوا أصحابي فإنه يجيء أقوام في آخر الزمان يسبون أصحابي فلا تجلسوا عليهم ولا تشربوا معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وإن مرضوا فلا تعودوهم وقال مر بسب أصحابي فاجلدوه وقال لا تسبوا أصحابي فمراد أذاهم فيذاد أذاهم وقال لأسيد شيخ النبي صلى الله عليه وسلم قتل ومشيخ أصحابه أحد وقال من شتم أحدا من أصحابي النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر أو عمر أو عثمان أو عمر بن الخطاب فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قتلوا رسيم يغير فمن شاء فليقتل ومن شاء فليترك وقال من سب أبا بكر جلد ومن سب عائشة قتل قال الله تعالى يعظكم الله أن تعودوا لمثله فحذركم وشتم عبد الرحمن العذاء فقطع لسانه وقال دعوة أقطع لسانه من لا يشتم أحدا من أصحابي فهو صلى الله عليه وسلم وأتى بأعرابي يجر أعرابا فقال يا رسول الله جئتك لتعيقه، وقال الزبير بن بكار حدثني أحمد بن زكريا قال حدثنا مسلمة عن حصين عن بعض أصحابنا قال أجلدته حدا جلدة واحدة فمات فوداه عمر وقال إن أحدا لم يتعمد ضربه ولكنه أخطأ فأخذ جماعة كلمة بعضهم ولعنوه عليه السلام جلدوه ومن قدم أحدهم وهو تابع حد الجلد لأنه سب ومن قال بالسيف فعل الإمام فيه ولم يسبوا كسبهم غيرهم لم يقتلهم ومن سب عائشة مرتد واجب عليه السلام وقيل يقتل لأنه سب عليه السلام بسب خليلته وقيل يجلد حد القذف قال ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا بالليل وقال لو كانت بنت إبليس لحلف الإمام وصوب قول بعض من يخفى بالبعض فقال أبو بكر هذا لأنه أبا بكر شتمه أبو جهل عليه الرجز الشديد والسحر الله يلعن الفضة الرصاص فوله أخص بالسب البعض فيغفر البعض الذي هو لا يقبل شهادته وإن هو لا يقبل شهادته وهو حجة ثابتة فيما يخص ... الله تعالى ... صلح جمعوا الناس على الشورى أن يخلعوا عثمان فيخلعوا عثمان فيخلعوا عثمان ويجعل الأمر في احتمال العفو والصفح والجود والكرم السخاء والسماحة والحياء والحياء ... وحسن العشرة وهذا يوجب الخلوة والشفقة والرأفة

والرحمة والوفاء وحسن الجوار والتواضع والعزة والأمانة والعفة وحرم اللحم والدم وشرب الخمر وعبادة الأوثان ومكارم الأخلاق
الزكية والآداب الحميدة وفرائض ربانية عليه الصلاة والسلام وشيم جبينه يوم أحد فقال اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون اللهم
اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون وقال يوم الفتح جانح الصلح وكان صلى الله عليه وسلم أجود الناس بخيرٍ وعن علي بن سعد
ابن سعيد عليه الصلاة والسلام عن أبيه قال لما وفد العزرا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حبا من العزرا وكان
إذا أتاه شيئا عزما بجوده وعزم عليه الصلاة والسلام سعد بن عبادة قبل أن يأتي أهله فقال يا رسول الله عليك بقطيفة
فركب عليه السلام وأمر سعدا أن يتبعه فيتبعه فقال عليه الصلاة والسلام ارجع إلى صاحبك الراجل ولا يقدر على
فقال إما أن تركب وإما أن تنصرف فقال عليه الصلاة والسلام في حديث طويل لو قتل كنت حيث قال الرجل ما قال وقتلته
دخل النار وبايعه عليه الصلاة والسلام عبد الله بن الحنساء قبل بعثته بعد أن بايعه ببقيته ومكانه فجاء بعد ثلاث
جوهرة عليه الصلاة والسلام وهي كأنها فقال يا بن العزرا شققت علي أنها منذ ثلاث انتظرك وكان إذا أتى بمعونة
قال اذهبوا بها إلى بيت فلانة فإنها كانت عريفة خديجة وحبب عليه السلام أن يكون نبيا ملكا فاختار أن يكون نبيا عبدا
وكان عليه الصلاة والسلام يسمي قبل نبوته الأمين لما جمع الله فيه من الأخلاق الصالحة وقال أبو جهل والله إن محمدا الصادق
وما استبد على الله عليه وسلم بدرهم قط ولا تعمل له قط وكان عليه الصلاة والسلام لو أن الناس عليه لا يخرج
شيئا من ظهر أبيه والله لبعثه الله إلى الخلق إلى الكل بنبوة جوهر على سلم وبنا كما لا من بيعة جعفر كما أنه أبو جعفر وفي على الناس
ومن عفو الناس عليهم أن يعفو عليهم بشرهم أن محمدا يخرج عليهم فيؤمنوا به ويتعصبوا عليه الأعداوة وبغضه والتوة
عنهم والبحث عن عوراتهم وذكر مثوى لأنه يؤذا لا استجابوا بعضه عليه الصلاة والسلام وقد قال تعالى إن الله عنده
انتفاع وأخبر بما هي به نبيه عليه الصلاة والسلام وهو مرابطا على يسرع به نسبه قال الماوردي يجب أن يعمل
والكرم بالعمل لا بالنسب وقال المهدوي إلا ذي يوم الفتح على ظهر البيت فقال تعرفني بشر عمر على ولا يقول
هذا العبد جوو الكعبة فزلت وقال تعالى ما ذا يفتح يا صور ولا أنصاب يفتح يوسف وإنما هو لي ثقلت موازينه
وأولئك هم المفلحون وقال عليه الصلاة والسلام يا جارية بنت محمد لا تغني عنك من الله شيئا قال أنا السيد ولد آدم ولا
فخر وقال أنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وقال من الكبائر أن يشتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله هل يشتم الرجل
فيشتم أباه ويشتم أمه فيشتم أمه وسلم أن يجعل السبب كأنه باشر للسبب وجعل ذلك من شتم الوالدين لأن
شتمهما وشتمهما عقوق من أجل الكبائر ومن هذا الحديث الكريم أخذ العلماء رضي الله عنهم تعظيم الوالد والعالم
والسابق ومتخذ كلب عقور بأبه دراسته للأزلاء وحافر بئرا لسارق تارك حائط نحوها أشرعليه وشذ الكل
وروى أبو هريرة أنه عليه الصلاة والسلام قال النذور ما اتبعلس فقالوا يا رسول الله المجلس فيشاركهم له وما
شاء له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المجلس مرتين مرياء يوم القيامة بصلاته وصيامه وزكاته وبلية فوشتم هذا
وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت
حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وفي حديث الشريف لينصبه
أو سبه لغيره الجحود عليه والسبوب إلا الكبر فيلزم فتح الذريعة إليه بذا الكبر وفتح الذريعة إلى الكبر كبر فليحذر
الشريف على نفسه وعلى السليم جمعه وليباشر نفسه بالعبر إلا حتما وقد أغضب عليه الصلاة والسلام فقال رحمة الله على
موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهما آمين.
تنبيه العالم إستراح على البر استجابة أنه صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر بيده يا بنية فإن الله وجعته وإن يرد

انتهى طاهر

اذا ملا ضعام واملا بغال يا بنية اما ترضين انك سيدة نساء العلمين قالت يا ابت فاين مريم بنت عمران قال تلك سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء عالمك ذاك والله افخر وجئك سيدا الترب الاخرة وقالت رضي الله عنها اسمال رسول الله صلى الله عليه وسلم بغال الحبير بل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا وقد حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقا بي ونعم السلف انا لك بمكتل قال فاترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة هذه الامة او نساء المؤمنين فضحكت فالاولى ان كانت الرواية المؤمنين فلما خصها وان كانت هذه الامة فجيء الامة جزء الامة اخرجه الطبراني بنحوه وهي سيدة نساء هذه الامة بنص الحاديث الصحيحة على ان الله عليه وسلم هي سيدة نساء العلمين بعضل فوقه تفضل على نساء العلمين عالم زمانها وما روى في حديث انها سيدة نساء الجنة لا ما كان مريم بنت عمران على الاصح وما روى في حديث ابن عباس سيدة نساء اهل الجنة مريم ثم فاطمة بنت محمد ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون على ترتيب لا اخبار وبالله التوفيق

وعن خير مراجا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد قيل ابتاعه قيل اشتقوا قيل اسم بيته وقيل اسم الرجل واهله وقيل قومه وقيل اعلم انه يرجع منه عليهم المعرفة فقال الشعب بنو غالب ان مهارا عمر استغاثهم وقال الشاعر بنو هاشم والكلب ابن عبد مناف فخص لانه عليه الصلاة والسلام انتسب بهم ذهب الفريق بعماحوم عليهم وقال ابو القاسم رجل من العالمين بنو هاشم وقال احمد بن حنبل بعد المطلب بن هاشم وقال ابو حنيفة لا تجب على النبي عليه الصلاة والسلام وحده لما ذكر يا روى عن ابن عباس بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم ابا عمامة ابا هاشم العبد فقال الخطاب لا ادري وجهه والاشبه انها تجب على العالم والمشهور انه اعظم من هذه القربى من العين ويشبه ان يكون ذلك فضاء عن سلف لا علما فقد روى انه شكر اليه بعض فقال هو علي وعلى اهلي مرارا وذكر ذلك بعينه وقال الحسن البصري اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد يفسره ما نزل في الوسوسة الهرد وقوله عليه السلام جاء موسى الشعر بالغداة وترمزيا رمز مزايين الجاورة وعن سعيد النبي عليه الصلاة والسلام هل تجب الصلاة عليه فقال انه عليه الصلاة والسلام وحده ثم قال لو لا اخاف ان تكون صلاة لقلت انها واجبة عليه الصلاة والسلام كما يجب على العالم ثم قال بعضه من اجازه لا فائدة ان تكون صلاة واجبة عليه الصلاة والسلام ان يعلم فقالوا لا هذا قالوا ان نصلي عليه على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية وهو من حديث عمر ابيه عن جده كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي بشيء فقال اصدقة ام هدية قال فان قالوا صدقة لم يأكل وان قالوا هدية اكل قال الترمذي حسن غريب قال وفي الباب عن عبد الله بن عباس وسلمان وابي هريرة وانس والحسن عن ابي بكرة وعبيد بن عمير وابو عباس وعبد الله بن عمرو ابو رافع قال الخطابي وكان عليه الصلاة والسلام يقبل الهدية لانه يريد بها ثواب الدنيا وكان يثيب عليها فتنزه ان يأخذ العوض لئلا يراه بعض الناس اخذ على ما اخرجه ما تكون يداه على يد آخذ انه تعالى هذا نص صريح واختلف الناس في الصدقة فقال عليه السلام فقال ابو حنيفة تحل لهم وقال ابو يوسف حل لهم فرضها ونفلها وقال ابو القاسم يحل لهم نظرا لهم لانه يسير يأخذ الناس وقال غيره يحل لهم فرضها لا يحل لهم نفلها وقال الشافعي لا يحل لهم فرضها ولا نفلها لانه اوساخ الناس ولا تطهرها لما فيه من الذلة كل على اصله فيما ذكر ومن خواصه عليه السلام اليهم فقال بعضهم ابو الماجشون وابو رافع وابو حبيب واصبغ لا تحل وقال الشافعي واحمد وابو القاسم تحل له قال اصبغ احتجت على ابي القاسم بالحديث سر القوم منهم قال فذهبا حديث اخر ابو اخت القوم منهم وانما تعني القوم منهم والحديث الذي منهم لما يفسر حديث انت وما لك لابيك يريد به البر والصحابة لا به البقاء والقوم وقال الموفق لعل الجواب ان الاول ورد وعبيد الله بن ابي رافع انه عليه الصلاة والسلام بعث رجلا من بني مخزوم على الصدقة فقال لابي رافع اصحبني كي تصيب منها فقال لا حتى تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله فاتاه فذكر له فقال ان الصدقة

عليه وسلم فيما نعلم فقال يؤخذ الفيء من بعضهم وانا لا نقبل منا الصدقة او ادار الصدقة لا تحل لنا وان الفيء من بعضهم خرجه ابو داود و
والنسائي من رجال حسن صحيح والسر اجاز ارباع اسلم وكان ابنه سعيد له راتب على ابراهيم طالب رضي الله عنه قال الخطابي لا حق لهم في الفيء
فلا يجوز صرفها في الفيء من بعضهم تنزيها لهم وتنبيها على ما حبتهم اوساخ الناس وكان عليه السلام
يخرج لهم اذا اتاهم يؤخذ منه شيء يبقى في الفيء على هذا اذا كنت تستغني عما اعطيت فلا تطلب او ساخ الناس فلتكن عوليا
وبنا وتاويله خلاف ظاهر الحديث ونحوه ظاهر رواية الترمذي ان مولى القوم بالجر جار فيحل على قول مريت ابيه عليه
السلام يا ابت فلت راى انما لا تحل لنا انه عليه الصلاة والسلام رباه ثم اذا خرجت في قول الشعب على غاب وهو جزء التابع
تنزيها له على الله عليه وسلم فلما نزع على رسم عليه وآله اولى واحق مسئلة ابو الحسن على بن الحسين الخابع في احتمام
الفرزدق بقوله تعلق زرع ابنا ابنا وابنا ثم الابعد قال ابن الحسن ابنا عليه الصلاة والسلام لانه اخذ بيدهما اذا اراد
الدخول على امه وقال قال يعلق زرع ابناء ابنا وابناء ثم ابنا يكون بنون غيرهما هو قال الحسن ابن عز اسيد وقال حسين الجعفي
تنزعوا ولا تنزعوا وهما مرخ ربيته لما جعل الله عيسى مرخ ربيته ابراهيم بقوله ومرخ ربيته داود عيسى ونسبت اليه مرجع لما انه
ابوه قال وقال بعض العلماء مخصوص بها ان سميا ابنه عليه الصلاة والسلام كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا سبب
ونسب قال وقال بعضهم انها بنيا ابراهيم بولد ولم يكن لصلبه ولد ولا بد ولا بنات الوحية لولد الابن وهو قول
الشافعي والباقي اذا اخذ الصغير ولد الماشي حبشية تشرفا بابيه قال المؤلف الصواب مرخ ربيته نوح فانه ابو البشر ولوط
وليسا مرخ ربية ابراهيم عليه السلام وقوله ونسبته لم يرجع الا الابن لا الى بردنوا فقال يجعل مرخ ربيته لغيا فقال ابو بكر
وقوله وقال الكثير من العلماء مخصوص بها يعني فيما ابناء اخاه عليه البرهان الشرف التابع فيه لمن انتسب الى احدهما مرجع الى ابو
احد ويدل عليه قوله والله اذا اولد الماشي حبشية تشرفا بابيه ويقتضي احتجاجه على المخصوص بقول الباقي هو احد اجابة الوحية
ان مراده من عندهم لولد النبي عليه الصلاة والسلام كانت لمريت اليه عليه الصلاة والسلام ابراهيم وبالله التوفيق فصل
لو قال هذا هدية للنبي عليه الصلاة والسلام جاز اخذه فيما لعلم نصا ويوخذ حكمه مرجع سهم عليه الصلاة والسلام بعد وفاته قال
فلا اجابة فيما ايضا لعلم نصا ويوخذ حكمه مرجع سهم ذوي القربى من خمس الخمس وهو خمس الخمس وهو خمس الفيء والغنيمة
والسلام بعد وفاته وروى النصر بن عن النبي عليه الصلاة والسلام اذا اطعم الله نبيا طعمة ثم قبضه جعلها للذي يقوم مقامه قال القرطبي
وليته اراده على المشهور وقال ابن حبيل يجعل الصلاة والكراع وقال الشافعي يجعله الامام في كل ما حضره الاسلام اهل من
سد ثغر او اعداد كراع او سلاح او اعطاه اهل البلاء الاسلام فلا عنه الحرب وغيره ولو قال هدية لزيد فرضا عليه الصلاة والسلام
فلا اجابة فيما ايضا لعلم نصا ويوخذ حكمه مرجع سهم ذوي القربى من خمس الخمس وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوي القربى
بين هاشم وبني المطلب ولم يعط بني نوفل وبني عبد شمس شيئا لحديث قال الشافعي سهم ذوي القربى بين بني هاشم وبني المطلب
دون غيرهم لانهم حضروا القتال على احوج ما يحتاج وكانت قبيلة بني هاشم والمطلب متحدة بخلاف بني عبد شمس ونوفل ابن عبد مناف
وجاء الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقال انا نرى قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جعلك ابو بكر فقال ابو بكر انما هم قرابة
ابن عبد العزيز الذي هاشم بسهم الرسول وسهم ذوي القربى فقال جبير بن مطعم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوي القربى
مالك الفيء والخمس سواء يجعل الكل بيت قال ابن القاسم بلغني عن مالك قال ويعطى الغلام قبل ان يحتلم قال ابن حبيب الماء فيما
تحايروا ويجتهد وقال الشيرازي الغنيمة اخذ المسلمون قهرا من الكفار جاز الخمس ذكر الامام يجعله حيث اراه الله وقال ابو حنيفة
سهم الرسول وسهم ذوي القربى يسقطان بوفاته عليه الصلاة والسلام ويرد سهمه على الفيء والمسكين وابن السبيل وقال ابو ثور
سهم ذوي القربى لعلم نصا بوفاته عليه الصلاة والسلام محمل عليه الشيخان سبيل الله واعلم انه لا يقع المسئلة الا قول مالك والشافعي

جعل اهل مالك

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال الإمام العارف بالله المغفور له الحبر الشريف
رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته وبيوع وصيته آمين

بانوار السرائر وسرائر الأنوار

إذا ما بدا من باطن حالة الزجر ... فما هو إلا البر من صنع البر
ومن حكم حال الانتباه إذا بدا ... شهود كمال النقص وغاية الفقر

علامة الانتباه وهي خمس

فتستغفر الرحمن من كل زلة ... وتسأله عفوا يزيل الشر والنشر
وإن كثرت ذنوبك واعتضت واجرا ... فأجراك ذكر كنت منشرح الصدر
وإن كثر الجبار جل جلاله ... نشرت على العلياء الوانه الفخر

تمام المقامات

ومن جملة الحال التي هو يقظة ... ورود بريق النصر غاية البشر
يقظها هو انتباه الحياة فجعتنا ... على غفلة ما ليس يدرك بالمسك الوعر

مقام التوبة

وبعد بسيرنا مقام التوبة وهو مهم ... يرونك ما فرع بابه فرع مضطر
ومن جملة التنبيه الذي هو فرعه ... يلقى سواد الخير في السر والجهر

الزاد بالتوبة

وقم واجتنب ما نهاه العلم واجتلب ... لما خصه بالروح جموحنا النذر

بداية السير

وارشم فؤاد الفقر نفسك باطرح ... هواها وجانبه بجانبة البشر
وضعها تجر التنبيخ ضعفا بما سما ... خروج طلاب الخير من البحر والبحر
ومن لم يكن سلب الإرادة وجهه ... فلا يطمعن في نيل رائحة العفر

علامة التنبيخ

وللتنبيخ آية إذا لم تكن له ... فما هو إلا ليل الهوى يسر
إذا لم يكن علم لديه بضاهر ... وإلا بباطن فاضرب به لجج البحر
وإن كان إلا أنه غير جامع ... لوصفيه جاهل أكمل الأمر
وإن لم يكن من أهوال العليل الردا ... أذا لم يكن منه النهيب على خبر
وإن لم يكن إلا الوجوه فإنه ... وإن لم يكن منشور الوانه النصر
وإن قبل أرباب الإرادة فهو ... بصون يحل النفيسة جلو الخمر

وما اياته الا يميل الى الهوا ... بل نباه في نشر
وان كان في ابيات جمع فعامه ... مويدا الا تصحبه يوما الى الردى

من يسأل ويدل على الشيخ

واما ايان الشيخ عينه لنا ... وتعيينه يغني عن البحث والسبر
وان سألوا عنه سوى فيه بصيرة ... خلي مرادا هواه ليس يغتر
فمن صوبت مرآة ناظر بهه ... ازته بوجه الشمس من كبد البدر
ومن لم يكن يدري العروض فربما ... يرى القبض في البحر الطويل من النظر

حال المريد مع الشيخ

وما تعرض قبل اعتقادك انه ... مريد ولا اولى بما منه العصر
فان رقيب الآيات لغيبه ... يقول لمحبوب السريرة لا تسر
وما تعترض يوما عليه فانه ... كميل بتشنيت المريد على الحجر
ومن لم يوال الشيخ في اعتقاده ... يظل مرارا في انكار وفي انجر
ومن يعترض والعلم عنه بعزل ... يزد الغل الا برضى سواه وان نأى
عن الحي ناء البعد عن واسع البحر

انقياد المريد مع الشيخ والتعظيم له

وما تغترض في حضرة الشيخ غيبة ... وما تغتلن عينا من النظر الشزر
وما تنظرن يوما اليه فارعا ... اليه فلا تعدل عن الكل للنزر
وما تروجرا اصوات فوق صوته ... وما تجهروا جهر الذي هو مجهر
وما ترفعن يا نخبة صوتك عنده ... فما قبح الآداب كالكبر مستتر
وما تقعدن قدامه متربعا ... وما ياديا رجلا فيما دوال الستر
وما باسطا ساعاتك لحضوره ... وساعاتك الصوفي بيت سكونه
وما دمت لم تحضر فلا جر ضيعة ... وما تغترض الا رضوه ونكد موتنا
وان خفاء الامر عنك مغيب ... فان خفاء الامر عنك مغيب
وما تنظرن يوما الى خلواته ... وان نخ الخلوات اكرام اسطر
سوى الشيخ لا تكثر فيما فانه ... وفي الكشف ان كوشفا راجعا نه
وما تتجرد منه يوما فجرة ... بساحة كشف السر يجري على غير
وجز اليه في المهمات كلها ... لايضاح كشف السو مبتغم الغير
وما تنظر فيه بوادي جرة ... جعيبة عشا عينيك والسمع بالوقر
وانك تلفى النصر حيث الغير ...

ولا تك

وما تكسب الانعال عنوه ... فيعسر الا ان يجر الى الكبر
ومن حذر من صرف الاثابة منزه ... يرى العيب في افعاله وهو معتبر

مقام المحاسبة

وان مقام التوبة يبعث همة ... مجاورة ما تنتهي بسوى الضرر
فصبر على المكروه وقت اداءه ... وصبر عن الاوقات عن مورد الحضر
وصبر على التقوى في كل حالة ... وصبر على المكروه من غير ما فتر

مقام المحاسبة

وهيك لذات الحمية همة مقامه ... محاسبة لا وزر يبقى مع الاجر
لحفظ لانفاس في كل لحظة ... ووصف الجواهر النفس والقصر
وان كنت للاوقات راع وموئرا ... لكل بهم بالصباحة والفجر
وفي التوبة جال الصبر والجد والظ ... كذاك الرضى بالوجد حلى من الفقر

مقام المراقبة

ويلزم عليه ان يراعي سره ... فلا خاطر الا مزر عليه بذا امر
مطالعة الحق في كل لحظة ... وفي لحظة لو لم يجز سوى نحر

مقام الورع

وهذا مقام لا يفوز بذكره ... سوى ورع في وصفه ناضر بسر
وما ورع حتى وان تتورعا ... اذا لم يكن بالصبر معتضدا ازر
وبالصبر على التعاسة انما ... اليك سموه الطبع في البرد والحر
وصبر على الضراء يلمح ان يرا ... سواد الربى وارد النفع والضرر
بما يفتري الاعداء ان اصله ... ولو بكن الا ليالي في شهر
فلا تكن من لا يعارض خبيرة ... هزيز جنوب الحوة اثنة الفكر
وفي الناس من لا يقتفي للتورع ... ويكبه ضغو الجوع من وكر النمر
وان يقبره بادخاره كسرة ... لفرجلت شيئا بمبسر اضعف الفقر
وانجح من ان تقرع الفقر ... سوادا وتبرد النكر فيما به تفري
وان كنت في الاسعار كالعدم فانما ... افاتك دون الشكر بعض السعر
وهذا وان لم يرعك لضيقة ... فللبخل منه جانب غير منزور
ولن يخلص الانسان يوما من التارك ... كما الوزر والبر
وفي كل مكسب وفي كل ملبسه ... تورع اهباء التورع لو نثر
فلا تك من خض بالبعض جملة ... واهمل جاسوس الكرى الفكر
فبعض البقل بقل جملة وهو ظاهر ... وفي الخل والملح الذي هو لازم
وفي الملح والعنصر السعة البسر ... ولا صيام الصائم في الفجر

ومن كان هذا عن يغيب مقامه ... فلا تشترِ شيئًا فقد كان يشترِ

مقام الزهر

وفرجاء وقت الزهر اهلا ومرحبا ... مكانك بين السحر منه والنحر
خلوت بهم عن كل ملك وكبرياء ... اجل الى ملك ولو كان اخطر
لذ الصبر عن حر الورى ولذ الثنا ... ولا خير عز جاز في الحشو والنثر

مقام التوكل

فان مقام الزهر ما حله سوى ... برء من التذبيب والحول واليسر
يشاهد بحر وهو الحوبر يغنيه ... فلا وجه يأمن وكاخوه فقر
فجد التوكل والزهر الفا مانعا لها ... فجد ضما بكفيه عمن التشر

مقام تحقيق العبودية

وليس له ان قد اراح كلما ... تكون به عبدا الى واحد النحر
وتحمل اركان الولاية فاخلق ... بها ملكوت السبع من غير ما حجر
ومن غير ما تعطى الرسول على نزل ... تصير الى العليا بأجنحة الشكر
فلا تك تاليا او مصليا ... بدايع ذكر القلب ايد من ذكر
فابغض ذكر المرء حينا للقلبه ... حضور مغيب الذكر قبه عن الذكر
فان بكت تلوين وزوال حجبه ... محاضرة من خلف منسدل الستر
وان كان ذا يأس يغيب فحظه ... مكاشفة حجبت عن النظر البكر
وان بكت تمكين جذب الحق حظه ... مشاهدة من غير حجب ولا ستر
يشاهد انوار التجاحق بغتة ... فلا وجه يرمى من حجاب ولا ستر
يشاهدها سر الذي ذكر قلبه ... بمعنى وما كف اللسان عن الذكر

مقام العبودية

وللكل من كأس المحبة نشربة ... ضمنت بها سرى الى الغير النضر
جذوة العلم طوع الحب والحب عنده ... مواجيد الحبوب بالعسر واليسر
فلو قال كن للنار والنار جرها ... لها لهب بين الشرارة كالقصر
لما كان لج البحر والسوح ما يرا ... بأسرع منها متثالي للامر
وما مثل بشرى لو حلفت بغيرها ... ابت لي اياد ربها وجوارحي
وان وجوده ان اراحه وانيا ... ولاحظ من دون امر كبه امر
وما عنه فرجوان نفى عبادة ... فلا من الاله العبادة للحر
اراه بعين العقل في كل لحظة ... وجود يفيض من وجود كبه سر
فانف صدور الفعل عن كل ممكن ... وابق على حكم الشبيه بما امر
وهذا مقام الوصول فجوهر ... مقامات احوال على قدر قدر

مقام الفرقة

الفعل

الشهود

الفنون
ما لصاحب المراقبة من الاحوال والمحبة

البسط والقبض
الغلبة

المحو والاثبات

الغرب
النجي بدو والتعريد
الحضور والغيبة
الجمع والتفرقة

فنا الذات

فناء النفس وكشف الصفات

وان تشأ نحوه ليطير به ... لافي بساط باجنحة النصر
وذو الغرس مستيقنا، سلطان حالم ... عليه به شكيم بريد على الشكر
اذا رام علية الحب كأس مدامة ... فما سكر الاماء ورد ذا السكر
وبالبسط الباع او بابل حاله ... فما صرره قبضه والقبض صرر
وفي غلبات الوجد يكشف سره ... فتلك لمحبوب يغار على السر
ومنهم من الحب يوشك ان يرى ... فتيلا لمحبوب يغار على السر
وان وجوده في فنائه بقاؤه ... فنا صفات النفس عن صفة البشر
وفيه لنا محو واثبات كذا ... فلوع كتوسيط الحب كالابح الزهر
تغربت عن خلقي وعن كل ظاهر ... فما سوى المحبوب بالقلب والبشر
تعرفت منه الغرب وهو مؤيد ... به بوجود الحق ظاهرة البشر
وما منه نجي يدو بتغرب غريب ... عن الكل لا ادرى بشيء ولا شعر
وما انا منه حاضر غير غائب ... وباحمية بالجمع عن كل ما اجرى
ولذ به عيش جمع بان تفرقا ... لربه فما اجرى فانى بحشر
وان اعتقاد الاتحاد ضلالة ... فسل عنه من يدري اذا كنت لا تدري
اذا كان ما لا يقبل الفرد ابدا ... فحال محال ان يرى قابل النصر
وليس يجيز الاتحاد بوجه ... سوى جاهل بالفعل او جاهل غر

النجي بطريق الصفات والاضرة الذهبية

اذا طالعت في صفات جلاله ... فما انسرد احرف فيه فاذكر
وهذا مقام الوصول وقوفه ... مقام عجاد ونه زين البشر

ما لصاحب الشاهرة من الاحوال والمقامات

فذو الحق لما طالع الذات حاليا ... يروح سما اوى من العالم الاسر
سفنه براحات المحبة راحما ... فلولا دوال الشكر لم يجمع من سكر
ولما سرته النفس زكت وطهرت ... وصارت بروح البر في منهج البر
فجوت اليه رحمة بيرجاذب ... فنا هيكل من بروناهيك من بشر
هنالك للاوصاف اشرق خلعة ... عليه وللاخلاق محق فلا فخر
وهذا مقام الوصول وجعله ... وان اعتقاد الاتحاد ضلالة
وليس محل الحادثات منزه ... والروح امر لا يحل جلاله
وان لربي جال كما له ... عن النقص والتغيير فالحق ذو الجبر
وفي كتاب كشف الصفات فباز ... واجلاله ان الحياة لذرة ... حصر
يغيب به عن عالم الخلق والامر ... للذة امن امنت عارق الذكر

مقامات العقل

وفزاد اهل الفقر في الوطن زينة ... ولا كفاء مرحوم الذكاء الفقر
وكان وجود المرء هو اختياره ... فنا. جا فناه البقاء عن العجز
فلا عدم بعد الوجود فجانه ... يعود سر الكبرياء باهر اليم
واذ به يعين جمع مؤجد ... محمود اثبات الى منتهى عمر

ما للمحو اجزاء الدنيا من اليقين

وللنور في كلية العبد باقيا ... سراية ما. الزهي في زرقا النزل
فيحضا بها روحا وقلبا وقالبا ... ونعيما الاباسعد بذا الذكر من بر
وهذا الاهل الفقر اشرف رتبة ... ومن جوفنا ما غير على فقر

تمت القصيدة فحمد الله وحسن عونه والحول

في العقليات

قال الامام السنوسي رحمه الله وقد عنا به اصول الدين ستة الايجاب الذاتي والتحسين العقلي والتقليد الردي والربط العادي والجهل المركب والتمسك باصول العقايد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة. للجهل بادلة العقول وعدم الارتباط بالاسالب الربع. وما تقرر في العقيدة من بيان من ضوابط واصول فالايجاب الذاتي هو اصل كفر الفلاسفة حيث جعلوا الذات العالية فاعلة بمقتضى الايجاب الذاتي لا بجعل جاعل للمكن المستند اليها فهو الواجب ذلك بتقدم القدرة والارادة. وتسابر التحسين تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقالوا الاجل ذلك يجب العالم والقول بهذا ان اقتضى ان الله على جحوده ولاخفاء انك اذا وقفت فيما سبق من وجوب القدم للعالم ووجوب العدم والبقاء لهو لا اجل وعزيز فقطعا ان صدور العالم عنه تعالى انما هو بمحض الاختيار بالايجاب والتعليل واذا كان العالم قديما او فاعله حادثا لوجوب مقارنة المعلول لعلته وكلا الامرين مستحيل فقطعا والتحسين العقلي هو اصل كفر البراهمة والفلاسفة حيث نجوا النبوة واصل ضلالة المعتزلة حيث اوجبوا على الله تعالى مراعات الصلاح والاصلح لخلقه وعللوا افعاله واحكامه المعتزلة بدلا غرض وجعلوا العقل يتوصل بوحده دون الشرع الى احكام الله تعالى الشرعية. الى غير ذلك من الضلالة والتقليد الردي هو اصل كفر عباد الاوثان وغيرهم حيث قالوا وجدنا اباءنا على امة. وانا على اثارهم مهتدون ولهذا قال العلماء لا يكفي التقليد في عقايد الايمان قال بعض المشايخ لاوربي بين عقلد بغداد وبهيمة تقاد والربط العادي هو اصل كفر الطبايعيين ومن تبعهم من جهلة المؤمنين فيرون ان ارتباط الشبع بالاكل والري بالماء

وسنزيد العورة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

هذه جمل ملتقطة من كلام الشيخ الامام العالم الولي العارف الفقيه
الغوث الجامع بين الشريعة والحقيقة السالك المسلك الخبير الشريف الرباني ابا الحسن علي بن عبد الله
ابن عبد الجبار بن هرمز بن فيروز بن يوشع بن يوذن بن بطال بن ابراهيم بن عمر بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه الصوفي الشاذلي نفعنا الله به **قال** رضي الله عنه وعنهم اجمعين سؤال الله على اربعة
اقسام الذكر وبساطه الحمد وثمرته النور والفكر وبساطه الصبر وثمرته العلم والفقر وبساطه الشكر
وثمرته المزيد والحب وبساطه ترك الدنيا واهلها وثمرته الوصلة **ومن اراد** الوصول الى الله فليتشبث
بالله على الجلوس على بساط الصدق ومشاهدة اذكار ابطل اقلبه بالعبودية المحضة على سبيل المعرفة
بملازمة الذكر والمراقبة والتوبة والاستغفار فاما **الله الله** مراقبا للتقوى بشرط الدوام على
التعفف والجلب لقطع عاملا على قوله تعالى ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم بهذه الاية
للدوام واما الجلب فقوله تعالى ان هذا لهو الرزق ما له من نفاد والمراد ترغيب قلبك بقبول ما يرد عليك من
الله من الخير وكل ما يرد عليك من ضيق وكل ما يرد عليك من سر الامور النفسية تبادر الى الله بالتوبة
والاستغفار وقد كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله من غير ذنب مع غفران ما تقدم وما تاخر مما لك
بمن لا يخلو من ذنب ابدا **ومعنى** الجلوس على بساط الصدق الانصاف بالضعف والضعف والعجز
والذلة نظرا الى الغنى الله وعزته وقوته وقدرته فالصدق ملازمة اوصافك على الدوام وقل يا غني
يا قوي يا عزيز يا غني عن الضعيف غيرك يا قوي عن الضعيف غيرك يا عزيز عن الذليل غيرك يا قدير
عن العاجز غيرك اجلس على بساط الصدق واتقن بامر التقوى واجعلني بحكمتك عن كل شيء واملأ
قلبي بمحبتك حتى لا يكون فيه متسعا لغيرك انك على كل شيء قدير يا من وسع كرسيه السموات والارض
ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم اسئلك الايمان بحفظك ايمانا يسكن به قلبي الى قولك انك على
كل شيء قدير وقر تقرب به الحرب الكبير **وقال** رضي الله عنه ثمرة العزلة الخضوع بموهبة الحكمة وثمرة
العزلة تعلق القلب بالاسباب وركون القلب الى الجنة واكتساء العقل بما حصل من الغرور وخلل
الايمان في الصلاة عن المراد بهذه اوقات العامة واما اوقات الخاصة فالاستيناس بالوساوس والتحدث
بالجموع الى الناس وملاقات الصوائب الحق والعطوف من الحوادث وزوال الخاطر بالحمل على سبيل الاستقامة
بشرط الانسلاب بالعادات والعبادات الا اذا كانت بالله ومن الله والى الله وما شاء الله كان وما لم
يشأ لم يكن ولذا كان فيل عزو النفس بحر التوحيد قبل ان تعرف ان النفس تتشوف الى العلم والعمل
والنور والهدى ومناجات الجموع مع الغفلة عن السابقة والخاتمة اللاحقة والحق سبحانه يخلق
ما يشاء ويختار ما كان له الخيرة سبحانه الله عما يشركون الخ

فيتحرر

سبحانه فلا يدعى غيره والرجوع الى كتاب الله وسنة نبيه ينفي الوسواس الالهامي الوهمي والعصمة مضمونة
في الرجوع الى الكتاب والسنة وليست بمضمونة في الكشف والالهام والمشاهدة كما قال تعالى ان علينا للهدى
ربه ويتلوه شاهد منه وهو العمل المقتضى الكتاب والسنة والغرور من اغتر على الناس وقلبه معهم بلى وجه
ومن فر الى الله لم يحز غيره ومن اعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا
ومن اعظم الآفات الاستشهاد بالمحسوسات على المعقولات العينية فالله خلق شيئا مرئيا يعقل بالبصر عند
ورودها كما كانت قبل الحضور بها والله ولي التوفيق لا رب غيره **وقال** رضي الله عنه احوال العبد اربعة لا خامس
لها طاعة او معصية او غفلة او بلية والرجوع الى الله واجب في كل حال فان كنت في طاعة فاستعن بالله ان يزيدك
وان كنت في معصية فارجع عن نفسك بالعناء وراجع الله بالاستغفار واطلب من الله التوفيق وان كنت في غفلة
فالرجوع الى الله بالتذكر وان كنت في بلية فارجع الى الله بالاستغفار والعفو فانه سبحانه يقول وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم فلا تجد شيئا الا بالله ولا تذكر نعمة الا لله وذكر الله بالقلوب الخوف والرجاء والعلم
وقوة الايمان **وقال** رضي الله عنه كل علم تنسب فيه الصور التي تميل اليها النفس وتلذ بها الطبيعة
فاربه وان كل علم وغذ بالكتاب والسنة وسير الصحابة والتابعين وهداة المؤمنين فتعلم من الاوهام
والخصوص والادعاء والنحلة عن الهوى وان محض العبودية يدفيك عن العلم والعمل مع علل الوهم الدنية وتعمل اجل
الله ورسوله لقوله عليه السلام المرء مع من احب والخواطر كالطيور ازخ اعشاشها والوقوف فيها من الخواطر
الوهمية يا يها الذين امنوا اذا ناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر
والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون وقد قرات ليلة اذا خلا عن العوذتين وقل اعوذ برب الناس
الخناس فسمعت قائلا يقول اشر الوسواس وسواس يخنس بين الكلام ويكبو بك ليجرحك عن حسن الظن بالله
الى سوء الظن بالله ورسوله وقد اخذ من هذا الباب خلق كثير من الزنادقة والعباد واهل البدع والاجتهاد
ومن كثر عليه الوسواس والخواطر فليقل سبحان الله الملك الخلاق ان يشاء يذهبكم ويات بخلق جديد
وما ذلك على الله بعزيز ومن لم يقدر امر غد او بعد غد لم يصبه الوسواس ابدا **وقال** رضي الله عنه
الصدق يطهر في ثلاث والتوبة والتقوى والحذر من النفس وفوته في ثلاث الذكر والاستغفار والبكاء عن
ذكر الذنب وحصنه حب الله والرضى والزهد والتوكل وخلع الارادات الا ارادته حتى عن توبتك بتوبته لقوله
العظيم ثم تاب عليهم ليتوبوا وفعل اللسان اذا قلت اليك فاعني وقوني وانصرني على نفسي واشغلني عني
واستر بي ولا تفضحني وايدني بالياس من حولي وقوتي وكفني الرجاء فيك ان على كل شيء قدير **وقال** رضي الله
عنه تخلص بالاستغفار حتى لا يكون لك مع الله قرار وقل اللهم اني اسالك القوة في الامر والعزم على الرشد
واشتغل بايك واستر بمغفرتك واجعل الصبر في عبادتك وعلى اسمائك وصفاتك ولسانا ذاكرا وقلبا
وعقلا واديا وسويدا واعصمني من شواهد الوسواس فانت ولي ذلك حسبي وانت على كل شيء قدير
وقال رضي الله عنه ذكر العوام لكرد الغفلة والتقاط ما يجاوذكر الخاصة للنعمة والنقمة والفرح والبعد
والاستجلاب للثواب وبعد العقاب وذكر خاصة الخاصة بالله في الله ومن الله والى الله وليس لهم فيه نصيب
الا الحيران على المستهام لانه يشغله الذاكر والمذكور وهو مقام الفناء الذاكر فيه مضمحل مندكر او ذاكر وهو

غاية ما ينتهي اليه العبد من السلوك وغاية الاول الحمد لله وغاية الثاني استغفر الله وغاية الثالث لا حول ولا قوة الا بالله فمن جمع بين الثلاث وجد بر كتها لا محالة وحقيقة الذكر اذا توجه فيها الحمل القلب بمعناه واللسان للذكر والقلب للشكر والبدن لمتابعة الامر وحقيقة الذكر التبتل والانقطاع الى الله عما سواه ومتى تقل الذكر على اللسان وكثر اللغو والهذيان انسكت الجوارح عن الشهوات واستغرق باب الفكر والتدبر فذلك من علامات التقى

وقال رضي الله عنه حقيقة السلوك الى الله العمل بامر الشرع بشرط المعرفة واجتناب المنهيات عنها مع اقلال النظر الى الظواهر ويقرر تقبيل النكرة الى الظاهر يكون الفتح في الباطن وبقدر دفع الخطرات النفسية يكون فهم الاسرار الملكوتية مع معرفة قرب الله من عبده بجلب النفع ودفع الضر وارسال انفسك ارضا وقلبك سماء فما تنزل منهما قلبك الى ارض نفسك فاعلم انه لا دافع لضره ولا جالب لنفعه الا الله قل من سيرزقكم من السموات والارض قل الله يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير فحقها ملزوم العبودية وترك منازعة الربوبية في جميع الافعال للجواهر الفعال وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير فمن نفسه والله محيط برأس مرض ومن نفسك وتخيل الحقيقة لا يكون الا بمراعاة القلب ومراعاة القلب لا تتم الا بمراعاة الادب في الاولية والاخرية والظاهرية والباطنية وانه الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وعليك بترك الاختيار والكل ولا بد فاختر الاختيار مع الله شيئا فهو سبحانه يخلو ما يشاء ويختار **وقال** رضي الله عنه مراد الربوبية قلب مراد العبودية والعكس لا العوض ولا الغرض بل عبودية لله تعلو واستسلاما لامره ونهيه على مراد العبودية بالمراقبة وتزوم التوبة والانابة والاستقامة والاستغفار مع كونك لا ترى في ملك الله شيئا لغير الله فتستحي من الله ان يراك حيث نهاك او يفقدك حيث امرك وكان الله على كل شيء رقيبا وبحمد الجبار على التوبة مما ظننت انه قربة قال صح ذكر عنك فاذنك التوارب من قبل ان تتوب منه بدلت والانابة منه تتبعها واشتغالك بما هو وصلة لما بعد من مراد ك فتطلب الستر مراد عارك بالرجوع اليه فتخضع لاحكامه وتستقيم لارادته بر فض ارادتك وتعلم انظار ربوبية تولت عبودية وتترك نفسك عبدا يملوكا لا يقدر على شيء ومتى رأيت نفسك وكلت اليها والله غني عن العالمين **وقال** رضي الله عنه فلا يخلو العبد من قبض او بسط فاما ان يتعاطى فعل ما تعاطى الملوك النظار وفي عند الله فيهما مع علمك ان القبض انما سببه احد ثلاث ذنب احدثته او ذنبا فاتك او لعلم ترك عنه والعبودية في الذنب بالتوبة المحتوم وفيما فات من الدنيا فيه الرضى والتسليم وفي الاتي بالخشية والاحتمال فتعفو وتصفح وبالرضى تزحم من كملك واعلم ان القبض ليل والبسط نهار وقد جعل الله الليل سكنا والسكون على ثلاثة انواع سكون عن الافعال وعن الحركات وعن الارادات فاسكن عن القبض حتى يطلع نهار البسط او تبتدئ انجوم العلم او يطلع من التوجيد او تستضيء بشمس المعرفة وان لم تفعل هلكت فانه سبحانه يقول ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وهذا كما ان القبض واما البسط فسببه احد ثلاث اما ذنب ترا وتنيل دنيا او افعال الخلق عليك والعبودية فيهما ان ترى جميع ذلك من فعل الله بك لا من فعل نفسك مع النفوذ من السلب والاثارة الى تعلم للبسط سببا فعل سلم بالاستلاء وخذ من الخضوع والذلال

لله العزة

لن له الفقر والبلاء **وقال** رضي الله عنه اعلم ان العقوبة والوجد كالقبض والبسط يعاقب الله اذا رآه عن شهود ايضا
عمر الله اذا وقف وانتظر وعهد الى الله واصرف ولا تنكر عليه امكابدا ولا تراعه صابرا ولا تعاصه متمردا ولا
مفتقرا جاحدا ولا تخفت به الذي تحت من الذين قال الله فيه فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون
واياس من تعاقب اكثر مما تياس مما تكره وراقب الله وقل فيه ومع كل شيء ومن كل شيء وكل حالة تجد عليك
عمر حكم الشرع فلا تزكي النفس ولا تمدح احدا على الثناء وتمسك بدليل من الله او بدليل على غير الله او بدليل
او بشيء لغير الله او بسمع من غير الله او بسمع عن غير الله فلا تغتر بشيء من ذلك وكله فان ما سوى الحق
جاء عنه ومن دعا الى الله بغير ما دعا به رسول الله فصوبه على وان اجاد الصنعة عالما فاجعل السنة بالرواية الصحيحة
والصدق والنصيحة واذا اجاد السنة عاملا فاجعل السنة بالعمل بها والبغض والبغض والغضب والتمكين واذا اجاد السنة
مريدا صلاة فلا تدله على غير كتاب الله وسنة نبيه وعلى ما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وعلامة صدقه
ان يرحم الاصاغر ويحترم الاكابر وينصح نفسه ولا ينصح احدا مع مخالفة امر الله ورسوله واياك ان تخالف
وملازمة الفقير بالامر والنهي والنصح والسعي **وقال** رضي الله عنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال
بالنيات وقال النية اسم للقول المحدود وقت وكيفيته ومعنى وصورة محلها القلب ووقتها عند افتتاح الاعمال
وكيفيتها ارتباط القلب مع الجوارح واما معناها فالقصد والعزم والارادة والمشيئة وصورتها الاخلاص
لله وبالله وفي الله ومعاني الاعمال على اربعة اشياء الاخلاص والايمان والجد والمحبة فالاخلاص
خالص بالعلم والايمان بالصدق والجد بالتعظيم والمحبة بالخضوع وافضل الاعمال الصدق والعزيمة
والسوداء بالحضور ومن اوجب ما علم عليه الله فعليه ان اجر اعظمها **وقال** رضي الله عنه اوراد الصلاة فرض
عشرون الصوم والصلاة والذكر والتلاوة وحفظ الجوارح وحبس النفس عن الشهوات والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والزهد في الدنيا والتوكل على الله والرضى بقضاء الله وحب الله ورسوله ومحبة الاعمال
والتوحيد الخالص وصدق المحبة النية وعلوم اسهم الرجاء والعلم والورع والخشية والتواضع وفرض على
استاذ كلوذ والشرب بوذ والبسوذ واركبوذ والكنوز واسكنوذ وضعوذ كل شيء حيث امر الله ولا
تضعوذ وعبد وذ الله واشكروه وعلموه بكف الاذى وبذل الندى واداء البر ابتغاء الحمد
والرضى بالقضاء والتفكر في امر الله والتفقه في دين الله وانس العبادة الزهد في الدنيا واسقاط التوكل
على الله وعماده على اسقاط الشهوات وغايتها محبة المولى والمحبة تأبى العمل لغير المحبوب ابدا فاعلم قال
مريد لشيخه وضع علي وظيفة فقال له رسول الله العراض معلومة والعمل مشكور كن
للعراض حافظا وللعمل رافضا واحفظ قلبك من حب الدنيا وحب الجاه والميل للشهوات والمنساة وحب
الله تحوقلب جميع الخير واصل الكرامات كلها وبحسن الاخ الصالح يتم ذلك كله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يصلح المرء حتى يصلح جليسه والمرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل **وقال** رضي الله عنه
في قول الله تعالى الخائنة كل شيء الخفية كل شيء كل نعمة دوام الخائنة العوام الصالحين وعنه عنه
الحجاب حتى يرى انه كلمة كل شيء واما الخواص الصدق فيها عند الله رضي كل شيء فلا تخلطهم في كل
شيء حتى يروا فرق النعيم من كل شيء وعلامة الوصلة انصباب الرحمة بشواهد المحبة وشواهد المحبة

تربع الجواب وتلذذ الخطاب وهو معنى لذة الخطاب فيلم القلب بحلو المناجات عند غروب العقول العالمة الغالبة
بالقلب حتى يخرج عنه كوعه الى الرزع ويفتح جفنه الى الله تجده كما عهد ويقدر التبرء من كل وفوق يكون
جفنه كوهو معنى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فهذا
مظهرات الافوال وتلك مظهرات الافعال **وقال** رضي الله عنه في قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
عزة النوع ان ينفعه الله من التعبد للنفس والهوى والشيطان او لشيء يصده عن الله سوى عن غير الله
وهو الى النعال اقرب والبشر اكذب قال الله تعالى ما يشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون
لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون الاية وقد قال بعض الصوفية مراد عز الدارين فليعد عليه كل بقشا ولو تونس
فقال له رجل كيف يكون الدخول قال ترع قلبك من الاسباب العالية وانهج من مسرك المبل الذي يدلك على الله كل
شيء ولا تكن بنفسك في شيء فان كنت كذلك والا فيعد الله عنك الى غيره فيستوي عندك اقبال الدنيا
وادبارها ولا يبعد عنك الشهود لمراعات كثيرها ولا قليلها فان كل جميع ذلك فانيا بالحق عاملا بما
امرت ناظرا الى الله في حالة العطاء والمنع مقلب بين اصبعي القبض والبسط والعافية للمتغير **وقال**
رضي الله عنه ليس الطريق الى الله بالرهبانية ولا بادخال الشعير والخالة وانما هو بالصدق واليقين
والصبر على احكام رب العالمين قال الله العظيم وجعلنا هم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا
يوقنون فمعنى الصبر كف الاذى واحتمال الاذى ومعنى اليقين انا يظهر في القلب واللسان في القلب بالرضى
بشرع الاعتراض على الله وبالسان الا يلفظ الا بما يرضي الله كما قال تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا
واتقوا الله لعلكم تفلحون ولا تكن في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومن لم يزود بعلمه وعمله افتقارا
لربه وتواضعا لعظمته فهو هالك فسبحان من فتح كيف امر اهل الصلاح بصلاحهم عن صلحهم كما قطع
المفسد بفسادهم عن موجدهم فرعا من شاء من غير وسيلة سبقت وابتدع من شاء من غير جرم سبق تارك
معتبر العالمين **وقال** رضي الله عنه في معنى قوله تعالى فيما حكاه جبريل عنه انه قال الاخلاص لسر
من اسراري استودعته قلب من احببته من عبادي قال الاخلاص نور من انوار القلوب يقطع وريقته غيب الله والاطلاع
عليه ملك فيكتبه والشيطان فيفسده والهوى فيميله وانما استعبدنا به فمن تمسك به فهو احد
بالسلامة ولد درجة تشتهي نعم درجات عند الله والله بصير بما يعملون وهو على قسمين اخلاص
الصادقين له كلمة الاجر واخلاص الصديقين لوجوه الحق وقد قال تعالى على لسان العبد وانه قال يعزتك
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فمراد السلامة من الغرور فليخلص العمل تابعا
للعلم والا يرضى عن نفسه في شيء وملاموذ الا يعتبر وذا الله مخلصين له الدين انما امرت ان اعبد الله مخلصا
له الدين الاولى للصادقين والثانية للصديقين **وقال** رضي الله عنه على اليقين ارتفاع بين الخلق
والاتصاف به عطل الحق وعين اليقين نسيان الخلق عند هجوم الشاهد وهو اليقين الغروي والشهود
حتى لا يرى الا المشهود والوسائط لوكذ به اهل الارض ما ازداد الا يقينا ولو صدقه اهل الارض ما
ازداد الا يقينا ومن كان فيه الصرف العبودية واليقين الربوبية فهو الرجل الكامل قال الله العظيم
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون والكرامات اربعة هب الله والرضى بحكم الله وزهد كزهد

الرسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوكل ولكتب لذي حقيقة فورث الله كخرق العادات للاطلاع على الكرامات
ولا يتأتى الأمر لا يبرئ نفسه ولا عمله بل شغله حب الله فهو ناظر لفضل الله ليس من نفسه وعمله والكرامات
كلها منحصرة في نوعين كرامة الايمان بمزيد الايقان وشهود العيان وكرامة الافتداء والمتابعة للنبي عليه
الصلاة والسلام فمن اعطيهما وكتب غيرهما فهو ذاب كرامة على الله وجده الله وطلب سياسة الدواب وكل
كرامة لا يصحبها الرضى والمحبة فمكر وغرور **وفلان** رضي الله عنه لا تنشر عملك ليصدقك الناس وانشره
ليصدقك الله وان كانت العلة موجودة فعلة تكون بينك وبين الله من حيث امر غيرك من علة تكون بينك
وبين الناس من حيث نظرك وعلة تزدك الى الله خير من علة تقطعك عن الله اذ لا يرضى ولا يجاب الا من قبل
الله وكفى بالله حاد فلا ومصدقا وعالما ومعلما وهاديا ونصيرا والعلوم جنة من مواقع الغفلة وخطا
طرقها ومكرها واراداتها وقلع القلوب عن الملاحظة والمشاهدة والمراكنة على سبيل التوحيد ونفي زوايد
ومقامات النفوس من زهد وصبر وشكر ورجاء وخوف وتوكل ورضى وغيرها الكل من مقامات النفس هذا
سبيل الخاصين واما سبيل المعاملات **وفلان** واما اهل الولاية فتح فوهم جذبهم عن الشر واصوله
والله عليم بالخير وبرزقه وهب البهم الخلوات وفتح لهم سبيل المناجات فتعرف النبي معرفة
وتحب النبي فاحبوه وهذا لهم التسبيل انه فسلكوه فطع به وله فاهل هذا الايد عهم لغيرهم وسر
يحيهم عنه بل يحجهم بسر غيرهم فلا يعرفون سواه ولا يحبون الا ربه اي البدء الذي هو راعي الله دار وكيف
هم او سوء الاباء **وفلان** رضي الله عنه رابعة النوم فلا يقول ارجو ما اكون بعضهم اذا ادبر عني
واهل ما يكون عني اذا اقبل علي وانما النعاس الذي يعرض للعابد وبعضهم بطاوة قد رانت فتنبي به
نومه وهو يقول له وقد كنت تمت بلا قد عاد عمل الحلال فقال له لا تصنع هذا بالعلماء للاعداء ولا تزد
النصر لا قبيلة فان الذكر من الشهوة الخفية ومن الحلم من نازع ارادة سوء له وتتبع شهوة نفسه وهواه
وقد قيل لبعض العصوميين المنصورين اصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل فاصبر الطائفة
للمتقين ولو على نوح من فوقه ما على محمد صلى الله عليه وسلم ما دعا عليهم فهلكوا ولو على محمد من فوقه ما على نوح
من فوقه ما اهلك قومه على محمد اي اصلابهم من يوحد الله ويؤمن به وقال الله لنبيه انه غير قومه فانهم الاعلون
وعلى نوح ان قومه لم يؤمنوا لقوله تعالى انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فقد علم عليهم بقوله رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا والكل ما ينتهي من الله فالزمه الله ما الزمه من الدعاء وهو العلم **الخير وفلان**
رضي الله عنه اصول الارادة اربعة الصدق في العبودية وترك الاختيار مع الربوبية والاخذ بالكتاب
والسنة والصدق في التوبة ومن لم تصح ارادته لم تزده مرور الايام الا بعدا فاصل ان تمتثل يصح الايمان فان
حقيقة الايمان وعلانيته لا تصح الا عند محو صفات العبد بالصفات الالاهية ومحو اعماله باسمائه
واستغراق ذاته في ذاته وبصيرة هو الاول والاخر والظاهر والباطن اي شيء كان معه او لا حتى يكون
معه لا اخر ولا من شيء كان معه ظاهرا حتى يكون معه باطنا انما كان ثبت بالله وبقي من محق بشيئه
وارادته محوا الله ما بقلبه وبشيئه وعند ام الكتاب هو العلم الاول الذي صدر عنه كل علم وكل كتاب
فشهد اولية بالاولية واخريته بالاخر يته وظاهريته بالظاهر يته وباطنيته بالباطنية تكون موضعا

وقال رضي الله عنه الاسلام فعمل الاسلام بتحقيق يشكر الله وانسلاخ بتحقق ويشكر الله وعاجله
المشيئة قال الله العظيم ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين شاء او يتوب عليهم قبل له فما
حقيقة التوحيد قال ان يكون الغرض في الصانع موجودا او الجمع جسر مشهودا والكفر عود بنكر بالارض والتسليم
مع عسر الكفر بالله وبالعبد وجه رواية الكفاءات جناية كجناية اهل الكبائر فاجتمع ولا تغفر فوا انتم
اولياء الخطرات بلا تبك الرد بقدر العزم وبقدر الميل للشهوات يبطئ المدد وتكثر اوقات الغفلات قال الله
العظيم ونفسه وما سواها فالهمها فجورها وتقواها ومن كل لدن بالرغاث الله له بداية الله اللهم انا
نعوذ بك من الشرك الجلي لا توحيد معه ولا ايمان يجتمعه وانفر ما دون ذلك **وقال** رضي الله عنه من
تعلق برجال لا تلتحم تجارته ولا يبع عن ذكر الله فقال التاجر من يعبد الله يحفظ التوحيد والايمان والرابح من
ربح نفسه فخلصها من اشراك الرياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امرتا اعبد الله مخلصا له الدين
فالعبد ولا شيء معه دونه وقال تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ذلك
هو الخسران المبين وقال تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا يعني من خلقه ويدخل هنا جميع خلو الله وارادة نفسك
بالكبائر وترك الشهوات مع اشتغال الامر واجتناب النهي ومن نصب الله حكوك نفسه نصب عينيه
فقد اطمأنه فهو يتقلب في شهواته والعبودية المحضة عنه بمعزل ومن اثبته الله بباب الصديقية
الكبرى والولاية العظمى صارت عنده الحظوظ والحقوق سواء لانه متقلب في جميع امور ربه كما قال
تعالى كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا اولا ولياء مراتب اربعة ولاية الفريضة وولاية النافلة وولاية
الحقوق وولاية الحظوظ وتشتمل بينهم والمتحاذ اربع شواهد وهو محفوظ فيها من آفات السوء
وسوء الصلاة ووقت الاداء وعند نزول الشدائد ونفر بحفظ الله الولي لا يخلي عبده فيهم عن الله
الحال تفوز الله فقط عنهم في كل وقت ومن يتولى الله يجعل له من امره يسرا فالولاية صغرى وكبرى
فالكبرى ما فقد منا لك والصغرى هي مرتبة الايمان التام ولا تحول عن حالي او وسوسة الانعام من سبل الرشاد
وهو افراد الله للشيطان يستفز فيها الجمع قال ابو علي الطاعة بجمود العلم وكراكب البغي عوقبته
من الله والاكل بلا تجارة تجارة واجم بفكر جعلوه واحل سواهب الله لعبده الرضى بالغضب والصبر عند البلا
والرجوع الى الله في كل حال في جلاء نفسه عن ذلك مع متابعة السنة والاقتداء بالصفين فقد صحت
ولاية الله ورسوله والمؤمنين ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فان كل من ذل
مع حب الله تعالى وفقه تمت ولايته وهو سبحانه يتولى الصالحين الاولياء يتولى السهو هذا يتولاه الله هو ولاية
العبد لله خرجت من المجاهدة والمراقبة والمحاسبة والمؤمنين من الاعتبار **وقال** رضي الله عنه
قال في استدراج الزوم الطهارة كلما احدثت تطهرت ولا تشرك بالله شيئا وكلما ملت لنفسك من الرضا
او شهوة من شهوات النفوس اصلحت بالتوبة ما افسدت بالهوى او كدرت بغفلة وعليك بحمد
الله على التوفيق والعصمة والتقرب اليه من الشرب بكاسها وكلما وقعت مشربها بها او تيقظت غفلتك
عنها شربت بكاس حيث هتف تغيب بحمد الله وعلا الله عن المحبة وعن الشراب والشارب والكاس عن اية قلب

للمؤمن حمد الله

لكم نور جماله وفهم جلاله وكما لم يقل الحق والخلق اعرف شيء لا يعرف المحبة ولا الشراب ولا السكر ولا الكأس
ولا المحبوب ولا السكر فقلت بلى يا سيدي فقال رحمه الله قال المحبة اخذ الله قلب عبده حتى كشف نور جماله
وقدسه كما اجمله والشراب مزج الاوصاف بالاوصاف والاخلاق بالاخلاق والانوار بالانوار والاسماء
بالاسماء والنعوت بالنعوت والافعال بالافعال ويتتبع الشيء ذكره بقدر ما قدر المحبة واما الشرب
فتقريب وتقريب واشتهار والعقل في التأديب منهم من يسقى بواسطة ومنهم من يسقى بغير واسطة
فالواسطة الملائكة والعلماء والكبار المقربون وقد يسكر سريعة الكأس قبل ذوقه او بعد الري منه او بعد
السكر وبعد الصحو ذا قد يصفو وقد يشتد كما ان السكر يحذر واما الكأس فتختلف باختلاف
الاشخاص والاوضاع فتارة يشهد صورة حسا وتارة معنى وتارة علما والحسية حكاية الابرار والمقربين
والمعنوية حكاية العقول والعلوم والعلمية حكاية الارواح والاسرار وقد يسقى الشراب ما هو به طويل من
شرب منه وداوم عليه ولم يفز بمحو عنه ذلك وقد يسقى الله بوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقد تسقى الجماعة
بكأس واحد وقد يسقى كل واحد بكأس وقد يسقى الواحد بكؤس مختلفة وقد تختلف الاشربة وقد
تتفق والله واسع عليم **وقال** رضي الله عنه الاولياء عرايس والبر بحر العرايس الجمع والمحبة اخذت
قلب العبد عما سوى المحبوب فتزين النفس ما يلذ للطاعة والعقل متخصصا بالمعرفة والروح مأنوسا بالحضرة والسر
مغمورا بالمشاهدة والعبد يتقلب حال التقريب ويوالي ابكار الصفات وثيابها العلوم وتشرق الانوار اللاهوتية
الساكنة عن جمال الحبيب المحبين والكأس الكأس العلوم المؤيدة بالادراك التام والفتح المبين والسلام على
رب العرايس العالم بمفاوز العقول ومراتب العلوم ومصالح الخلق اجمعين ومن كشف له عن جلال ذاته وقتا ما فصار
ذا جوى ومرض له ذلك ساعة ما فهو سكران ومن دام له ذلك فصار صاحب الري فان غاب عن العقول البتة لا يثبت
ما يقال ولا ما يقول وقد غلب عليه السكر ومنهم من تختلف عليه الحال الاتم استغراقه في الذكر وانطماس
وهو غير محجوب عن مشاهدة البصائر وذلك لصحو القلب فهم بصحو العلم يقتدون وبنعم التوحيد يستظلون
وبشمس المعرفة يتنورون اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون **وقال** رضي الله عنه من احب
الله احبه الله ومن احبه الله لا يملكه على قلبه لغير محبوبه ولا ارادة له الا ارادته ولا احب له من لقاء ربه
قال تعالى ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فلو عرض الموت على الولي ليرى
سواه وهي علامة من انس بمولاه وتحبب الى رسوله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين بالعلم
والشعراء والصلحين وسائر المؤمنين وجميع الخير وارشده وبكره الشر وارشده وانجب والده والكره في
الله وقد يجتمع في شخص واحد وقد يفترقان في اشخاص جمة احياء كانوا او موتى ويبنى ذلك
على الافعال الخمسة التي هي الواجب والمندوب والمكروه والمحظور والمباح واصل الكل حب الله عز وجل
لانه يتم العظم عن الله بكل شيء وعلامة حب الله ترك مراده لمراده وترك اختياره لاختياره وترك
تدبيره لتدبيره بحيث اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب **وقال** رضي الله عنه في قوله تعالى
اذ جاءهم للناس اماما ومن ذريتي قال الامام عندي الكامل قال مرصد لله في نفسه فهو امام فلت او الله
او كثر ولا يكون الكل امة واحدا او كثر اتباعه ومن تعذر اخذ امر ورد الله فهو من الكاذبين

وحقيقة الاطلاع الغناء الله عن كل الانام ومن عبد الله وكل شيء اغناه الله عن كل شيء قال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وحقيقة اليقين مشاهدة العيان التي تغني عن الدليل والبرهان وتذهب الغفلة والنسيان لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال الله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اي عن كل شيء اعبد الله عز وجل كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال تعالى ادخلوها بسلام آمنين اي سلموا من كل شيء وسلموا تسليما فتعلق التسليم حقه من غير حرج وهو الابرار وتعلق القرآن حقه من غير عوج وهو اللسان وتعلق الاستعداد حقه من غير كد وهو محل الغناء بالله عن كل شيء وقال رضي الله عنه كنت مريضا بالقيروان فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي طهر ثيابك من الدنس تخلص لحد الله كل نفس قلت ما ثيابي يا رسول الله فقال الله تعالى طهر قلبك من علة الكبر وعلة الحسد وعلة التوحيد وعلة الايمان وعلة الاطلاع على عيوب النفس تصغر لديه كل شيء ومن احب الله هان عليه كل شيء ومن وحد الله لم يشرك به شيئا ومن آمن بالله امن من كل شيء ومن اسلم وجهه لله فقد تعلق بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فقد تعلق بحبل الله المتين وقال رضي الله عنه معنى السكينة وجود الحق للاسباب ورجوع الخلق للارباب لا فتضاء العبودية بهما على النفس الخدمة وعلى العقل المكاشفة وعلى الروح المحبة والبصيرة المشاهدة وقال رضي الله عنه صرف عنك ما اجبته شرعا او طبعا فكن فيه بالله لا بنفسك بكن لك فيما تكرهه شرعا او وجدا فتنة وفي علامة الرضى بالقضاء حتى لا يكاد يفرق شيء مكروه ومحبوبا كنت فيه بنفسك وكنت الى نفسك فلا عمل لله بالبصيرة واثبت الامر حيث اثبته الله وانفه حيث نفاه الله ولا تنكر من الغرائب فرقا لله بالبصيرة والايمان اغناه الله عن الدليل والبرهان والاثر الا الله وحده واذا تكشف الخلق فلا تراع الا لله الصمد وانظر الى السموات كيف ذللت بنور الفرقد مع وجودها وكذلك الفرقد مع نور الشمس والشمس والقمر واحد والعدد كثير والمعنى والنجوم كثيرون والعدد قليل والمعنى واحد وقس على هذا الغنى الانبياء والاولياء على قلتهم مع كثرة الخلق وقد ورد ان مرتبة النوم ادام عليه السلام وهو ينظر بعين قيوم الجنة واهلها فيضحك فينظر من شماله فيرى النار واهلها فيبكي وقد ورد ان اسرافيل يقول الى اعرف حقيقة اليمين والشمال من ايمانه ادم ثم اعرف يمين اليمين وشمال الشمال ويعلم الوجود والخلق الخ تعلق نور الله على البرزخ الاعلى والبرزخ الادنى وتعلق البرازخ السابعة بحقائق البرزخ وهو الاثر بين الخلق والحق وقال رضي الله عنه التصوف تدريب النفس على العبودية ورد هذه الاخلاق الرديئة والتصوف اربعة اوصاف التخلق بالخلق والتجرد لامر الله وترك الاشتغال للنفس جملة من الله وملازمة الشهود على بساط الفناء بين يدي الله والتحقق بمعنى العلم القائمة بالقلوب وهي منع من الله وكرامات بها يصلون الى الطاعات وهو فوقهم حقيقة الزهد وفراغ القلب مما سوى الله وحقيقة التوكل صرف

القلب

القلب عمل الجوارح وحقيقة الخشوع ذبول القلب بين يدي الله وحقيقة التجرد لعلم القلب تحت
احكام الرب وحقيقة فراغ القلب من غير الله حب لقراءة الله من غير اختيار على التبكير الى جميعها وحقيقة
التهمة تعلق القلب بالله وحقيقة الاستقامة الاقامة على سواء الشاهد **وقال** رضي الله عنه
اخذني وجد وبكاء فغلبت النفس ارضية والروح سماوية فمتى ذكرت اسكار العلوم من سماء الارواح انبعثت
الاعمال الصالحات بكاء وحزنا ومتى غلبت النفس الروح حصل الفسق والجذبت الارض وعليه بالكتاب والسنة
وبال الخير كله فيه والشر كله في العدول عنهما ولن يصل الى الله من يغيث له شهوة ولا الارادة احوال العبد
اربعة الاخاس لنعمة او بلية او طاعة او معصية والمعتبر يقتضي منك الرجوع شرعا اليه بعقل حلال
واذا كنت في النعمة فارجع اليه بالشكر وفي البلية بالصبر وبالطاعة بشهود منته وفي التوفيق
وفي المعصية بالتوبة والاستغفار وكل هكذا شرعا وهو عين الحقيقة والعاقل من عقل عن الله امره
وشغل بالفكر في الامر به وغرق في الكلام الله وهو حجاب الشرك وعلى الجملة نفسه واذكر واذا الا الله
يعلم ما تعملون وشاورت فعل امر من امورك فلا تعلمه الا بالله والخير من نفسك شر وبالامر الغار وربك
يخلق ما يشاء ويختار وقل اول بداء اخر باطن هو بكل شيء عليم اسمك باسمك وصفاتك بصفاتك
وتدبيرك بتدبيرك واختيارك باختيارك وكل ما كنت به لا ولبا بك واذا خلت منفصل صرف واخرجه مخرج
صرف واجعل في قدرتك سلطانا تصرف اخشى تتصرف وتتصرف ولا تتصرف على الله على الله فرض واعلم
ان اختيار الشرع وتدبيراته خير مختار الله لخاصة خلقه لابد منه هذا هو العفو عن الله والعلم الالهي
وهو اخر العلم الحقيقة المأخوذ عن الله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وان جادلوك فقل الله
اعلم بما تعملون **وقال** رضي الله عنه فتح في بشتي ومر الربيع جاءت الخروج عنه ثم غشيت من سوء
الادب مع الله ابسط هو وافبض انا فعلت قال الى فارجع نوم قل اللهم اوسع على الرزق من
دنياي ولا تحجبني بها عن اخراي واجعل مقامي دائما بين يديك وتوكل منك اليك وارفع الحجاب فيما
بيني وبينك يا من هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم **وقال** رضي الله عنه مراكز
النفس اربع مركز الشهوة في الخارجة ومركز الظاهرة ومركز الميل الى الرجاء ومركز
العين عن المعروفات فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد
وجاهدوا النفس بالعمل في كل حركة واضربها بالخوف عند كل غفلة واسجنها في قبضة الله بين ما كنت
واشكو عجزي الى الله كلما غفلت فمتى المراد بقوله تعالى واخرون اقترفوا ذنوبهم فعسى الله ان يتوب عليهم
ومتى سخرت لك فعل المسخر الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وقد جعل الله راس النفس الى دنياها
وبداها عملها وراس جلالها تدبيرها واعظم فرية الى الله فيما ادعته انها والجاهل من اراد من الناس كلما
يريده وهو لم يجعل له من نفسه بعض ما يريد واذا كانت نفسك وكما لها بيد من اسلمها للمخلوق لا تطلب الكرام
المخلوق لا تكلف الا نفسك واذا فرات الفرار وذكرت الله عز وجل فاجعل نفسك بحضور القلب وتفرغ
العاني مع ارادة وجه الله عز وجل بذل الخير الصرف والاخلاص وتفرغ سر مع الله وتصح
بينك **وقال** رضي الله عنه النفوس ثلاثة نفس لم يقع عليها البيع لم تشتر ونفس وقع عليها

البيع لشروط فورها ونعسر يقع عليها البيع لخشتها فالاول نفوس الانبياء عليهم السلام والثاني نفوس
الاولياء رضي الله عنهم والثالث نفوس الكفار فيقبل له حبا بال الكفار فاذا اصلح قال اكل السبع وهو حرام لترك
صلاته مواصلة فيقول له مواصلة واذا فذ بيست مرضعة نعسى لنعسى فيكيف لا ايس مرضعة غير لنعسى
واذا فذ رجوت اليه لغير فيكيف لا ارجوه لنعسى **وقال** رضي الله عنه رايت كاذبة المذكوب الاعلى تحت
العرش وارض فيه خلق كثير وارسل كلب على صيد فاخذه وجاء رجل اخذ الصيد من الكلب وقال قد
اجمعت العلماء على اباحة هذا الصيد وانه حلال وذلك لانه مسك لصيدا وكان يسير الله تعالى وقلت يا
هذا الرجل لا يا تيني بشيء اجد فيه تعقيدا فيقبل لهذا اعتد بتطلب الوقوف على الله بالعلم وتعرف اليه
بالكياسة وكم يعلم ان ذلك من الى بالسنة انما بالسنة الصيد بغير بالعلم والعمل والعفو والتنعم من الحلو والعفو
عملوا ان العلم افضل الدرجات والى تحصيل افضل الصفات فعلموا وعملوا بما يعلمون وعلموا ان ذكر الانبياء الابرار
الى الله في كل شيء يعلموا وعملوا ولو فقهوا لعلموا ان لا يعلم الله منطق فالكلب او فهم منهم لانه نقض
وابذل جهده لم يرد نيله الا الزاد نفسه فلذلك اجتمعت الامة على صيده حلال وفهم من هذه القصة الله
خاطبون ومن جملة العمل الصالح صادفوه وهو معنى قوله تعالى ليعلم الله من يخافه بالغيب فقلت وكيف يقع
القصة الى الله فيقبل الى انكر شيئا قبل وجود كل الله لا بعضه حتى اخرجه من يكون امة بعضه وكذلك
عملك وعلمك وكسبك كله مستغرق في فضل الله وغفرانه وفضل الله قبل ان تعرفه **وقال** رضي الله
عنه علاج النفس اربعة تبريها بالعلم الحلو والعفو تبريها بين يدي الله والرضى والتسليم للامر الله وترك الجواح
عن الخبائث والفيام بحقوق الجوارح الاولى بالصلاة والاخرى كذلك حتى ينقطع الذكر الله عن كل شيء
سواه كما قال تعالى واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا فمن كلب شيئا من علم الشاهد وهو عابد نفسه
وهواه وتعثرت يوما ما في ذنوبه واذا ارفا يقول الجاهل مسكين نصيب وفي واغفلت عنك وذكرت ما
تقربت به الي وتصدقت وذكرت ما ونسيت ما تودد به اليك اين كنت من ذكري على ومشيت قبل الفضل
ثم اسرزتك بقربتي وتخصيص على وارادتي للمعرفة ادب وادب السنة العلم والقصد والنية
وادب المعرفة العجز عن الله وصفي جلاله وجماله لا كيف ان حب الدنيا والجهل يحب الدنيا
يعصي الله وبالجهل يصر على العلم ومن استغنى بنعمته ومن استغنى بالله وهو
الغني حقا **وقال** رضي الله عنه كنت بالغرب اعبد الله بمغارة واذا برجل فتح غار علي وقال اسمعت
بمنكر ان عندي علم الكيمياء وعلمها لي وقلت افلت مني اعلمك قال اي والله قلت له اسفك الخلوص قلبك
وايسر ان يعلمك الله الا ما قسم لك قال هذا امر ضيق قلت له فذ قلت لك انك لا تقبل مني ما تعلم حتى
لا كرامة اعظم من صفوك الدنيا من القلب وارتباك السر بالله على دوام الانبساط مع التبرء من الحلو والعفو
ولا تتعجب الاتقيا وعد نفسك في الموتى **وقال** رضي الله عنه رايت في النوم غرائب اصناف الناس
والصبيان يلعبون بهم وقلبا يقول اخف الجوارح الى الجريد الغزلان وقد طارت تلعب بها الصبيان واسبق
الرجال اهل العلم وقد لعبت بهم الدنيا وتمكن منهم الشيطان والنفس وايثار الشهوات فانتبهت
ثم نمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول الخادع لا يدفع العلم معظم حب الدنيا ونسيان الموت

وخوف البغي

وعيون بعض والمبل الجاري بين الشاكر والمستمع ثم نمت فرأيت كأني بين يدي [illegible] عز [illegible] فقلت الاتي
أي الأحوال أحب إليك وأي الأقوال أصدق لديك وأي الأعمال أدل عليك فقال لي أحب الأحوال الرضى مع المشاهدة
وأصدق الأقوال لا إله إلا الله على نظافة القلب وأدل الأعمال علي بغض الدنيا وصرف الآمال عن الدنيا فقد استقر
الشأن مني في الأرض عند ذلك الآية الى قوله هو المهدي لا هدي الا من يهدي ولا يعقل الا من اعرض عن الدنيا ولا
يعرض عن الدنيا الا من هانت عليه نفسه ولا تهون النفس الا على من عرف ربها ولا يعرف ربها الا من عرف الله ولا
يعرف الله الا من احبه الله ولا يحبه الله الا من اطاعه واجتنب نواهيه وحارب نفسه وخالف هواه وقال
رضي الله عنه دخل علي بعض الأمراء وقال لي ما شغلك عن الولاية فقلت بالإعراض عنكم وعن دنياكم قال الله تعالى العظيم
فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا فمن ترك العادات واشتغل بمراعاة سره مع ربه اطمأنت نفسه
قيل كيف يكون الاشتغال بمراعاة السر قال بترك ما تريده لما يريده الله بك مع الرضى بجميع احكامه ومن احسن من
الله حكما لقوم يوقنون الدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب وحسب المؤمن من الدنيا خرقة ولقمة وأما
ما عدى ذلك فقال اخذ عبد الله وان [illegible] فلله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ولقد رأيت ابا
بكر الصديق رضي الله عنه فقال لي أتدري ما علامة خروج الدنيا من القلب فقلت لا فقال تركها عند الوجد
والراحة منها عند العدم وقال رضي الله عنه سمعت هاتفا وهو يقول من لم يصبر على احكامي ولم يسلم
لتقديري فليطلب ربا سواي ولا عوض عنه من [illegible] ولا اجر لمن [illegible] لهذا [illegible] تموت عليه
وكنت اريد ان ادعو على قوم ظالمين فقال لي النبي [illegible] فاصبر وان تشكروا وان رضوا وسكنوا وعفوا وصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم ولا تقنطوا ولا تحزنوا ابدا من رحمة الله [illegible] فقد قال
الصحابة يوذون فلا يتسخطون فلا يدعون الا [illegible] من الله ولا يسخطون لقضاء الله فقلت اللهم انا
نبرأ اليك من جور الجائرين وظلم الظالمين وانا صبرنا لعدلك فلا تجعل علينا جائرا يسخطك انك على كل شيء
قدير نعوذ بالله من السخط لقضائه ومن الظلم لعباده ونسألك الرضى بقضائك والصبر على بلائك يا ارحم
الراحمين يا من يجير ولا يجار عليه [illegible] الاشياء [illegible] ولا نجم منها
من عفوك وردنا اليك [illegible] واعتراض على حكمتك البالغة واجعلنا من الشاكرين
الراضين عنك في كل حال يا رب العالمين وقال رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
هذه النصيحة من امن بالله واليوم الاخر فليعرض عن الدنيا وليقبل على الاخرة من [illegible] الله وان عصاه
استغفر وتاب وانابة ترك معصية الله وانابة الى طاعة الله الى الله وقال رضي الله عنه من اراد
خير الدنيا والاخرة فليحفظ حدود الله ويحسن مجاورة امر الله وليقتنع بالله وليتوكل على الله ان
الله يحب المتوكلين [illegible] والدنيا للاخرة والاخرة في السابقة والسابقة في الحكم والحكم في العلم
الازلي وقال رضي الله عنه لا يغني [illegible] بقضاء [illegible] فقد جاءت [illegible]
[illegible] والموت اربع موت بالذل وموت
بالفقر وموت بالجهل [illegible] وموت بالاجل [illegible] ترجوا ثواب الله ولا تخاف الا عقبة
[illegible] من معصية الله ولا تنصب الامر تستغفر به على طاعة الله ولا تنصف لنفسك الا من تزداد به يقينا

بالله وقبل ما تم وقد قال في استئناف رحمه الله الشر من حيث ولا تشرح صدرك بما تتقي من شرهم فان شرح
بذلك وغيرهم يصيبك فقيل ولا تضطرب بذلك فيما تتقيه فقيل وعدوه رجع به الى الله جل ذكره
عيب يشغلك عن الله ولقد قلت لاستاذي أوصني فقال لا تتهم الله في شيء وعليك بحسن الظن بالله في كل شيء
ولا تؤثر نفسك على الله في شيء **وقال** رضي الله عنه في قوله تعالى ذكرهم اليوم وكرته نكرهم المسكين وكنا نخوض
مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين قال الوسيلة الى الله اربعة الصلاة للابدان والاطعام للاموال والتوفير للاعراض
والتكذيب للقلوب **وقال** رضي الله عنه في بعض رسائله الحمد لله الذي منع قلوب اوليائه بانوار عظمته
وحرز خواطر خواصه الالفاظ بنعوت معرفته واوقف الملائكة في اعلى الاعلى ناكسة تسبيحها وخرساً سجداً
بلا ادعاء لتزوية التخصيص لعلية سرايرها وجعلهم ينابيع الحكمة الكبرى اذ هم باعتزاز نظام ربانيتها
فهم هم والعالم هم من حيث الوجود الحق والحق من حيث الوجود الخلق كما لولا اقطار واكابر الاوتاد
بالحق وعليلين الاوتاد الخلق لنظر تهم من حيطة الخلق رأي اوتاد البشر ولا نظر تهم من الجوارب
اوتاد الله وزينته ظاهرهم العفو وباطنهم الغنا تخلقوا باخلاق نبيهم صلى الله عليه وسلم اذ قال تعلل
وجوده عمر بلا فقر غنى افتراه اغناه بالمال كلا وقد شد الجوع على بطنه مرشدة الجوع وهو يطعم الجيش
من صاع وخرج من مكة حافياً والبراق ينتظر به فوق السموات العلى ويرجع الى منزله من ليلته فتأمل
الامر بتأمل شأنه فيه تجد بشراً لا كالبشر كما تقول جمراً لا كالجمر وهو صلى الله عليه وسلم
غير الله الكبرى في خلقه وكذلك الاولياء الذين هم بالله والله بالله منهم اليهم لما وطئوا فرشه
صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان ولكان نوالله ولا شيء معهم كما كان الحق
بلا شيء معه وهذا هو التخصيص وليت العلماء علموا علم فقرهم وذلهم الامر حيث الاضداد يعلمون
ذلك واما ما ظهر وا به من العظائم والعز فما نبيل الا ذل الرب الا لغلب او غلبة او امير وسواد منع من امير
الغوغاء وهو به هم امنا وحاير لا يكون غانما فاجلس على الامر بيديك وعض عليه بالنواجذ ولا تكترث
بحشود ولا بمراجيل تقل عشاره وقد اجبت الى قول نعمة الاثر في قول الله العظيم لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم قل اعوذ برب الفلق الى قوله ومن شر حاسد اذا حسد فكانه يقول يا محمد اسئلني ان اكفيك شر هم
ولا تسألني فكفاهم بالنعمة مع الحسد ونعمة الله على عباده لا تحصى وعسى الشفاء يقع بالخطاب لا
بالكتاب **وقال** رضي الله عنه العلوم التي وقع الثناء عليها واجلتها علم ثمرته علوم ذوق والتحقيق
وهم الذين عرفوا بحر تيار الذات وغموض الصفات فكانوا تحت الاطلاع وتم الخاصة العليا الذين شاركوا
الانبياء والرسل فلهم منهم نصيب الورثة اذ هم نبي ولا رسول الا وله من هذه الامة وارث وكل وارث
على قدر ارثه من موروثه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ولا يكون وارث الا وله نصيب
معلوم من مورثه يقوم مقامه على سبيل ارث العلم والحكمة لا على سبيل التحقق بالمقام والحال هيهات
الانبياء قد جلت ان يلحقوا فيها غيرهم وكل وارث به المنزلة بقدر موروثه قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض وكذلك فضل بعض الاولياء على بعض اذ الانبياء بعير الجوز وكل غير مستمد منها على قدر ما
وكل ولي له حالة مخصوصة والاولياء اذا فتحوا فمنهم ابدال الانبياء ومنهم ابدال الرسل وابدال الانبياء

الصالحون

والاخرة والكاهنية والباطنية بشهود النبي [illegible] بالدليل الذي لا علة فيه
والله وهي نكرة النسبة الابدي بالحياة الابدية التي فاز بنيلها وهذا [illegible] العلوم الذاتية التي
تجلى لاحبه حياة طيبة من غير تنغل الى بحر الصفات وهو بحر الامر الرباني وبحر السر وبحر العقل الاصلي وبحر
الروح وبحر القلب وبحر النفس وبحر الحس وبحر السر وبحر الفلك وبحر اللوح وبحر العرش وبحر الكرسي وبحر
الحجب وبحر الملك الى البحر الاعظم المحيط الى بحر الجنان الى بحر النيران الى بحر الاحاطة فيغرق هناك غرقا لا خروج
له منه ابدا الابد ما شاء الله عز وجل عباده وما شاء تركه وكل هذه الابحر لو غرق وجه الطالب
الذي تعود من النبي لم يخرج منه ابدا ما بقي بعض بحار بعض الخصوص والعموم والله الموفق بفضله **وقال**
رضي الله عنه في بعض دعائه نعم الله فررت الى الله واعتصمت بالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ومن يغفر الذنوب الا الله نعم الله قول بالله سلمت على الله بعد وا الى الله وصب الروح والسر اعتصمت
بالله وصب العقل والنفس ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصب الملك والامر ومن يغفر الذنوب الا الله
رب اعوذ بك من همز الشياطين وان يحضرون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولولا امرت بالاستعاذة ما استعذت اللهم ارحمني من العلم قولا وعملا وذكرا
وفكرا واجلالا بحب الاعلى بكرم المحب الملاطف يا رب فورنكه يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين فسمعتها تقول افعل
لروحك ونفسك ولذاتك الذي وقفت وكيف ابتغيها فقال ابتغ الروح فيما يحب وابتغ النفس فيما تكره
وقل يا مولاي الخير كله اسئلك الخير كله واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم **محمد** صلى
الله عليه وسلم الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور اسئلك
مغفرتك تشرح بها صدري وتضع بها وزري وترفع بها ذكري انك على كل شيء قدير اللهم اني اعوذ بك من
كموم الدعوى وارادة الذليل ومتابعة الهوى **وقال** رضي الله عنه بئس البلية بئس البلية بئس تغور الاشياء
مع حضور السلطان مرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وقبض على يدي وقال لا تقتحم مراجل التغير
يعني صحبة السلطان وارفق عليهم كالوالد مع ولده واجمع اصابع انامله الخمس مرأيته اليمنى كأنه
يقلل المدة وارفق عليهم تغيبا الله ولا تتغير بسطت يده معاوية المسلمين فحسبك الله ورسوله
وهؤلاء المؤمنون ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون واهل السلطان فيه التنغير
مبسوطة عليه برحمته ما والى الاهل والاتباع ونصح المسلمين من عباده وانصحهم وقل للظالم قولا بليغا واكتب
له اصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون وانتبهت وانا اقول نصرنا رب الكعبة
وقال رضي الله عنه من قال اذا اصابته مصيبة انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني من مصيبتي
واعقبني خيرا منها اعقبه الله خيرا منها فضلا واذا اصابه مرجو العمى يقول انما انا لك ورزقك
وارجلك ولا يفوض عليك اولئك لهم الامن وهم مهتدون اللهم اني اعوذ بك من زوال العافية التغير قال
اللهم اني اعوذ بك من سوء القضاء ومن جزع النفس عند البلاء ومن الفزع بالرخاء والحزن عند الشدة والغنا
واعوذ بالله من شر الدنيا اذا اقبلت ومن شرها اذا ادبرت ومن المصائب والزلازل والامراض القلبية والبدنية
والنفسية واذا فترت بقيت واكتسبت على الرضى والجنة والتسليم وانوار المعرفة والتوبة والانابة المرضية

بارحم الراحمين

44

23

يا رحيم يا رحمن اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني وعليك توكلت واليك امري فوضت واعوذ بكم الوصول الى
الجهل وميل النفس الى الهلاك واعوذ بك من النار ومن عمل اهل النار واعوذ بك يا عزيز يا غفار واعوذ بوجهك الكريم
الى الله ان الله بصير بالعباد يا قدير يا مريد يا عزيز يا حكيم يا حميد يا مالك يا موجود يا هادي يا منعم
يا محسن يا ذا رحمة انك انت الوهاب وانع علي عبدك بنعمة الدين والهداية الى صراط مستقيم **وقال**
رضي الله عنه هذه الحقيقة العظمى وبها كمل علي بسم المنعم العزيز الغفار اجعل كل شيء ونحو
ناصر وضع من انصر فانك انت خير الناصرين وافتح لنا فانك خير الفاتحين وانعم علينا فانك خير المنعمين وارحمنا
فانك خير الراحمين وارزقنا فانك خير الرازقين وانجنا من القوم الظالمين **الرحمن** مرجع **عشق**
مرجع البحر بالتقيا بينهما برزخ لا يبغيان اسئلك بها وبالآية وبالعظيم منها ان تجعل اللهم قلوبنا
والآباء الحاكم على النفس والجوارح وعلى منكر الى اهوى فاب ادم بما امر الله فالحكم حكمك والامر امرك والسر
سرك ولا اله غيرك وانت الحق المبين كهيعص حم عسق ن ص كهيعص الم الر المص والمر ر ايطم محيط بل
هو قرآن مجيد في لوح محفوظ **وقال** رضي الله عنه مراد الصرف والغوث وعليه بقراءة انا انزلناه
في ليلة القدر ومراد الاعلام وعليه بقراءة قل هو الله احد ومراد الرزق وعليه بقراءة سورة قل اعوذ برب
الناس ثم قال الا ان الدنيا عرض حقير ما فيها والآخرة كريمة كريم ما فيها وانت الى عفوك
الحفي وكرمك الكريم فاني يكون غير عاص كيف يكون راطد امر اختار الدنيا فحقق بعفوك
الزهد عنها لا اطلب غيرك ومعرفتك حتى لا احتاج الى طلبك الا كيف يدل الناس على طلبك الا كيف يدل
مريد على طلبك بل طلبك برحمتك والاتطلبك بتوفيقك يا رحيم يا منعم يا منتقم انك على كل شيء قدير **وقال**
رضي الله عنه اذا اردت ان لا يصدر ذنب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يقع عليك ذنب واكثر من قول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا اله الا الله اللهم تقبل عملها وقلبي واغفر لي وارحمني
للمومنين والمومنات وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعوذ بك من عذابك يوم تبعث عبادك
ومن عاجل العذاب وسوء الحساب فانك لسريع العقاب وانك لغفور رحيم ربنا اذا ظلمت نفسي
كثيرا فاغفر وتب علي لا اله الا انت سبحانك انا كنت من الظالمين يا موجود قبل كل موجود يا سميع
يا قريب يا مجيب يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم يا سميع يا بصير يا مريد يا قدير يا الله يا حي يا قيوم
يا رحمان يا رحيم يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا منتقم يا غفور يا غفار يا توراب يا رحيم يا غني يا كريم
يا واسع يا عليم يا ذا الفضل العظيم اللهم اني اعوذ بك من الشرك الذي لا تتوب معه ولا ايمان يكفره
ولا غيبة تنفعه واغفر لما دون ذلك لمن تشاء انك انت الغفور الرحيم اللهم انك اسئلك عسى الليث وذوات
الدرس والبكر والعجاج والافتقار والدمار لك والاستجارة منك والتعوذ بك والتوكل عليك يا الله يا الله
يا الله **وقال** رضي الله عنه اذا اردت الدخول على من تخشى سطوته فقل اللهم اجعل ما شيء
الليلة تواضعا لوجهك وابتغاء لفضلك ورضوانك ونصرة لك ولرسولك وزينة بزينة الفقراء المجاهدين
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون
واعصمني بالمحبة والايثار ورفع الحاجة الا اليك وفتح نفسي واجعلني من المفلحين واغفر لنا ولوالدينا

الذين سبقوني بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم وقال رضي الله عنه يا من
اسألك بتوحيدك وايمانك بامرك وحبك وشوقا اليك يا الله يا الله يا الله يا غني يا حميد يا
اعوذ بك من ذنب لا يغفر وبلية لا تصبر لو جهلك ومن عمل اخشى الا يكون فيه حظ لغيرك واعوذ بك من كل حركة
تقرع الا فتدا بسنة رسولك ومن ضرورة لا توجد الى حقيقة معرفتك واعلم قلبي بحضرتك واغنى
سري عن رؤيتك انك على كل شيء قدير يا عزيز يا حكيم اللهم انك فداء تمام شيئا لما اشبت
كيف شئت وابدل بنصرتك لخدمة اوليائك ووسع صدري لمعرفتك عند ملاقات احدائك واجلب
لي رضيت عنه عني اقطع لذة واذا كما جلبته لحب رسولك واصرفني عن كيد من يمكث عليه كما صرفته
عن ابراهيم خليلك وانت اجرنا من الذنيا بالعافية من اسباب النار ومن كل داء وسقم فلو نام جميع
غبار وجهي فيك الذنيا وحبب لنا الاخرى واجعلنا من الصابرين انك على كل شيء قدير يا عظيم يا سميع
يا عليم يا بر يا رحيم عبدك فداء طاعاته به غطيات وانت العظيم وقد اذن لا يسمع وانت السميع
العليم وقد عجزت عن بساطة نفسي وانت العلي العظيم وارحمني يا بر يا رحيم كيف يكون ذنب عظيما
مع عفوك اذ كيف يخيب من ليس لك وتشرك من سألك اذ كيف انسى نفسي بالبر وضعي لا يغفر
عنك اذ كيف ارجاها بشيء وحزاير الرحمة بيدك الا الهي عظمت ملات قلوب اوليائك وصغر لديهم كل
شيء واملا قلبي بعظمتك حتى لا يعظم عنده غيرك واسمع نداء غطى بحر الاطف وانك السميع من كل
شيء الا الهي عصيتك واناك فيضتك واجترحت ما اجترحت وكيف بالاعتذار اليك الا الهي معصيتك
ناديتني بالطاعة ولطاعتك نادتني بالعصية في ايهما اعاقبك وبايهما ارجوك فابلني في العصية فضلا
جلي يدعى غفورا وفابلني في الطاعة عدلا جلي يدعى رحيما وكيف ارى اعصاني مع اعصاني اذ كيف اعمل
فضلا مع عصياني وجه نصرا من يسرك وكلا اعتمادا الا على غيرك يا نصير الجامع الذي اعتنى لا تدعني
لغيرك انك على كل شيء قدير يا الله يا فتاح يا غفار يا منعم يا هادي يا ناصر يا عزيز يا حكيم يا نور اسمك
الحسنى وبه عفا يوم انك وافتح لي وانصرني وانعم علي واهدني وانصرني وانعم علي يا معز يا منزل الا تعالى
بتدبيرك الذي لا تشغلني عنك بما ذا فداك الذي والامر امرك والسر سرك والا الله غيرك وانت الحي القيوم
يا علام السر واخفى يا ذا الكرم والجود علمك محيط بي وقد شغلت بكلمك وكيف لا يشغل من كلمه غيرك
تلطفت بي حتى اعلمت الكلب ذكرك فجاهد وكلب لغيرك كلبي فاجر من الجهاد واعصى من الكلب يا قريب
انت القريب وانا البعيد وقريبا ايأس من غيرك وبعيد عندك رد للكلب منك فكن بعضدك حتى لحق
كلبي بكلبك يا قوي يا عزيز انك على كل شيء قدير الا الهي معصيتي قطعت املي من كل شيء الا منك الا الهي
ان غلبت نفسي غلبتني بنورك وجهلي بلوا اراك بطلت الظاهر يا باطن اسألك بالسر المصون وبالطي اسمك
وبعظيم ربوبيتك اغفر لي وهب لي تغوك فانك اهل التقوى واهل المغفرة كيف يأمن من عرف عدلك
او كيف ييأس من علم فضلك كم مدادا نفاني وقد تكفل الفاني وبعزتك ذكرني فلا الملائكة تونسني ولا
الجن والانس توحشني الا الهي منعت عملي بالمحبة والايمان والكلمة واخذت من الغفلة والشقوة
والمعصية ولم غنيت النفس وبحر الظلمة والتغمس هوى الظلوم واناديك بلسان ذليل يونس

عليه السلام

عليه السلام لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين اللهم بوجهك الكريم الاعلى استجبت لى
كما استجبت لذى النون بعد دعواه المحبة فى بطن التغريد وانبت على اشجار التجريد الكرب والحزن
انك غفور رحيم ليس الا انت وحدك لا شريك لك وفرقت سبحانك وتعالى وتنزهت وتقدست الموصوف
وصلى الله على محمد وعلى اله والحمد لله رب العالمين كمل المختص بحمد الله وحسن معونته
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

تأليف عجيب للامام ابن خلدون الحضرمى رحمه الله ونفعنا ببركاته الحمد لله قلت هذه الكتب
كلها متعلقة بثلاث رتب رتبة التفويض وهى كلها اسلام ورتبة الاستقامة وهى كلها ايمان والايمان
يتضمن الاسلام ولا ينعكس ورتبة المشاهدة وهى كلها احسان وهى متضمنة للايمان والاسلام
والاولى باطلة ولا يقتدى بصاحبها فى قول ولا عمل فتامل ذلك تجده وبالله التوفيق والعصمة
وانظر قول الاستاذ ابى القاسم القشيرى رحمه الله حيث يقول الرخص به العبد اعمال واخلاق واحوال
فالاعمال تصرفات باختيار والاخلاق جبلة فيه ولا تتغير بما جبلها على مقتضى العادة والاحوال
تردد على وجه الابتداء وصفاء وتابده زكاة الاعمال انتهى كلامه وانما اشار للرتب الثلاث المتقدمة
فمتعلق الرتبة الاولى ظاهر الحكم ومتعلق الثانية باطن الامر ومتعلق الثالثة كما افضاله قال الله
العظيم ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين وهذه الرتبة الثالثة وقع التعريف
والتعريف بغاية التنصيص والتلخيص والطى للقوانين من غير تكييف فى يتمتع ويبيح ويبكش
وانا المدبر الكبير فاقول علم ان نبت التقوى والورع وغايتها الفرار من الحول والباطل وعلى
ان نبت الاستقامة فالخلوص وغايتها الهداية وعلم ان نبت المشاهدة فعليها معول والتقوى
فرض عين على كل مكلف بالعموم والاستقامة سنة اهل الخصوص والمشاهدة مندوبة للاولياء
الهمم والتكميل ولا غير هم عليها من سبيل الاولى للكاملة المتقين والثانية للاولياء والصالحين
والثالثة للانبياء والمرسلين والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
قال الشيخ الامام العالم العارف المتفنن العلامة الاكمل الاوحد الجامع للمعقول والرفيعة
وارفع رواياتها ابو زيد عبد الرحمن الشيخ الفقيه ابو بكر محمد بن خلدون الحضرمى رحمه الله تعالى

الحمد لله الذى جعل الالهام لمحمود نعمة من عنده والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله الكريم
وعبده والرضى عن اله وصحبه من بعده اما بعد فقد اوقفنى بعض الاخوان ايقاظهم الله على تقييد
وطلب عدوه الانفس وصل الى بلادنا والبعاد ومذوم الصالحين والزهاد والعقلاء والعقداء يخاطب

بعض الاعلام من اهل مدينة فاس حيث الملك يزيد وصار الظلم والجور سرعة وشواء الله بعد الانصاف ويدنو
وعلاقته ويدخر كالباكث الخطاب طريق الصوفية اهل التحقيق والتوحيد والمعرفة الوجدانية
قبل بحسب سلوكه والوصول الى المعرفة الذوقية ورفع الحجاب عن العلم الروحاني فعلم من الكتب
الموضوعة لاهله وافتقر الى طالبه الشارحة لكيفيته فتكفيه ذلك ويشاهد فيه الرسوم ومكانة
العلوم والاعتماد على كتب القدماء الوافية بشروط النهاية والبداية: فالاجلاء والرعاية
اما لابد من شيخ يسير دلالته ويحذر غوايته: ويميز المريد عند اشتباه الواردات والاحوال مسلكه
فيتنزل منزلة الطبيب المرض والاستاذ العدل الملاقة الفرض **ونقل** مناكرة مريد من عرفه ذلك
ردا وخطلا وقبولا وحسنة معقولا ومنقولا ما ليس مسموع لهذا السلوك من غير شيخ يفتش المريد به
ولا اطلع بالتم بلد به وبين مشتركه شيخا يروض السالك ويجزله مشاهداته تربيته الى الله مرة المقدر
وبوسيره فواده على احتمال المكاره وتميز السنن في الاحوال الواردة من البدع حتى يحفوا الاجلاء بحور
الوقت محفوظ من المزلات التي تؤدي الى البعد من الله والمقت **وطان** في تلك المناكرة الجدال
وعلب الاحتجاج العلماء والابدال وذهبت النصفة بينهم والانصاف والحلوا وفقدوه وغريب
مما افتقدوه **فذهبت** الكشف القناع عن محل النزاع وايضاح الحق في الوصول بهذا الكيل والا
تفكلوا وهل يستغني المريد فيها بالكتب والاوراق عن الاستاذ المتبوع والشيخ المكاع
المتعبد له وعلى المريد حسن الاقتداء والاتباع والعمل والاجتماع والاعتماد على الله وفي العون
والحفظ والصون وهو حسبي ونعم الوكيل **فرالكلام** في هذه المسئلة يستدعي تحقيق
كم سول الصوفية وتميز علم بين سلوك الكرو وكيف استفرت عند الصدر الاول منظم فرزع من العباد
والمجاهدة واختصت بهذا الاسم ثم صار وزيا في المجاهدات اخر وغلب اسم التصوف عليها وهو
المشهور عند الكافة وكيف استعمل بعض المتاخرين في نتائج المجاهدات فقط: والرد عليهم في
ذلك وتبيان بعوة الاصطلاحات بنفع الكثير من هذا الغرض والله الهادي الى الصواب
الكلام في تعقيق طريق المتصوفة وتميز له على الجملة من بين كرو الطريقة ومدلول
هذا اللقب عند من سلك منهجه وارتضه **اعلم** نور الله قلوبنا بالتدابير الله تبصرته فرض على
القلوب عمل الامر الاعتقادات وعلى الجوارح الظاهرة عمل الامر الاعمال فجميع التكاليف الشرعية
التي تعبد بها الانسان في خاصة نفسه ترجع الى النوعين **النوع** الاول احكام تتعلق بالاعمال
الظاهرة وهي احكام العبادات والعادات والمعاملات **والنوع** الثاني احكام تتعلق بالاعمال
الباطنة وهي الايمان وما يتبعها من سائر الصفات المحمودة كالمعرفة والعدل والشجاعة
والكرم والحياء والصبر: والصفات المذمومة كالعجب والكبر والرياء والحسد والحقد **وهذا**
النوع الثاني اكد من الاول عند الشارع واهم وان كان الكل مطلوبا الا ان الباطن هو المستولي
عليه واعمال الباطن هي الاعمال في الظاهر والاعمال الظاهرة اثار اعمال الباطن كما ان الاصل صالحا كانت
الاثمار صالحة وان كان خبيثا كانت كذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة

اذا صلحت

الباطن بقلب الجسد كله والمراد بالقلب هنا الجسمة الاوهم القلب **وبيان ذلك** ان المخلوق القلب
غرائز وقوى وكل واحد منها يطلب مقتضى طبعه الذي خلق له وجعل كماله وغايته في تحصيله وضروريات
القلب تطلب التشفي والانتقام وفيه كمالها ولذتها وغريزة الشهوة تطلب اللذة بالكمال كالمأكول
والمنكوح وتحصيل كل ملايم وغريزة العقل تطلب تحصيل العلم والمعرفة والمدرك الذي فيه مهمة الكمال
لا يزال يتحرك بكل متحرك فيه الى تحصيل كماله الذي خلق له ويدرك جميع ذلك بتركيب وتحليل وجمع وفصل فيتصور
عدواً فتتحرك ما فيه من الجوارح للانتقام منه ويتصور جمال شخص وكمال صورته فتتحرك الجوارح لتحصيل
مراده وكذلك المبالغة في النكاح وغيرها مما يوجد فيه والانفراد به ويغتم لفراقه وكذلك اذا رأى شيئاً شهي فيتصور
الانتفاع منه ويتوهم الكمال في نفسه فيحب ذاته ويزدري غيره فيتوهم قصوره بالنسبة اليه وتطلب
غريزة العقل بطبعها مقتضى طبعها وهو المعرفة والعلم فتحرك الفكر الى تحصيله وتتشوف الى الكمال الاعلى
بمعرفة ما لم تعرفه اذ لا شيء موجود أكمل منه فلا تزال تطلع الى جانبه بتصورات وافكار يتعارف عليه تلك
بذاته وتفسره وتعيده وتبحث وهو كل تهمها بجميع هذه الامور متواترة متراددة لا تعتريها فترة ولا
يلحقها كسل ولا ملل بل يحمل الجوارح والاعضاء وهي متثاقلة دائماً اسرع من اعاصف الريح وحركة الرمال
بالريح ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يدعو به يا مقلب القلوب ويقسم في اكثر ايمانه
بقوله لا ومقلب القلوب ويقول صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن **فهم لبيب**
كل ما يخطر القلب من هذه الغرائز انه كمال له ولذة فهو كمال له ولذة بالاعتبار الاجل وجبلة الدار الآخرة انما
اخبر الشارع بحالها لعادته فيها وشفاوته فانه انما ادرك اللذة في هذه الغرائز بالاعتبار العاجل وعاقبة
وبقي ما يحظى القلب من هذه الامور وما يتولد بينها من الشبهات التي تكون له في الاجل خيراً ونعيماً او شراً
وعذاباً حتى في غريزة العقل ما يحصل فيها من العقائد والتصورات في جانب خالقها فجنتها هو معرفته
والسعادة وملذاتها بعض الالتذاذ ولا خير في الامر الذي فيه الشعادة بالاعتبار الاجل من الاعمال الصالحة
كلها بل والظاهرة الا الشرع **فبين** رسول الله صلى الله عليه وسلم المحمود من المذموم ومن الخبيث
من الطيب ونبه على افضل الاعمال الباطنة انها اكمل الباطن الاستقامة ومنبع الصلاح والفساد لجميع
الاعمال كما مر في الحديث قبل بقوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة الحديث **والبشر** في ذلك
ان المطلوب من استقامة الجوارح انما هو حصول اثار الاستقامة في القلب وعود ابعد بدء ثم يتضاعف
بالتكرار حتى تتمكن الصفات وتصدر عنها الاستقامة في جميع اعمال الجوارح بغير تكلف وقد قال صلى الله عليه
وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وفي هذا قال الاعمال بالنيات وهو مراد
السعادة لانه ارجع الاعمال الباطنة كلها فكيف الظاهرة **ثم ان التحقيق** انه رضوان الله عليهم
لما شرح الله صدورهم للاسلام وقبلوا نور البصيرة فما كانوا يراعون انفسهم ويراقبون خطراتهم ويخبرون عوارض
الاعمال الباطنة اكثر من اعمال الجوارح الظاهرة فكانوا يراعون انفسهم ويراقبون خطراتهم ويخبرون عوارض
قلوبهم وهذا كان اكثر معاونة ومزع بعضهم الى بعض المعاونة على البر والتقوى وهكذا يجب ان يكون
ما يلقاه تلك الخطرات واعتبر ذلك بمثل سؤال عمر الخطاب لحذيفة رضي الله عنهما وقد ذكر حذيفة

المنافقين واشار الى ما تقدم من رسول الله صلى الله عليه وسلم من نعتهم وقال له عمر يا رسول الله اني ارى بعد ذلك تقوم العصابة والارض تهتز تحتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم فقال له اولست اريا بعد ذلك اهوالا ولكن الحذر الحذر عمر رضي الله عنه من هذه النفاق وتأمل ما تحدثه بدعة من خفيات دسائس اعمال الباطنة المذمومة المحتشمة وبعرفة الذات شاهدها هم وخطر هذا الامر عليهم اذ لو كان مراد عمر وغيره بهذا النفاق هذه الامور المشهورة التي هي اظهار الاسلام واضمار الكفر كما كان عند في المدينة وغيرهم لما حذر عمر من الذريعة فيه الى عمل عند يفتن وظن يعلم من نفسه انه سيراءه وكيف يخفى ذلك عمر وكل واحد يعلم من نفسه ما الحق وما الباطل والذي حذره عمر صنف اخر من النفاق وهو ما يكون في اعمال الباطن من خفايا المكائد مما يخفى جلية ولا يعلمها الانسان من نفسه ويعلمها النبي صلى الله عليه وسلم بالكلاءة على الغيوب ومعاينته لاعمال واسرارها فما خص به الانبياء به من ذلك وسماها النفاق وانما حذر عمر من هذا الصنف من الاعمال لما فيه من مخالفة مقتضى الباطن لظاهر الدعوى كما ذكر عمود الموس الاستقامة وهي كلمة جامعة وما يدفع من خفيات الدقائق الباطنة الفاسدة عند الاستقامة ولم تنفع باختيارها وهي مقرونة في القلب فاشبه النفاق من وجه مخالفة الباطن للظاهر فيصور بالشبه اليه وان كان بعيدا والنفاق المشهور وان هذا الخفي من العمل المذموم لم يتعطر له المكلف الا لانه مأمور بمداد الجهود في مراعات احوال الباطن وحمله على الاستقامة ليصفو به الظاهر وينجذب بالكلية الى والسعادة فان عنده غفلة او تراخ في هذا الواجب المتعين كما مضى فقد اطلق اسم الرياء على الشرك الخفي بسبب التشريك في الوجهة بالعباد تحاول المرائي بعبادة ان تخلص الى الله وجهته بل هو متوجه مع ذلك الى غير الله تعالى وصار كالمشرك الاعرابي الذي يشرك وصانع الخلائق ليشرك عليه كما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم الرياء الشرك الاصغر وهذه كلها ادلة واضحة على ان نشاء الباطن اعظم وعلاجه اهم وتاف هذا الدرك بعد بيان ذلك الاعمال الاظاهر كلها على سواء من الاختيار وتحت طوع القدرة البشرية واعمال الباطن في الاكثر خارجة عن الاختيار متعاصية على الحكم البشري اذ لا سلطان له على الباطن بل ترجع الاعمال الظاهر كلها اليه لانها تحت سلطانه وطوع اشارته وعند زمام اختياره ولهذا كانت النية التي هي عمل الباطن اصلا في العبادات عند الشرع وروحا لها حتى ان العمل اذا خلا عنها بطل ولا يعتد به المكلف به الامتثال وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله الحديث فلما خرج الصحابة رضوان الله عليهم وجاء العصر التابع لعصر تلقى اهله تلقي الصحابة مباشرة وتلقينا وتعليما وقبل العصر التابع عصر قبل الاهل العصر الذي بعده هم اتباع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب وفشى الميل على الجادة والخروج عن الاستقامة وتنصل الناس اعمال القلوب واغفلوها واقبل الجم الغفير على صلاح الاعمال البدنية والعناية بالمراسم الدينية من غير التفات الى الباطن ولا الاهتمام بصلاحه وتشاغل القفطاء بما تعم به البلوى من احكام المعاملات والعبادات الظاهرة حسبما اقتضاه بذلك منصب الفتوى وهداية الجمهور فصار اغلب ارباب القلوب باسم الزهاد والعباد وكلاب الاخرة وانقطعوا الى الله فاعرضوا عن اديانهم كالفار عن الجمر حسبما ورد ثم ظرفت وابة البيئة

2 المعتقدات

والمعتقدات وتداعى الحكمة والزهد العتزلة والمرجئة والخوارج فلم ينفعهم اصلاح اعمالهم الظاهرة
والاباحة مع فساد الاعتقادات التى هى امهات الامور **وانفرد** خواص السنة المجاهدون على اعمال القلوب
والنفوس والتشاغل باصلاح اعمالهم الباطنة والظاهرة **و** سموا بالمتصوفة قال الاستاذ ابو القاسم
القشيرى اشتهر هذا الاسم قريب المائتين من الهجرة ثم تنازعوا فيما بعد جيلا وامة بعد امة بعد ما
منع بالشائع وبود ما الفرع بشوفه ثم وقفه الله من ابتداعه **فصار** وقفه الشريعة على نوعين الاول وقفه
الظاهر وهو معرفة الاحكام المتعلقة باعمال الجوارح فيما يخص التكليف وانفسهم او يعمهم مع عبادات
وعادات وغير هامن الاعمال الظاهرة وهذا هو المسمى بالفقه والمشهور وحامله الفقيه وهم اهل الفتيا
وحرسة الدين **و** النوع الثانى وقفه الباطن وهو معرفة الاحكام المتعلقة باعمال القلوب وما يخص المكلف في
نفسه من اعمال الجوارح في عبادته وتناوله لضرورياته ويسمى هذا وقفه القلوب وقفه الباطن وقفه الورع
وعلم الاخرة والتصوف ثم كثر الاعتناء بالنوع الاول الذى هو الفقه لعموم البلوى واحتياج السلطان فمن دونه
الناس لمنصب القضاء وكثر تاليفه وكثر عمن وتعددت فيه الوضوعات وبقى النوع الاخر الذى هو الاهم على كل
احد في نفسه قليلا ومهجورا وربما بعض خشى بعض عمل به لاغراق الكدر وسوء ظنه اهله فيجهل عند ذكره
حكم النفوس واعمال القلوب وهو كلمات الخواطر التى هى اهم على المكلف وافرض الى النجاة وكتبوا فيه ذكره مصنفات هى
امهات الارادة واكلت لانتعدد كما بعد ابن عطاء والحارث المحاسبى وكتاب الرعاية وذا بعهما الغزالى في كتاب
الاحياء ثم ان نظر الفقيه ونظر المتصوف على التعبير بالمذكور بينهما عموم وخصوص فيما يخص المكلف في نفسه من اعمال
الجوارح في عبادته وتناوله لضرورياته في عبادته **و** يمتاز المتصوف والمتورع بالنظر في اعمال القلوب واعتقاداتها
ويمتاز الفقيه بالنظر فيما يعم المكلف من المعاملات والانكحة والبيوع والحدود وغير ذلك من ابواب الفقه
و يشترك الغزالى في نظر الفقيه والمتصوف فيما ينظران فيه من العبادات والعادات فان نظر الفقيه من حيث
يتعلق بمصالح الدنيا ونظر المتصوف من حيث يتعلق بمصالح الاخرة فان نظر الفقيه في العبادات من حيث
الاشتغال انما هو من حيث انها اعمال تعم فتكون مجزية ويقع بها الامتثال فيسقط الفرض او تقصر فلا تكون
مجزية ولا يقع بها الامتثال ولا يسقط الفرض او من حيث يمتنع عمل الاداء فيباح دمه او يجوز فيعزر دمه
وكذا نظره في الحلال والحرام انما هو من حيث انه تصرف في محل الغير وهل يشترع من ربه لمستوفيه شرعا او لا وهل
يترتب على الذكر مراتب سقوط العدالة او ثبوتها وهذه كلها امور ثبوتية فان نظر المتصوف ينظر
في ذلك كله من حيث انها حزازات القلوب وموانع في الاستقامة التى هى حال النجاة فيرى ان الصلاة الما كانت
عبادة واصلها التوجه بالقلب فلها ان يبقى زاد الاخرة ما حضره القلب لما غلب عنه فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكل امرئ من صلاته ما عقل منها. وقال ان الرجل ليصلى الصلاة ليس له نصفها ثلثها ربعها الى العشر منها
وكذا الكلام الذى هو اقرار واعتراف فان لم تقع صورة ذلك في القلب حتى يظهر اثر الاعتراف على الجوارح
بالتضحية والطاعة والاجلال ترتب عليه الاخرة. وكذا الحلال والحرام انما ينظر فيه من حيث انه حزاز في
النفس من دراء مخالفة امر الله صلى الله عليه وسلم في ما يريبك الى ما لا يريبك وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ
العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما لا بأس به مخافة ما به بأس **قال** والعقيدة لا ينفك من حزازات القلوب وكيفية

اجتنابها فجميع تكاليف العقيدة مرتبة بالأدلة التي بها صلاح الخلق في الآخرة وأما تكاليف اللغة وحفظ الأعضاء وأحكام
الآخرة فليس من هذا في شيء وأنا أقول هذا الكلام ليس على الطائفة ونظر العقيدة لم يرتكب الوسيلة بما جاء الآمر بتنويه
بل المقصد الأخير هو الذي من أجله صح ورد الأمر الشريعة لأن نفهم جملتها هذا ما قد منا له الأجل فتوى وتشوف
يستعين بهم للسلطان والكافة على امتثال أحكام الله الظاهرة غلف .. والعباد وفرطوا استغلوا بما يخصهم
في أنفسهم من أحكام الله وقد يكون العقيد حاملا للفريقين معا .. ولما كان الأنبياء هداة الخلق إلى الله
بالعفو يعجزانهم عن النار فيبشرهم ويبصرهم عرشها وتنهم بالزجر أو الضرب
أو القتل على تفاوت الأحوال فيما اشتملت عليه من المضار باعتبار الآجل وعرفنا صحة أن كمال النجاة إنما
هو في التلبس بالتكاليف والإتيان بها على أتم وجوهها وأكمل أحوالها من تعاطي الباطن والظاهر ثم
مراعات الباطن ومراقبته حتى لا يتخلله غيبة ولا يشوبه فتور ودون الركن مرتبة أخرى وهو الإتيان
بها كاملة في الظاهر متفاوتة مع الباطن لأنها تخللته رغبة وفتور فليست هذه الأولى أن تكون
النجاة لأنه ظاهر بما تقول الكمال النجاة غالبا بفضل الله ورحمته وأدون مراتب التكاليف الإتيان بها كاملة
في الظاهر وقد تكون مهملة من الباطن جملة فلا يعتد وليست مرة النجاة في شيء .. لأن الشارع لم يجعل هذا
حكم النار كجملة من ضرب أو قتل أو زجر إلا لتجعله على الباطن سبيلا وكل مكلف إن نفسه وهو عالم
بذلك .. ولما عدناه نرجع فيما بعد من صلاح الباطن بصلاح الظاهر فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ألا إن في الجسد مضغة وفي رواية لعلكم تختصمون ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من فضيت له من حق أخيه شيئا فإنما
أقطع له قطعة من النار وعلى تفاوت هذه المراتب الثلاث يتنوع التفاوت بين الإيمان والإسلام والإحسان
في التكاليف كلها جاء مقام الإسلام هو العمل من حيث الظاهر في قوله وسلم وهو كله التكليف به أو
بعرده ومقام الإيمان هو انتظام الظاهر والباطن في إدراك العباد مع تخليل الغيبة وهذا أعلى النجاة
وأعلى الإحسان هو انتظام الظاهر والباطن مع المراقبة في جميع العمل حتى لا يتخلل غيبة بوجه هذا أعز
الأكمل في حصول النجاة وتحرز هذه المقامات الثلاث في جميع العبادات والتكاليف وهذا معنى ما يقوله
بعض الأكابر من الشريعة ظاهر وباطنها معنى الباطن حكما على التكليف من حيث ظاهر العمل والظاهر حكما عليه
من حيث باطن العمل الأعمال به الباطنية وبعرفونه من أقوال القلوب فإنها تناقضه لعارفة الشريعة
تقتضي الشارع الظاهر حكما والباطن آخر تعالى الله عما يقولون وعلى هذا العقيد المحقق هو المشتغل
بمعرفة هذه الأحكام كلها والمتعبد من حيث عرض أعمال العباد على الشرع والحكم عليها بالصحة أو بالفساد والقبول
أو الرد أو متى ما يتعلق بالعامل كما ذكره الغزالي إنه مختص به .. وإن اشتغاله مكلف من حيث إنه تعالى النجاة لنفسه وإنقاذه
ما يخلصه في الجملة إلا أن يكون أحد من الشريعة النصف الأول من الأحكام التي هي متعلقة بالظاهر فحكم من حيث
القبول أو الرد في العامل وأمر آخر من هذا الكلام بعينه المختص بمعاناة أحوال الباطن ومعرفة القلوب وما
يفسد منها وما يصلح وما يحمد منها وما يذم وما يحمد من أخلاقها وما يذم وكيفية تحويل
حتى صار بعض تفاصيل القلوب لمخالفة الجبلة الطبيعية .. وإرسال العنان في الشهوات المذمومة وإتباعها
المطاعم والأشربة في النجاة بالأعمال الظاهرة مع أن المحظور يبرز نظر بعين الجملة ويغطو البضائع الخلاصة

نظم بالأصول

عنهم بالاخوة والاوبة عقيب اسلامه لفوقها وتذاسوها ومحبة بالطبع والذكاء والخير واسراعهم
العزائم عليها ولا يختلج في نفس مسلم عقل ابويه بدينار الخير الا الحوج لم يفهم والهدى اتباعهم غير ان وقد
عوق وقلة المساعد ومعاداة الاكثر ومسلم الى البطالة والتعويل بواسع الجم الغفير وتغلبة الاباء والمشيخة
العصبة القول والعمل ولو استيقنت انفسهم بكم ظلما وعلوا لوجوب التعاون على البر والتقوى وركونها
الى النفس والهوى وتعللها بالاماني فيما تؤمله من الاستقامة والرحمة الكفيلة بالنجاة ولعل الله سبحانه
يصدق ظنونهم ويرحم مسكنتهم وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا عذر عنه فيما يظن به ما شاء وقال
عمر رضي الله عنه ما يحتشم الناس على نياتهم ومن الناس بالوجود الاول والرحمة السابقة فلعله ينعم
على الوجود الاخر بالرحمة اللاحقة فان اعمال الخير اسرع شيء الى انفسهم كما تفقدوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم **ولما** تميزت هذه الطائفة بما تميزت به من التكلم في
اعمال القلوب والاهتمام بها وتفقد بها اعمال الجوارح في الشريعة والعناية بها كما قال الجنيد
رضي الله عنه اذا رأيت الصوفي يعتني بالظاهر فاعلم ان باطنه خراب **فاختصوا** بهذا الاسم لقلة الهمم
وعلا عليهم وقد تكلم بعضهم فيه بالاشتقاق وذكر بعضهم الفاظا من لبس الصوف
والقوم لم يختصوا بلبس الصوف دون لبس وانما وقع الذم بعضهم من تشبه بهم وتخيل من لباسهم الصوف في
بعض الاوقات تقللا وزهدا انه شعار لهم فما عجب بهذا الذكر حتى حمله على الاشتقاق منه وما لبس الصوف
من لبسه منهم الا تقللا وزهدا اذ كانوا يؤثرون التحلي بالدفيء في كل حال وطوبى لمن جعل الدنيا كما
قيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا الدنيا اكبر همكم فتحملكم كما اهلكت من كان قبلكم وقال
صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وتشتاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان يرفع ثوبه بالجلد **و** قال آخرون الاشتقاق من الصفة وانما اطلقنا الكيفية ما خوذ عن اهل الصفة
وهم المهاجرون الذين اختصوا بالسكنى في صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ابي هريرة
وابي ذر الغفاري وبلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي واشباههم **و** اهل العلم على ان اهل الصفة
لم يكونوا مختصين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيفية العبادة بل كانوا من اسوة الصحابة في
العبادة والجهاد سوى ضرب الشريعة وانما اختصوا بملازمة المسجد للغربة والفقر فان المهاجرين من
قريش تزوجوا على انصارهم من الاوس والخزرج واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وبين الغرباء فما
واساهم الرنصه واسكنهم مسجده وامر بمواساتهم وكان يتفقدهم ويحملهم معه اذا دعي في وجه النهار
عمر الطبري رضي الله عنه في حديث طويل فان واهل الصفة ضيفان الاسلام لا اهل ولا مال ولا على احد
اذا اتته صوفة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم واثرهم بها
واشركهم فيها فظاهر مع ان فيما نسب الى الصفة بابا **وكذلك** من قال انه مشتق من الصفاء جعل
الالف لغو وضع لفظة الكيفية علما عليهم يتميزون به ثم تصرف به ذو الرمة اللغوي بالاشتقاق منه
وقيل متصوف وصوفي والطريقة تصوف والجماعة متصوفة وصوفية واذا تقرر انها علم على هذه
الكيفية وبناء بالقول الذي يشرح ذلك المعنى على كيفية الحدود والرسوم **فنقول** التصوف غاية

حسن الادب في الاعمال الباطنة والظاهرة بالوقوف عند حدود مقدمة الاهتمام بالعلوم بعد اخذ قضايا هل
عربيا بالذوق الخاص وهذا هو الذي يعبر الذي يعبر هذا الكيفية بنفسها ويعلم بنفسها ويعلم بنفسها على ما كانت عليه
عند المتأخرين من التقليب والصور الاولى المتصورة حتى غلب استعمال هذا اللفظ في كيفية الجماعة
الى وضع الجماعة عموما تغرر ونوضح من شاء الله **القول** فيما منه اليه تم القوم من الجماعة و
حملهم عليه من البواعث وكيف غلب اسم التصوف على جماعتهم الاخرى واختص بها عند الكافة وانتقل
اليها عن هذه الجماعة الاولى ونخص هذا الكيفية ونتقدم قبل ذلك بمقدمات كاشفة عن حقيقتها **المقدمة**
الاولى في الاشارة الى معنى الروح والنفس والعقل والقلب وما هو الكمال اللائق بها **اعلم** ان الله سبحانه
خلق هذا الانسان من كيانين جسماني كامل وهيكل محسوس وهو الجسد وهو الكيفية ربانية اودعه اياها
واركبها فيه بدنه وهذه الكيفية مع البدن بمنزلة العالم مع العرش والسلطان مع الرعية يتصرف في البدن
بحكمه ونحكمه واراد انها الايملك عليه شيئا ولا يغرر عن معاناتها كرية بين لما ملكها الله من امره ونهيه
مرفوع الطرفين **وقيل** التي يعبر عنها بالشرع تارة بالروح وتارة بالقلب وتارة بالعقل وتارة بالنفس
واركانت هذا الالفاظ مختلفة عبر بعضهم عنه ببعض مع الولات اخر واراد نحن بشرح لها فعليك بكتابنا
الاحياء للغزالي وربما كنا الشارع عنها بالامانة قال الله العظيم انا عرضنا الامانة على السموات والارض
الاية وهذا على احد التقاسيم في الامانة اي كلفوا بها فتعرضوا لحملها الحكم العظيم بامر السعادة والشقاء
بمعصية الله والكفر بنا واستعداد الحمل الى الانسان مجاز من مجاز الجماد وترك الاولى وهو مسكين لم يحمل ولم يضع انما حمل
هذا الامانة وعرضه لحملها انما سبق به امر الكتاب بسعادته بها او شقاوته **قيل** هذه الكيفية الربانية
اسرار هالله من عالم الامر وذاته تعالى تستمد من بعد وجعلها مبدئ لجبلتها الكمال قال رسول الله صلى الله عليه
كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وانما اسرت الى هذا العالم لتكتسب فيه
كمالها الذي لها بحسب ذاتها ومقتضى طبعها ولما كانت ذاتها من شأنها استمام العالم الروحاني الذي ذاته
عالمة بالفعل ولا تتغير الاكتساب كمال ذاتها كان تحصيل العلم والمعرفة لها بحق الوجود حتى
يتصور عالمها وتعرف صفات موجده وآثاره ولما كان تحصيل هذا الكمال يخرجها الى هذا العالم الذي خلق
لها واستدله على الكثيرين في غير موضع من كتابه بقال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه
وقال وجعل لكم النجوم لتهتدوا بها الى غير ذلك من الايات كان الذي يتصرف البدن في هذا العالم بالقوى
المبثوثة فيه من هذه الكيفية وترجع الآثار التي تحصل من اعمالها فيكتسب بها مزيد تطلع الى الكمال وباعثا
على الاكتساب باعتبار تحصل لها معلوماتها او تكدر فتتم خلقها وتتزلف حينئذ الاعمال والعلوم لتعذر
الكيفية منزلة الغذاء للبدن الذي هو فواه ويكمل هيكله المحسوس الذي يصح فعلها لعمال يكون صحيحا
وكذلك حال العلم والعمل هذه الكيفية **فتبين** اخر وجهها الى هذا العالم بمنزلة الصبي حتى او انتهت حتى
تستكمل في هذا العالم بحسب ما هو آثار العلم والعمل وكل هذا العالم عالم المتضادات يقتضي خلقه
كانت الآثار الراجعة اليها من اعمالها على نوعين منها ما يكون مشيعا لها نحو الكمال ومعينا عليه وهو
الخلق الذكي والحسنات ومنها ما يكون عائقا عن الكمال ومطرحا عنه وهو الرذائل والسيئات **فإن**

كانت

رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوكل ولكتب لذي حقيقة فورث الله كخرق العادات للاطلاع على الكرامات
ولا يتأتى الأمر لا يبرئ نفسه ولا عمله بل شغله حب الله فهو ناظر لفضل الله ليس من نفسه وعمله والكرامات
كلها منحصرة في نوعين كرامة الايمان بمزيد الايقان وشهود العيان وكرامة الافتداء والمتابعة للنبي عليه
الصلاة والسلام فمن اعطيهما وكتب غيرهما فهو ذاب كرامة على الله وجده الله وطلب سياسة الدواب وكل
كرامة لا يصحبها الرضى والمحبة فمكر وغرور **وفلان** رضي الله عنه لا تنشر عملك ليصدقك الناس وانشره
ليصدقك الله وان كانت العلة موجودة فعلة تكون بينك وبين الله من حيث امر غيرك من علة تكون بينك
وبين الناس من حيث نظرك وعلة تزدك الى الله خير من علة تقطعك عن الله اذ لا يرضى ولا يجاب الا من قبل
الله وكفى بالله حاد فلا ومصدقا وعالما ومعلما وهاديا ونصيرا والعلوم جنة من مواقع الغفلة وخطا
طرقها ومكرها واراداتها وقلع القلوب عن الملاحظة والمشاهدة والمراكنة على سبيل التوحيد ونفي زوايد
ومقامات النفوس من زهد وصبر وشكر ورجاء وخوف وتوكل ورضى وغيرها الكل من مقامات النفس هذا
سبيل الخاصين واما سبيل المعاملات **وفلان** واما اهل الولاية فتح فوهم جذبهم عن الشر واصوله
والله عليم بالخير وبرزقه وهب البهم الخلوات وفتح لهم سبيل المناجات فتعرف النبي معرفة
وتحب النبي فاحبوه وهذا لهم التسبيل انه فسلكوه فطع به وله فاهل هذا الايد عهم لغيرهم وسر
يحيهم عنه بل يحجهم بسر غيرهم فلا يعرفون سواه ولا يحبون الا ربه اي البدء الذي هو راعي الله دار وكيف
هم او سوء الاباء **وفلان** رضي الله عنه رابعة النوم فلا يقول ارجو ما اكون بعضهم اذا ادبر عني
واهل ما يكون عني اذا اقبل علي وانما النعاس الذي يعرض للعابد وبعضهم بطاوة قد رانت فتنبي به
نومه وهو يقول له وقد كنت تمت بلا قد عاد عمل الحلال فقال له لا تصنع هذا بالعلماء للاعداء ولا تزد
النصر لا قبيلة فان الذكر من الشهوة الخفية ومن الحلم من نازع ارادة سوء له وتتبع شهوة نفسه وهواه
وقد قيل لبعض العصوميين المنصورين اصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل فاصبر الطائفة
للمتقين ولو على نوح من فوقه ما على محمد صلى الله عليه وسلم ما دعا عليهم فهلكوا ولو على محمد من فوقه ما على نوح
من فوقه ما اهلك قومه على محمد اي اصلابهم من يوحد الله ويؤمن به وقال الله لنبيه انه غير قومه فانهم الاعلون
وعلى نوح ان قومه لم يؤمنوا لقوله تعالى انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فقد علم عليهم بقوله رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا والكل ما ينتهي من الله فالزمه الله ما الزمه من الدعاء وهو العلم **الخير وفلان**
رضي الله عنه اصول الارادة اربعة الصدق في العبودية وترك الاختيار مع الربوبية والاخذ بالكتاب
والسنة والصدق في التوبة ومن لم تصح ارادته لم تزده مرور الايام الا بعدا فاصل ان تمتثل يصح الايمان فان
حقيقة الايمان وعلانيته لا تصح الا عند محو صفات العبد بالصفات الالاهية ومحو اعماله باسمائه
واستغراق ذاته في ذاته وبصيرة هو الاول والاخر والظاهر والباطن اي شيء كان معه او لا حتى يكون
معه لا اخر ولا من شيء كان معه ظاهرا حتى يكون معه باطنا انما كان ثبت بالله وبقي من محق بشيئه
وارادته محوا الله ما بقلبه وبشيئه وعند ام الكتاب هو العلم الاول الذي صدر عنه كل علم وكل كتاب
فشهد اولية بالاولية واخريته بالاخر يته وظاهريته بالظاهر يته وباطنيته بالباطنية تكون موضعا

الباطنة وهو ما هو فيجعل العلم الكسبي مع الالهامي مشابهة الفرع مع العلم ثم ان الغزالي والسنوسي شاهدا بان
النفوس مجبولة على التشوف الى العلم من غير تعلم قال الله تعالى وما خلق الله من شيء في السموات والارض لآيات
لقوم يتقون وقال تعالى ايما للناس وهدى وموعظة للمتقين وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا معناه نورا يعرف
به بين الحق والباطل ويخرج به من الشبهات ولهذا كان عمله الصلاة يفتح بها على من يشاء من عباده النور ويقول اللهم
زدني نورا واجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وفي شعري وبشري ودمي الخ وقال تعالى والله يهدي
من ينيب اليه وقال والذين اهتدوا زادهم هدى وقال تعالى افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقال تعالى نور على نور وقال النور اذا قذف به في القلب انشرح له الصدر
وانفسح وقال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم وقال من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال ان من امتي محدثين وان عمر
منهم وقال ابو بزيد يسير العلم الذي يجعله مركبا الى الله فاذا انتهى صار حاجبا لهذا انما العلم الذي ياخذ العلم من
ربه اي وقت شاء بلا تحفظ ولا درس والى هذا الاشارة بقوله وانتبذه من لونا علما كما تدفع قال فعلى
هذا كل من بعضها بواسطة التعليم فلا يسمى ذلك علما الذي هو العلم اللدني الذي ينفتح في سر القلب من غير
سبب من الوجه خارج والشوق له هذا اكثر من ان يحصى واما وقوع ذلك في الصحابة والتابعين ومن
بعدهم فكثير قال ابو بكر لعائشة رضي الله عنهما انما هم اختك وكانت زوجته حاملا فولدت بنتا وقال
عمر رضي الله عنه في اثنا خنصبة في الفقه المشهور بالعبارية الجبل وامثال هذا كثير لو استقصيناه لخرجنا
عن الغرض بالاطالة الفرعة الثالثة في معنى السعادة وتعدادها وحصر اسباب العلم على العموم ثم الشروع
في العلم منها وهو الذي الوجه الله وكلب سببه الموت اليه وهو معرفة الله والزلفى برفيع الجناب
اعلم ان معنى السعادة حصول النعيم واللذة بالشيء كل غريزة ما تشتاق اليه من مقتضى طبعها
وذلك هو كما لها فلذة الغضب بالانتقام ولذة الشهوة بالجماع والنكاح ولذة البطن بالاكل وربه
ولذة هذه اللطيفة الربوبية بحصول العلم والمعرفة لانطلاقها فيما خلقت لطبعها وغريزتها ثم
تتفاوت اللذات بتفاوت الغرائز في انفسها وقد تبين ان هذه اللطيفة اكمل الغرائز المذكورة فلذتها
بالادراك اتم واعظم ثم يتفاوت ايضا بتفاوت المعلومات فالعلم بالنحو والشعر والفقه ليس كالعلم
بالله وصفاته وافعاله والاطلاع على اسرار الصوفية والعلاجيين ليس كالاطلاع على اسرار الملوك وسواس
تدبيرهم ثم يتفاوت هذا العلم بتفاوت المعلوم فاذا كان المعلوم ما هو اجل واشرف
وفي العلوم ما هو اجل واوضح وكان الشوق الى العلم به شديدا فالعلم به الذ العلوم لا محالة وليس في الوجود
اجل ولا اشرف ولا اكمل من ذات الاشياء وموجدها ومرتبها وهل يتطرق نقص في الكمال والجلال
اعظم من الربوبية التي لا يحيط بسداد جلالها وصف واصف فاذا الاطلاع على اسرارها والعلم بترتيبها
المحيط بكل الموجودات من عالم الدنيا والاخرة واطلاعا كشفيا هو اعلى انواع المعارف واكملها واوضحها
واللذ بها واحراها بان يحصل به كمال الابتهاج والفرح ويستشعر به الكمال فقد تبين ان العلم لذيذ وان الذ
العلوم معرفة الله وصفاته وافعاله وتبين ايضا ان كل من لم يكتف بالعلم الا بالتعلم الذي فيه مشاركة غيره ولا سيما

جعله وشرفا اليه فضل العلما تفوق الجنة وفضلت الرحيق قبل الكوثر والجار قبل الدار **الفرقة**
الرابعة اهل الله العرفة الكشفية فرتحصل في الجملة الاولية واختلاف مراتبها اعلم ان هذه الطبيعة
الانسانية التي فينا اذا حصل لها بالتصفية والمجاهدة العلم الالتفاتي كما قدمناه ويسمى كشفا واطلاعا
وهو ومراتب تختلف وتتفاوت بتفاوت التصفا وتخلص من الكدرات بعدها المحاضرة وهي اخر مراتب
الحجاب واول مراتب الكشف ثم بعد المكاشفة ثم بعدها المشاهدة ولا تكون الا اذا حصل الاتحاد الاتم
قال الجنيد رضي الله عنه صاحب المحاضرة مربوط بالبداية وصاحب المكاشفة بدايته عين وصاحب
المشاهدة لا نهاية معرفته: قال الاستاذ ابو القاسم المحاضرة حضور القلب وقد يكون بتواتر البرهان وهو
بعد وراء العين وارفع منه حاضر بالتنبيه الذكر ثم بعده المكاشفة وهي حضوره بنعت البيان ثم مستغرق في
هذه الحالة الرتامل الدليل وتكلف التمثيل والاستخبير من دوامع الريب والاحجوبة من نعت الغيب ثم المشا
هدة وهي وجود الحق من غير تذكر تمة **ومثال** هذا التفاوت في الاتضاح ان تبصر زيدا الدار فرقي وقت
صلى الظهر وقت اشراق الشمس وهذا كله الادراك والادراك يدركه في بيت او من بعد او في وقت عشوة فيمتثل
من صورته ما يتبين معه انه هو ولا كن يمتثل في نفسه الذي هو الخيال امر صورته ومثل هذا تصور في تفاوت
المكاشفة للعلوم الالاهية واوضح مراتب هذا الكشف واعلاها هو رتبة المشاهدة وهو العرفة بالله
وصفاته وافعاله واسراره وملكوته في اكمل مراتب العرفة وقد بينا ان العرفة بدء هذه الطبيعة تيسر علما في
الاخر للسعادة الكبرى التي هي النظر الى وجه المنعم وان تلك السعادة التي هي التجلي تتفاوت
بتفاوت المعرفة هنا: والرتبة العليا من العرفة التي هي المشاهدة تحصل بالتجلي الذي هو الوجود شريعة شروط وتحول
تحصل بالتي تنتهي صعدا قلبه الى الغاية التي لا فوقها **واذا** تقرر هذه المقدمات فلنبين حال الفواتح في هذه
المجاهدة والتصفية وما الذي تحدثه في اضدادها الى الكشف من الشروط والاحكام والادلة وما تتوقف
عليه من الاصطلاحات وكيف غلب استعمال المتصوفة في هذا اختصاصا علما عليه وقبل الكلام على ذلك
كله قبل التحلي اذا كنا شرحنا سم هذه الطريقة عند الصور الملائمة من الفوز بمنتظر عناية الادب في البواطن
والظواهر فنقول اقبلوا على مراعات بواطنكم وتوغلوا في تحليق قلوبكم وحفظ اسرارهم حصلت فيكم
التصفية واشرقت انوار العلم الالتفاتي كما قدمنا انه تتراشح عن التصفية وارتفع الحجاب حصلت اللذة ووقع
التمادي في ذلك حصلت المكاشفة ثم وقعت المشاهدة كما نذكر في مقاماتها سلوكه وبالغ الظاهرية من صوفية قلبه
وسمتها هم الكثير منهم الى تجاوز هذه المراتب كلها الى المشاهدة التي هي اكبر السعادة العظمى في
الاخرى وهي النظر الى وجه الله الكريم **واشتركوا** في المجاهدة والتصفية العبقية الى العلم الالتفاتي مشروطها
نذكرها فيما بعد وصارت رعاية الادب الشرعية في الباطن والظاهر هي مراد اهل المعراج لهذه المجموعة الا الاقل
في العلم منهم لا يستحضرون ركب المشاهدة ذاهبة عندهم الغير والغور البشرية عاجزة عن احتمال المكاشفة
وسر ذلك ان البشرية مرفوع الحجاب وحصول المعرفة الالاهية بنور في القلب تحصل النظر في الاخرى ولو كان بقدر ما
قبله فهو اول من البدر الكثير المغتر بالحكم الشديد والغير العظيم وهذا مشاهد وان كنا اتم استحكمت
فيه التصفية وبلغت بعد رفع الحجاب من الغفلة عما فيه من انوار التجلي والمشاهدة عند احداه ذاته

عرفوا بصفاء القلب فمنهم من هلك لجنبه كما وقع للمريد الذي قال أيت الله وقال ابو يزيد لو رأيت قلبه معرض له فلما وقع بصره على الباب برد ميتا وذهبت مشتورة عزمهم وانشاء الله ومنهم من اختطف وخطف وقد عقل التكليف ولعب بالمجانين والمستهترين يتكلمون بشوخ الرياسة ومنهم ومنهم من يبقى شاخصا غير متحرك الا بموت ومنهم من يثبت لهذه المشاهدة وانوار التجلي فيقبلها هم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين حجابا من النور ولو كشف عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصر وقد يكون صاحب هذه المشاهدة متجليا وزالقا مها متمكنا فيه فيكون اثبت لهذا التجلي وافوى عمل اهتمامه قال المريد اذا استولى على مقام وهو مراد يستوطنه عليه بكر فيما قيل قال الاستاذ ابو القاسم القشيري البرادة ومنهم من يكون فوق ما يجد حالا او فوق اوليائه سادة الوقت ولما رجع من رجع منهم من هذا الشعر فما يزال في الغيبة حاصلا على الغاية عذروا من غير هذا الطريق وحكم حتى في نفس المقصر الذي قلبه التجلي اعاذنا الله قال وسلم من هذا كله فغير جائز ان يكون كما قال شيخ العارفين لا تظهر المشاهدة بقاء مشهود الحق ثبوت الخلق وقال ابو محمد الجريري كل صاحب استقامة ولا تتوهم صاحب كرامة قال بعضهم متحرك بالكرامة وربما يكلب بالاستقامة وقال غيره من ابتلي منهم وقد تتكلم في المجاهدة وبين طرق السلوك ثم قال واما اورد هذا تنبيها لمن استعجل لذة المشاهدة فقد غيبوه عنه ثابت وعلامة الصفاء غيبة منها وان السعادة منا ان نهوى مزالة ثم قال وقد حصلت ما ذا ينبغي لكل متوخر ان يتوخاه وهو الدوام الاخر الذي لا عمل فيه وما زوال مشاهدة لو كنت فيه صاحب عمل لكان تركه وتلفي عمل بالصبر كان اولى بك لانك تريد عملا وعملا لله وعبادتك الكائنة بها وبعبادتك الكائنة حفظها واذا انفصلت من عالم التكليف وموطن العارج والازلفا ان حينئذ تحقق غرضك انتهى كلامه فانظر كيف نفى هذا الكلام النهي عن طلب المشاهدة وان الاستزادة من العلم الباطن الالاهي موجب لحصول تلك المشاهدة بعد الموت وهو اولى لانه زيادة في الغرض مع زيد الثمرة **الكلام في المجاهدات** بالاطلاق وانواعها وشروطها وخلاصة الفوائد الدر على ما تراه في البناء تتبع منافعهم وتشبع افواههم والمجاهدة على ثلاثة انواع متعاونة بعضها متفرع عن بعض **فالمجاهدة** الاولى مجاهدة التفويز وهو الوقوف عند حدود الله كما مر اول الكتاب لان البواعث على فضول المجاهدة طلب النجاة فكانها انقاذ وتحريز بالوقوف عند حدود الله عز عفوته وعصوله لطلب الكمال بالشروع في المجاهدات والتوبة منها وترك ما يوبق الى التهام الجاه والرياسة والاستكثار من المال وفضول العيش والتعصب للمذاهب وهو الباطن بمراقبة اجعا القلب التي هي مصدر الافعال ومبدؤها او بسلم بمقارنة محضور او اهمال واجب قال ابن عطاء التقوى ظاهر وباطن فظاهرها محافظة الحدود وباطنها النية والاخلاص وحقيقة هذه المجاهدة هي الورع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما متشابهات فمن اتقى المتشابهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات كان كالراتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه وقال صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال ابن عمر حقيقة التقوى ان تدع ما لا بأس به مخافة ما به بأس وقال لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر وقال ابو بكر المصري رضي الله عنه كنا ندع تسعين بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب الحرام

المجاهدة

المجاهدة الثانية مجاهدة الاستقامة وهي تقويم النفس وحملها على التوسط في جميع أخلاقها حتى
تتخذ به الذي تسمى فضيلة فتصدر أخلاقها وتصدر عنها أفعال الخير بسهولة وتسمى مؤدبة بآداب الفرآن
المؤدبة بالرياضة والتهذيب خلقا جبلية كان النفس طبيعة عليها والباعث على هذه المجاهدة طلب
الفوز بالدرجات العلى درجات الذين أنعم الله عليهم إذ الاستقامة كرسي إليها فإن أعلى الصراط
المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم وما كلف الإنسان بطلب هذا الاستقامة سبع عشرة مرة في اليوم والليلة
عدد ركعات الفرض التي تجب فيها قراءة أم القرآن الذي هو الاستقامة وعن تطلبها وتتمها
وقال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا وحصول العدد الاستقامة بعلاج خلو النفس ومداواتها بمضادة
الشهوة ومحاربة الشهوة ومقابلة كل خلق بضده من نفسه هواه والميل إليه والاعتداد به بالرد بكل ضده
(لا خير) كمعالجة البخل بالسخاء والكبر بالتواضع والشره بالكف عن الشهوة والغضب بالحلم فإن تعلو والغيظ إذا
أبعدوا لم يسهوا وكل ما يرد الأخوان ما وفإن تعلو وكلوا شربوا ولا تسرفوا فإن ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا
تبسطها كل البسط وقال تعالى الله تعالى عن البخل والإسراف جميعا ثم مع هذا العلاج لا بد من الصبر على مرارته
قال الشيخ أبو القاسم الجنيد رحمه الله الاستقامة أن لا يكيفها إلا الأكابر لا تخرج عن المعهودات ومفارقة
الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله عز وجل حقيقة الصرف وقيل في معنى قوله صلى الله عليه وسلم شيبتني هود
وأخواتها أنه لما فيه من تكليف الاستقامة في قوله تعالى واستقم كما أمرت الآية الأمر الأبعد الرسول صلى الله عليه وسلم
متكلفة وصعبة شاقة فإذا تكررت أربعت أثارها إلى النفس شيئا فشيئا والأمر الكبار حتى تصير صفة راسخة
وجبلة طبيعية أو يقع لتعلم الكتابة مثلا وغيرها فيه كلفة أو مشاقة عليه وكما زال أثارها تقع إلى
النفس شيئا فشيئا حتى تحصل صفة الكتابة للنفس كأنها جبلة وتصير الكتابة الحسنة كأنها مقتضى الطبع
وليس المراد من هذا العلاج في هذه الاستقامة قمع الصفات البشرية وقلعها بالكلية فإنها غرائز جبلية خلق
كل منها لفائدة فلا يتصور قلع الشهوة والأكل الإنسان جوعا وانقطع النسل بتلا والقلع الغضب
والأكل بالعجز بمرة فإنه تعطيل بل المراد من هذا العلاج بعد الاستقامة النفس حتى تصرف هذا الغضب
بمقتضى رأي العقل تصريفا جميلا لما فيه من التوصل عما تصبو إليه بعد التوسط وقطع هذا هو الجادة والإقبال على
الله وقد أراد الله بقلب سليم من البلوغ الاستقامة لأنها كلمة جامعة لأنها قائمة على ما خلقها
وتشبث به وأقبلت عليه وحصل لها بقدر الإقبال عليه أعراض عن الله وهذا هو معنى محو الصفات
المذمومة عن القلب وتزكيته بالصفات المحمودة إذ كل ما بلغ الوسط والاعتدال المذموم وأعلم أن هذا
الاستقامة فرض عين في هو الأنبياء صلوات الله عليهم قال تعالى واستقم كما أمرت وقال الله لنبيه المرسلين على
صراط مستقيم وقال الموسى وهارون عليهما السلام فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وقالت عائشة
رضي الله عنها وقد سئلت عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت للسائل ألا تقرأ القرآن كان خلقه القرآن
وتأديب القرآن صلى الله عليه وسلم في كل آية ومحسب كل أحد وشرحه أنه صلى الله عليه وسلم المقصود الأول
بالتأديب والتهذيب ثم منه يشرق النور على كافة الخلق فهو أولا بالقرآن ثم أدب الخلق به فقال صلى الله
عليه وسلم بعثت لأتمم مكارم الأخلاق وشروط هذه المجاهدة الإرادة أولا ثم الزيادة ثانيا وليس قصدهم

بالارادة مدلولها المشهور وهو تخيل الشيء وتمثل الغرض اليه فان هذا عند تمام حدوثه يصير داعيا للارادة
عند تمام استتباعها بعد التغير على القلب عند تبعث العزم الجازم بالكلية الى الفعل معلوما بالضرورة
ارادته لا محالة قال الاستاذ ابو القاسم الارادة بعد الكريم ابو القاسم القشيري وهي اسم لاول منازل القاصدين الى الله
وانما سميت هذه الصفة ارادة لان الارادة مفرومة من كل امر فهو المريد عند حقيقة الى يفعله فلما كان هذا اول الامر لسلوك
طريق الله سميت ارادة تشبيها بالغرض والامر الذي هو مقدمة تطلب المريد وموجب الاشتغال وله ارادة كما ان
العالم مريد على لانه من الاسماء المشتقة ولما كان المريد بهذه الكيفية من الارادة لم يجز ان يتجرد عن ارادته لا يكون مريدا
كما ان من لا ارادة له عن موجب الاشتغال لا يكون مريدا او حقيقتها انتهض القلب بالطلب وقيل لو عنه تنشر
كارهة عنه **واما** الرياضة وهي تصفية القلب عن الاخلاق الجايلات المذمومة وتزكيته بالفضايل المحمودة التي
تحي الاستقامة وهو لا عتدال الفعل على موافقة غرايزه وجبلته وعلاجه اذ يكون في الظاهر او الامر فيما يقع اليه
الميل فيه الباطن ويستقصي عنه الشيطان فلوث الموصي من زينة الدنيا وشهواتها وهو الجاه والمال ومحامد الخلق
وشهوات البطن والفرج والراحات من النوم والاسترخاء فان الله تعالى زين للناس حب الشهوات الاقوله
الماب الاية فيجتنبها ويزهد فيها ويتجرعها مرارة الحياة القوانا واداع الاستقامة حتى يتصبر
بها ويتمكن في مقامها ثم يحتاج ثانيا الباطن الى علاج ما يتمكن من اثارها او ان يقع من علاجها فلا بد ان يخلفه من
ذلك كما ان غلبة الظاهر من اسبابه وجه تكون المجاهدة وتختلف باختلاف الاحوال والسن والمزاج والغالب من
الصفات المذمومة وعلاج كل غامض الامر من يتيسر الله للبشري وعما كان الشيخ من ميسرات الله لهذا السبيل
تغذايته **والغاية** والمقام في هذه الرياضة مجاهدة الشهوة ومضادة الشهوة والباعث على كل صفة عملية
على تغيير المريد كما قدمناه عنه تحصل الاستقامة والاعتزال ويذهب الصور ويميل الرشد من جانبي العزم تبرز
الجبلية فيتساوى عنده الفعل والترك ويصير فيهما بالعزم ويتحرى بطاعة الله قال صلى الله عليه وسلم الكيس
واعلم واقوم وانام واتزوج النساء ومن رغب عن سنتي فليس مني **و** ليأخذ نفسه من هذه الرياضة بالتدريج
ولا يبادرها فيكون كما قال صلى الله عليه وسلم كالمنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال صلى الله عليه وسلم احب
العمل الى الله ادومه وان قل الركيتين واذا احطت القلب صفة الاستقامة وتخلق بخلق الفرار وتأدب
بآدابه كان متبعا للسنة ونحو مراتب الخير انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا **المجاهدة الثالثة** مجاهدة الكشف والاطلاع وهي اخلاء الفؤاد البشرية
وخلع النعلة البدنية بمنزلة ما يقع للبدن بالموت ثم مجاذات تنظر الى الكيفية الربانية لينكشف
الحجاب وتظهر اسرار العوالم والعلوم والحكمة للعباد وهو العلم الاطلاع الذي قدمنا انه يحصل بالتصفية
ولهذه المجاهدة عند الفوم شروط **الشرط** الاول حصول التنوير الذي قدمنا شرح مجاهدته اذا قطع
رأس العبادة وبا عثها اول درجات التعيم وهو النجوة قال الجريري من لم يحكم بينه وبين الله التفتوى
المراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة **الشرط** الثاني حصول الاستقامة التي قدمنا ايضا شرح
مجاهدتها قال الواسطي المنطقة التي بها تحارس الاستقامة ووجه اشتراط هذه المجاهدة
مرجعة المعنى الى القلب بتصفيته وكشف حجابه ونحو الحقايق وجه مثاله الاجسام الصقيلة اذا انطبعت

فيها الصور

فيحصل الصور الغائبة لكنها لا تدرك لصلح الصورة لمجرد الصفة ليس على ما هو عليه التقويل انما تطبع الصور
ادراكها على ما هي عليه بشرطان يكون الجسم الصقيل على شكل الدائرة التي تتساوى فيها الخطوط الخارجة
من مركزها الى محيطها وهيئة تطبع فيها الصور على ما هي عليه بنفسها بل تطبع على عكس ما هو عليه
وتختلف باختلافه فكذا الروح القلب اذا اتصف بالاستقامة فكانت نسبة الادعال الصادرة عنها اخذا
وتركا نسبة واحدة كان بمثابة سطح الدائرة فتحصل فيه صور الموجودات وعقولها على ما هي عليه تحقيقا
بحيث لا يكاد الادراك عقلا والعلم تاما **واذا** انحرف القلب بالاستقامة واختلفت نسبة الاخذ والترك الادعال
اليه فاذا مال يسارا عن الاستقامة انعكست بالنسبة الى الكواكب الاخرى كان بمثابة الجسم الصقيل
المستطيل او المربع او المقعر او المحدب فيكون القبول التام فيه معقودا فتنتفي فيه الحقايق على ما هو عليه
او على خلاف ما هي عليه فيرجع الامر الى الاضافة وتعطيل الشرايع فيقعون في الزندقة المحضة اعاذنا الله
الاستقامة شرط في هذا الكشف **البعض** الى العلم اللدني الذي تتوضح الحقايق في القلب على ما هي عليه في
نفس الامر من غير خيال ولا انحراف **الكشف** الذي تصور وقوع مجاري القلب كيف ما اتفق فقد يحصل بالتصفية عن
الاغيار وقوة القلب بالجوع والصمت من غير شرط استقامة ولهذا يحصل الكشف لكثير من اهل الملل المخالفة وكثير
لاهل السيما المرتاضين لكشف الحجاب والاستيلاء وعلانية الادراك والتصرف في عالم الطبيعة بصورة منها
ولا تحل لهم في العلوم على ما هي عليه بل على ما عندهم ولا يخرجون الا بالخسران المبين **الشرط**
الثالث الاقتداء بشيخ عالم بذلك فذة غير متخذه المجاهدات وقطع علائق سوى الله تعالى وارتفع لداء الحجاب
وتجلت الانوار فعلم وعرف اهوالها ويدرج المريد بعد عبور تلك الهاوية في تلقي الرحمة الربانية ويحصل له الكشف
والاطلاع واذا ظهر الشيخ فيه فلذة امره ويقتدي بافعاله واقواله ويتمسك به تمسك الاعمى على شاطئ البحر
برفايذه ويبقى في نعمة سيده كالميت بين يدي الغاسل ويعتقد عقائد بعضه بعضا اشيخه اكثر من
بصواب نفسه **الشرط** الرابع قطع العلايق كلها عن البصر بالزهد في كل شيء والانفراد عن الخلق بالخلوة
في مكان مظلم او بيت راسه في جيبه او بيت ذي بكسرات او ازرار ويصمت عن الكلام جملة مع مواصلة الصوم وقطع
وقمع النفس عن الشهوات وملازمة قيام الليل فان هذا كله مكلوب في مجاهدة النفس للاستقامة والاعتدال عن
يستولي عنها الكسل والتي تبعث على الامور وعن بارتها على حكم مشيئة الله السابقة فتذبر ويصير ذاك
جبلة والفعل كطبيعة وتحرس سائر القوى المشتركة بالمحاسن الخواطر الرديئة والفكر الخيالية ويصير البدن كالميت
والروح حي ويسير الملكوت بعين هذه المجاهدات فيراع القلب عن كل ما سوى الله كل الصفات البشرية امحق من قلبه
وملازمة النفس عن خطوراتها بالكلية والبدار الاشارة بفور رسول الله صلى الله عليه وسلم مونوا قبل ان تموتوا وقول
عيسى عليه السلام ليس منا من لم يمت قبل موته **الشرط** الخامس صفو الارادة وهو ان يشترط حب الله عمل
قلب المريد حتى يكون صفة الحب المستغرق الذي ليس له الا هم واحد وهو هم محبوبه **فاذا** حصلت هذه الشروط
كلها اصورة العمل بعد هذه المجاهدة ان يشتغل الشيخ بذكر يلتزم قلبه على الدوام ويتبعه من تكثير الاوراد

الظاهرة ومن التلاوة بل يقتصر على الفرض والراتبة ويكون ورده ملازمة القلب لذكر الله تعالى ولا يشغل قلبه بغير
قال الشيخ المحقق إذا تعلم على قلبه من الجمعة إلى الجمعة شيء غير الله فحرام عليه ذلك ثم يلزمه الشيخ
الخلوة في زاوية يتعود بها غير الخلوة وهو كل ما من شأنه يشغل من الفوت الحلال إلى الحلال من الفوت أصل طريق الوصول
كله ويجب له ذكر يشغل به لسانه وقلبه ويجلس وحده وهو يقول الله الله الله لا إله إلا الله فلا يزال
يواظب ذلك الذكر حتى تسقط حركة اللسان وبعض تحريك الذكر حتى يسقط أثر تحريكها عن اللسان وتبقى
صورة اللفظ في القلب ثم عن ذلك تمحى صورة اللفظ من القلب ويبقى معناه ملازماً حاضراً فيه فرغ من كل ما سوى الله
وعند ذلك يدفع الخلوة الشديدة من وساوس الشيطان وغوائل النفس إلى الرياضة بإفناء المحكمات وإبعاد الناس
ويعرض عن جميع ما يجره قلبه من الأهوال من فترة أو تشتت أو كسل أو صرف الإرادة إلى غير ذلك ويكتفي
عن غير شيخه جميع ذلك لأن الشيخ يقوت روحه بالمعاملة كما يقوت جسمه بالغذاء ويجب على الشيخ التجرد
لأنه مرجع الخلق العلمي فيقوت قلوب على الرياضات فيشتغل بالكلية ويتجرد على الإباحة وقل
من يتجرد لهذا الأمر ويسلم من هذا الخطر لأن الخيانة وقد يعرض له العجب بنفسه أو الفرح والفتوح بما
ينكشف له وبه ذا ما دام الأهوال والكرامات فيكون له فاتحها وقتوراً عن سلوك الكمال والواصلة
بقية الأبرار عند الله أجلاء لا يحب نفسه شيء بغض من عمره كله ويلازم ذلك ملازمة العطشان للماء
وراحة ذلك الذكر الانفراد والخلوة فإذا استلم هذه العوارض قلبه وعصر قلبه مع الله تعالى انكشف
له جلال الحضرة وتجلى له الجود فغلب الفرح واللذة وكاد يهلك السرور وخشي أن يكاشف الله ما لا يحيط به وصف
واصف وأعظم القواطع بعد رفع الحجاب أن يتكلم به أو يتصد النفع والتذكير فتجد النفس لذة
الرياسة بالتعليم والاستشهاد على السنة والأصفياء إليه بالقلوب والأسماع وتموت إليه نفسه أنه شاد
الرأس أو يعتبر عن العلوم والأخلاق عجبه الذي تقوده سيئة إلى هذا الحجاب فيقطع وينزل على القلب الحجاب بقطع
بسبب ذلك فيحرم من العلم الذي أعد له وطرح بسبب ذلك كله الأكياس المشاهير فلو اقتصر على الاستقامة
ثم [illegible] هذا الحجاب أبو عمر الصرف وهو دار الجزاء لعلم مرتبة الأضرار المهلكة عصمنا الله بفضله
وهذه مجاهدات القوم المخصوصة بأهل التصوف وعليها كان السلف الأول ثم زاد عتيق ثم هم
في منازل الأبرار ومقامات الصديقين عكفوا على مجاهدة الاستقامة ومن نزع منهم إلى السعادة الكبرى كشف
مجاهدة الكشف وغلب أن تعم المتصوفة هذه المجاهدة بتبع المجاهدة بتبع الاستقامة والكشف ثم اقتضى
التعليم والمعاودة مجاهدة الخاصة النبوية على الحضور والانفراد بالصلاح خاص يكون لهم ومعاد خاص لهم
بالطائف مخصوصة تعارض كل فهم كالطعام والحال والبقاء والبقاء والمحو والإثبات والتفرقة والجمع
والصحو والبواده والتواجد والخاطر والوارد واللوائح واللوامع والطوالع والتلويح
والتمكين والفرق والجمع وجمع الجمع والتوفية والتلبيس والخفي والحضور والشهود والشكر
وعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين والحاضر والمكاشفة والمشاهدة والمعاملة والمراقبة
والمواصلة وعلم المعاملة وعلم المكاشفة ونحن نشرح هذه الألفاظ فنقول الذاكر مع المجاهدة
كما قررناه اكتساب النفس للصفات المحمودة وتلونها بها صفة بعد صفة ولها ترتيب وتعليم اكتسابها

مخصوص بها

مخصوصة بها كالارادة والتوبة والتقوى والورع والزهد والمجاهدة والقناعة والتوكل والخشوع
والتواضع والتفكر واليقين والصبر والمراقبة والرضى والعبودية والاستقامة والاخلاص والصدق والتوحيد
والعزلة والمحبة والشوق وان هذه الصفات الارادة ونتيجة اختيارية كما عرفت والصفة الاخيرة من الغاية
القصوى والغرض الاشرف وهي المعرفة والتجلي والمشاهدة وكانت النفس في اثناء هذه المجاهدات الاكتساب
هذه الصفات نظرا عليه بصفات اخرى واردة يتلون القلب بها ليست من كسب المريد ولا من اختياره وانما هي مواهب
الله كالسرور والحزن والبكاء والابتهاج والشوق والانزعاج والرجا والخوف والقبض والبسط
والهيبة والانس وقسموا لما يكون من الصفات بالكسب والاختيار مقاما مثل التوكل والصبر والرضى
وسائرها وسموا ما يكون منها مواهب من الله خارجة عن الكسب حالا كالسرور والحزن والرجا والخوف
واشباهها ثم ان الصفات المحمودة لما كانت لا تتصل بالقلب الا بعد زوال الصفات المذمومة بالتصفية والمحو وحصول
المحمودة بالاثبات والبقاء ثم اعتبروا في القلب ثلاث اعتبارات من حيث كونه محل الصفات المذمومة وخصوه من
هذه الجهة باسم النفس ومن حيث كونه محلا للصفات المحمودة وخصوه باسم الروح ومن حيث كونه محلا للانوار
المشاهدة والمعرفة وخصوه باسم السر ثم ان القلب قد يعطاه من الغيب على سبيل الوهلة اما موجب حزن او سرور
فسموها بالبوادة والهواجم ثم ان الوارد على القلب قد يكون نوع خطاب ويسمونه الخاطر وهو من الله ومن الشيطان
ومن النفس وقد يكون الخطاب بوصف المختص باسم الوارد عندهم ثم كمال المجاهدات وقطع مقام السلوك يتقدم بين
يدي رفع الحجاب انوار تومض ايماض البروق لا تدوم يسمونها باللوائح واللوامع والطوالع ثم يكون بعده رفع
الحجاب التي يسمونه بالمكاشفة فان نفي الانفصال وطهارته واتصاله سميت معرفة ومشاهدة وتحليتها للمريد
ما دام من تقلبات الاحوال يقولون هو صاحب تلوين واذا وصل الى الغاية واستقر على المطلوب فالواصل هو صاحب تمكين وكذا اذا كان
دائم بين الاشياء من الله فهو عندهم في مقام الفرق لانه بين الله وبين الموجودات واذا راى الاشياء بالله فهو في مقام جمع
ثم اذا لم ير الا الله فهو في مقام جمع الجمع ثم نظرا على المريد بعد تحليته احوال اخرى يعبرون عنها بالذوق
والشرب وهي نتائج التجلي ثم المشاهدة قد يغيب عن الحس فيكون في غيبة وسكر واذا انجلى عنه غشى المشاهدة
واما فهو في صحو وحضور ثم ان العلم عندهم ما دام من ورائها فهو علم اليقين واذا اشتغل الى عين البيان فهو عين
اليقين واذا صار الى عين البيان فهو حق اليقين ونحو من هذه المراتب ايضا المحاضرة والمكاشفة والمشاهدة
وهذا من جنس المشاركة باعتبار احوال العلم المذكورة والاولى من مراتب العلم نفسه وكذا يقولون المعاملة والمنازلة
والمواصلة ثم بالمعاملة السلوك والمجاهدة وبالمنازلة رفع الحجاب والكشف وبالمواصلة المعرفة
والمشاهدة ثم ان مقامات المجاهدة المطلوب اكتسابها مثل التوبة والتوكل والورع والزهد وسائرها
تختلف عندهم تقسيمها باختلاف البالغ من المجاهدة نفوذا واستقامة او عوجا في التوبة مثلا ان توبة
المبتدي مغايرة لتوبة المنتهي قال ذو النون توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة وتوبة العارفين
مما سوى الله وفي الحديث يا ايها الناس توبوا فاني لاتوب الى الله في اليوم مائة مرة وكذا التوكل ايضا فتوكل
البعض يسكون الى وعد الله وتوكل الخواص الثقة بعلم الله وتوكل العارفين رضى بحكم الله وكذا الورع فورع
العوام ترك الشبهات وورع الخواص ترك الحركات وورع العارفين ترك ما يشغل عن الله وكذا الزهد فزهد

العوام ترك الحرام وترك الخواص ترك الفضول من الحلال وزهد العارف ترك ما يشغله عن الله وكذا القول في الورع والشكر واليقين والصبر وسائرها تختلف تعاريفها باختلاف البواعث على المجاهدة فبينما اشتغر بناء مركبتهم والتصوف ذكر آداب خاصة بهم وسبيل تعليم هذه المجاهدة مقصور عليهم لبعدهم عن الجمهور لا سيما مع حشو المخالفة والخروج عن الاستقامة وكثرة فروع الصرح العارف بما يكبر له انكاره او تضيق عواطفه عن ملتقطه فيحتاج الى بيان فيخرج عن التتمة فيه كقول بعضهم ابدا قول الله يارب واجوده اثقل على من الجبال لان الله انما يكون مرة واحدة يقول ابتدأ جليسا ابتدأ جليسه فلولا هذا التعليل لكان هذا القول مردودا وقليله مفهما وكثر اقوالهم من احكام الخلوة والمراقبة الذكر لطلاب المشاهدة وان لا يشتغل المريد بالاوراد والاذكار بل يقتصر على الفرض وملازمة الذكر بالتلاوة تشتمل على الاحكام والقصص فيشتغل القلب بفهم معانيها او اقصر جمعه بالذكر الوارد لاستجلاب نور المشاهدة فمن ذكر فقد تلا هذا التعليل لكان اشتراط ترك الاوراد والتلاوة منكرا لانه ترك واجب لاوجب منه وبترك العمل بنية منه العرضية باعتبار البواعث الى المجاهدة واقتضاء الذكر كله اصلا اما مخصوصا من شرح الاسماء الخ تواضعوا عليها للمجاهدة بينهم وبيان ما اختص بمجاهداتهم من الاوراد والاحكام وشرح ما اختلفوا تعبيرا من مقاماتها وكيفية تعلم المجاهدة وايضاح ما تشابه من اقوالهم من اصطلاحاتهم وكان الذي علم اخاطا يسمى علم التصوف **فقد** تحصل ان المجاهدات عند اثبات مراتب **مجاهدة** التقوى وهي رعاية اوامر الله مع الله الظاهر والباطن بالوقوف عند حدوده مراقبا احوال الباطن كالظاهر فيما قدمنا وان التصوف عند الصدر الاول منهم **ومجاهدة** الاستقامة وهو تقويم النفس وحملها على الصراط المستقيم حتى يصير لها اداء الفرائض والنوافل بالرياضة والتهذيب خلقا جبلية كما امرت به امر الله عليهم من التيسير والتبشير والتحذير والتنفير **ومجاهدة** الكشف والاطلاع وهي لاخماد القوى البشرية كلها عن الافكار متوجها بكليته تعالى لمطالعة الحضرة الربانية لطالب رفع الحجاب ومشاهدة انوار الربوبية وعبارته الدنيا ليكون ذكره وسيلته الى العبور بالنفي الى وجه الشهود وعبارته الاخرى التحلي عن علائق **فقد** **ثلاث مجاهدات** يطلق التصوف على مجموعها وعلى كل واحدة منها لاكتسابه استعمال الاخرى لذوي الاولى وغلبة الاولى بالنسبة الى الورع وصار علم المجاهدة الاولى موقفه الورع وموقف القلوب والعلم الذي يسمى علم التصوف هو العلم باحكام المجاهدتين الاخيرتين واذابهما وكيفية تسليكهما وما يكدر اعمال السالك من العلل وما يفسد سلوكه او ينقصه نحو عبارته وشرح الغلاة ان اصطلحوا عليه فهو صحيح وقد حاول كثير من القوم العبارة عن معنى التصوف بلفظ جامع يعكس شرح معناه فيما يقع به الله فمن اقوالهم **فمنهم** من عبر باحوال البداية قال الجريري التصوف الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق دني وقال الخطابي حسن الخلق هو ان تحتمل ما يجيء من غيرك من مكروه وقيل ان لا يكون في سرك على احد شر وقيل ان لا تغضب على احد وقيل ان تجيبه بالجميل على القبيح **ومنهم** من عبر باحوال النهاية قال الجنيد التصوف ان يميتك الحق عنك ويحييك به وقال رويم تصوف البقاء مع الله على ما يريد لا تملك شيئا ولا يملكك شيء وقال السري هو ان تكون مع الله بلا علاقة **ومنهم** من عبر بعلامة قال البغدادي علامة الصوفي ان لا يقتصر بعد الغنى ولا يفتقر بعد الغنى ولا يعز بعد الذل ويخمل بعد الشهرة وعلامة الكاذب عكس العكس **ومنهم** من عبر باصوله وعباراته قال رويم التصوف مبني على ثلاث خصال التمسك بالفقر والافتقار والتحقق بالذل والابتذال وترك التعرض والاختيار **ومنهم** من جعل الزهد الاصل والمبنى واحدا قال الكتاني التصوف كله خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف واختلاف هذه العبارات كثير وكل واحد يعبر عما وجد

ويطلق بعضهم مقامه **والحوار التصوف** لا ينطبق عليه جميع أفراد التعلق بجاهرة الاستقامة مقتضا
عليها أو بجاهرة الكتب ومشروطها جاهرة الاستقامة ينتظم بها ما عدا اختلاف محصولها باختلاف الباعث
الكتب والاستقامة كطلب السعادة بعد الموت غير نعرض لكشف الحجاب عن حياته الدنيا وباعث الآخر والكل
كشف الحجاب عن حياته الدنيا واختلفا وعسر انفراجهما وهو واحد **وفي** لسمعا كل واحد منهما بر سمعا والكل
تصوف وسر ارادة الاكتفاء على تفاصيل هذا كله والاحاطة بجميع حقائقه يطلب بكتب الفروع وإذا اشترنا نحن على الجملة الى
ما تنتهي به الكيفية عن غيرها وما كنا نقتضي لولا ان هذا الشرح واذ بينا هذه الجاهرات وتميزها على الجملة وتميز بعضها
عن بعض فلنذكر مشروعيتها **والجاهرة الاولى** وهي فرض عين على كل مكلف اذ الواجب على كل مسلم ان يتقي عذاب الله
بالوقوف عند حدوده ويتيقن ان تعدي حدود الله فيما علم نجسه واما ليتم الكلام اولا فنقول الكافر والولد هم
الباطنون وهم الذين لا يعلمون ولا كانوا انفسهم يعلمون **واما الجاهرة الثانية** وهي مشروعيتها هو الامة
مرض عمي وهو الذي سماه الله صلوات الله عليهم وما خلقهم الشريعة ظاهرة الكل الشارع لما كان حريصا على النجاة
وكان الحكمة النفع عنه والعافية ادفع المضار مفتح لكل الطرق بل الكافة الى الدخول فيها بتبيطهم من المتلاف
وباخذ بحجز انفسهم عن النار وهذه هي الاحكام العامة للتكليف وتبدأ الخواص بهديه وكيفية التعليم والشفاء وعمل
تعاونوا البر والعافية وتبادر المتنازع السعادة دار الصبر بفوز المشتركة والصالحين ثم سعادة تاجر اعلى مراتب الخواص
وكم يفتقر الاستقامة صراط الذين انعمت عليهم واعلى مراتب هذه السعادة هو النظر الى وجه الله **واما**
الجاهرة الثالثة وهي جاهرة الكتب وما لم نراه اذ هما محظور تحضر الكراهية او تندب فقال الله العظيم وجعلنا
في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا قوله فاسقون وهذه الجاهرة
رهبانية اذ تنصب الى الرهبانية عند اهل الاثر انفطار وهجر النساء واتخاذ الصوامع ثم يتبين تعلق هذه الرهبانية كنهم
بكتبها عليهم وانما فصدوا بها ابتغاء رضوان الله ثم لم يرعوها حق رعايتها فقال تعالى وكثير منهم فاسقون
تعبا عليهم وذمهم في ارتكاب الرهبانية وعدم توفيتها حقها من الرعاية قال القاضي ابو محمد رحمه الله
هذا الذي يلزم الانسان بنذر ابتدعوه او نقول انه يلزمه ان يرعاه حق رعايته انتهى وانظر قوله تعالى حق
رعايتها تجد صعوبة التزام هذه الجاهرة فصعوبة رعايتها وقد تختلف الرعاية لا بعرض وهذه الجاهرة
من الاعوال الخارجة عن الاختيار كما قدمناه في شرحها ويحول العصير والكبر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صام وافطر وانام واصلى وتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ولما بلغه صلى الله عليه وسلم قصد عبد الله
عمر على صيام النهار وقيام الليل ذهاب عن ذلك وقال له صم كل شهر ثلاثة ايام فقال يا رسول الله اني اطيق اكثر من ذلك فقال
فصيام داود افضل الصيام كان يصوم يوما ويفطر وكان يقوم نصف الليل وينام ثلثه ثم يقوم سدسه وروى
صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل فقال لو اذن له لاختصينا وفي رواية وعيل بنا
عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول انه لا يفطر ويفطر حتى نقول انه لا يصوم
ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال وقال انا لست كهيئتكم اني اطعم واسقى ويعقب ومعناه
الى الاكتفاء على العلم الرباني ومشاهدة حضرة الربوبية لما كانت الانبياء كذلك وكان نعيمها وغذاؤها
به وكانت العصمة المتبعة فلو وقع نحو مركوز في جبلتهم جعل الله نظم سلوك ذلك المركوز وتلك الرتبة

والعامايحتاج اليه فيقتضي فطرتهم وخلقهم الاول فلا يستصعب عليهم فهما ولا يتفوق عليهم
كما لا يستصعب على البصير كبير شيء في الرضاع والاعمال الخفية التي لا يتنبه المتعلم لها وانما
يتعلم بالتدريج شيئا فشيئا ثم تقرر وتتوسع بتوالي الايام وسيهديه الله تعالى لما شاء من عباده
وامثال هذه المشاهد كثيرة والامر جليلة والعوايق عنها مكتنفة به وتحرير ذلك الى تمام هذا الكتاب
وكل ذلك من مراتب الانبياء صلوات الله عليهم ترقى صعدا وغرضنا هنا مع ما يتم به المقصود
والعوايق التي يجب عندها باجتنابه كما قدمنا ذكرها **الكلام** فيما نقل التناسخ وراهم التصوف
اليه والرد عليهم قد ذكرنا ان مجاهدة الكشف كما قدمنا مشتملة على المجاهدة بين الاخرين
اعني مجاهدة الاستقامة ومجاهدة التقوى اذ هي مشروطة بها فصار جميعها مشتملة على مجاهدة
ورياضة ثم على مكاشفة ومشاهدة فلا جرم ان هذا العلم ينقسم الى قسمين **علم** باحكام المجاهدات
والرياضة وشروطها ويسمى علم المعاملة **وعلم** بترتيب المجاهدات واحوال ما بعدها ويسمى علم
المكاشفة وعلم الباطن وتصفية القلب عن تطهيره وتزكيته عن الصفات المذمومة باخلاق
النفوس البشرية ومحاذاة جناب الحق به كما قدمناه يرتفع عنه الحجاب ويتجلى فيه النور الالاهي
فتنكشف به الاسرار الموجودة علوها وسفلها وملكوت السموات والارض وتتضح له معاني العلوم
والصنايع وتنحل جميع الشكوك والشبه والمشكلات ويطلع على ضمائر الخلق واسرار الوجود
وتنكشف له المعاني المشتبهات الواردة في الشرع حتى تحصل له المعرفة بما يجوز على الوجود كلها
على ما هي عليه من ذات الله وصفاته وافعاله واحكامه وقضايه وقدره والعرش والكرسي واللوح
والقلم والحكمة في خلق الربط والاخرى ووجه ترتيب الاخرى على الربط والمعرفة بمعنى النبوة والوحي وليلة القدر والمعراج ومعرفة الملكة والشياطين
وعداوة الشياطين للانس ولقاء الملايكة للانبياء وحضورهم لهم ووصول الوحي الى النبي وكرامة الولي
وكيفية المجاهدة وتزكية القلب وتطهيره ومعنى القلب والروح ومعرفة الاخرى واحوال القيامة من الصراط والميزان
والحوض والشفاعة وعذاب القبر والجنة والنار والعذاب والنعيم ومعنى لقاء الله عز وجل والنظر اليه والقرب منه وغير ذلك من الامور التي لا يسع مكلفا يسمع من الاسماء ويتوجه للمعاد جهله غير منتفعة
وعلم المكاشفة ان يرتفع الغطاء عن القلب حتى تنتفي جملة الحق في هذه الامور كلها ايضاحا يحصل به
اليقين التام بحيث لا يعارضه شك ولا اشتباه وهذا كله عمل في جوهر القلب كما قدمناه
المستودعة في هذا الهيكل الجسمي وانما يحجبها عن الله ما تلوثت به من توابع البدن وصفاته البشرية
وعلم المعاملة الذي هو علم الاخرى هو العلم بكيفية تطهير القلب من الخبايث والتخلق بالقلب عن
الشهوات واخلاق النفوس البشرية بفضح جميع العلايق البدنية والاقتداء بالانبياء صلوات الله عليهم
في جميع احوالهم فيغمر ما ينجلي من القلب ويحاذي به شطر الحق تعالى الا فيه عفا فيه وهذه هي الرياضة
والمجاهدات التي قدمنا ذكرها **واما** علم المعاملة فهو علم صغير لان مكلوف السالك اذا كان النجاة وقف
والم يشرع بتعمقه الى الاعلى منها وهذا يكفيه الورع ومجاهدة القلب على مقتضى الوقوف عند حدود
الله في اعماله الباطنة والظاهرة وهذا وقف الباطن الذي ذكرنا انه كان يسمى تصوفا في الاول فصار عرفا الخ
الى مجاهدة الكشف وكتاب هذه الطريقة المشهور فيها هو كتاب الاعانة للحارث بن اسد المحاسبي رحمه الله

وان تر في الربيع

وان ترفع الريب عن همته الى طلب السعادة الكبرى والفوز بالدرجات وتحصل وسايط التي هي الاستقامة
وكشف الحجاب عن حياته الرتبة فلابد له من معرفة اصناف الخلوات القوم وآدابهم واحكامهم وكيفية مجاهداتهم وسبيل
تعليمهم ومراتب المجاهدات والمقامات وكيف تختلف المجاهدات الواجبة باختلاف المقامات وذكر غوايل هذا الفن في ذلك
كله والتنبيه للافتداء بهم وهذا هو الذي غلب فيه اسم التصوف وكتاب احياء علوم الدين يشتمل رسالة الاستاذ
ابي القاسم القشيري والتعارف شهاب الدين كتاب عوارف المعارف للسهروردي وقد كانت مجاهدات الكتب مشروحة
بمجاهدات الاستقامة ومجاهدات القوم احتاج لكتاب الكشف الاحكام المجاهدات كلها بجعل الفرائض في كتاب
الاحياء مشتملا على الكر يقتصر طريقة الورع وكفه الباطن الخ تضمنه كتاب الرعاية وكر يسير الاستقامة ومجاهدة
الكشف الذي تضمنه كتاب الرسالة للقشيري **واما علم المكاشفة** الذي هو ثمرة المجاهدات ونتيجتها وليس
سبيل الخوض فيه وقد منع القوم رضي الله عنهم عن الخوض فيه وابتدائهم الكتب او الكلام في شيء منه الا بالرمز
بينهم وبعد وطن على سبيل الرمز والايماء تنبيها واجمالا والا يكشفوا لغيرهم شيئا امر معاينة علما بقصور
الافهام عن احتماله ووقوف جامع عهود الشريعة الاعتقاد بما لا يعين والله تعالى صدق اسرار الربوبية
وان صدر عن احد منهم كلمة من ذلك على سبيل الندور تسمى شطحا بمعنى على الغيبة والسكر استولت عليه
حتى تكلم بما ليس له الكلام به كما نقل عن ابي يزيد في قوله سبحاني ما اعظم شاني وغو بخت بحر او في قول الحلاج
بسطه انا وقول رابعة لو وضعت نار على بطن الجنة واطفاء النار بالكثير **فاعلم** ان الخوض في هذا الفن من الامور
محظور مردود على اهلها العبارة عن تلك المدارك والعاذ المكاشفة من علام الملكوت متعذرة لان العبارة
لا بد لها من التخاطب بكلمات من اللغات انما وضعت لمعان متعارفة من محسوس او متخيل او معقول اقصر
الكلمات اذ اللغات تواضع واصطلاح فلا تتوضع الا لمعروف والمتعارف منها ما يتعارفه اهل عصر واحد
جيل الاعصار والاجيال فلم يوضع له ولا يجد ايضا التجوز الا بما يكون بين معنى متعارف ومعنى مناسبة ما ولا مناسبة
بين هذه الامور وبين علم الملكوت وعلم الملك ولا بين علم الغيب وعلم الشهادة فاذا العبارة عن احوال علم الملكوت متعذرة
او معدومة وفيما يتعلق بما لا يعلم فضلا عن ان يوجد الكشف اصلا وذلك ضرب من الامثال والقرب بالاجمال وسبيل
فهم وتنبيهات الانبياء صلوات الله عليهم لقصر اهل الكاشفة والمشاهدة بالاصل اذ هي لهم جبلة
وطبيعة والمحنة التي تحصل لغيرهم من رياضة او صيقل تكلف واكتساب والخلاء النبي على احوال الملكوت
اكمل من اطلاع الاولياء والوحي بالنسبة بينهما وهم قادرون على التعبير عن ذلك بامداد الله اياهم بنوره
وهم مع هذا يغفل عنهم وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فقال قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من
العلم الا قليلا وقد جعل علم الله تعالى اليهود الذين سألوه عن الروح من علامة نبوته وحد ومعناه الانجيب
عن ذلك وانما عدا الانبياء الكاشفة الى النجاة ونبهوا على بعلوم الدرجة الرفيعة واحوال الشيء من احوال علم
الملكوت دعت الضرورة اليه وعفا بدا الايمان من امور الصفات واحوال القيامة بعين حال بعضها على الظاهر
من علم الملك كاحوال القيامة وبعد بعضها من المتشابه كثير من الصفات وقد عد بعض العلماء كل ذلك
من المتشابه وما الحكمة بغير الانبياء من لا يطمع في مقاربتهم ولا يرد على حوضهم ولم تدعه ضرورة التبليغ

الى المنطوق وتنقسم العلوم والمعارف بحسب نظر الشرع تنقسم الى محظور وغير محظور والظاهرة المستفادة من الشريعة ان كل ما لا يهم المكلف في معاشه ولا في دينه فهو مما امر بتركه فان الله عليه وسلم حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فيدخل تحت هذا الحديث ثلث العلوم اما ما يهم المكلف في دينه او معاشه فغير محظور وربما تنتهي الاهمية فيه الى الوجوب ومن هذا العلم بعروض الاعيان اختلاف بحسب الدين وما لا يهم المكلف في دينه ولا في معاشه تجده محظورا وتأمل قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا تجد رائحة الانكار الدال على الحظر وكذا قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج معناه ان الذي يهمكم من امر الاهلة كونها معالم للحج وهذا من امور الدين او معالم للمتاجر ومواعيد لديونهم ومتاجرهم وهذا من امور المعاش وما سوى ذلك لا حاجة لكم به ثم عقبه بذكر ما تحوا هم وتحوا النهي عما كان يعتاده الحاج بعقولهم من اعراضهم عن تحري ابواب البيوت في الدخول واتيانها فظهر حظورها ففي تعقيبه بهذا الحكم بعد الاخبار عن مقصود السؤال تنبيه وايماء على حظر الشارع لذلك وكذلك ترك من المكلفين في اقوام المتصوفة المتأخرين عنوا بعلوم المكاشفة وعكفوا على الكلام فيها وصيروها اصلا في قبيل العلوم والاعتقادات وسلكوا فيها تعليما خاصا وربما توا الوجود اثر على الانكشاف لهم ترتيبا خاصا يدعون فيها الوجدان والمشاهدة ويزعمون بعضهم ان ذلك غير مأمور بمعرفته للعوام فتعددت المذاهب واختلفت النحل والاهواء وما بنايت الكون والمسالك وتجيبت الطرائق وطال انتهم المتصوفة بمختلط بعلوم المكاشفة والبحث عن كثير من تلك العلوم الاعتقادية الكسبية عن اسرار الملكوت والابانة عن حقايق الوجود والوقوف على حقيقته والاسرار شتى بعضها متشابه في الشريعة كالروح والملائكة والوحي والعرش والكرسي وامثالها بعضها او بكلها وربما ينتهي الامر الى المنكرة ومذاهب مبتدعة كالكلمة الباطنية في عدة كثيرة من روايات الشواذ المعلومة الاسباب على معنى بالحظر ويضرون بوجوب التنزيل على وجهها السابق وعفا يفهما الواضحة كقولهم في اخ وحوا انها الثعبان وعن الطبيعي وقولهم في ذبح البقرة انها النفس وقولهم في اصحاب الكهف انهم الحواس الارض الشهوات وامثال ذلك مستكثر كثير من قلوب اهل الضلال اذا ذكر استغلال تحصيل الغايات في البدايات واغتنام الزبدة بمخضها الخالصة من المتاعب واذا طالبتهم بالانكار بتحقيقوه عاد بهم نحو الوجدان الذي لا يتعدى حواسهم ولا ينتهي على الغير برهانه ولو فتش الله ما وعلوه فلعقد كل لهم سعة في تقليد الصلب منهم في النقي عن الخوض في ذلك واذا كانت كلمتهم وتعاليمهم تم للاتباع والايتمام والاستغناء فيها بالغاية فيهما بالرجوع اذا الى تصفح كلمة الشرع واختبار معانيها من التعابير المقتضية بالاثر ولو كانت لا تخلو من الايهام او تلتبس ايهامهم الخوض فيه بمستند البرهان عقلي او فيضة شرعي والله يجمع مذاهبهم على اختلافها وتشعب طرقها ايمان الرازي الاول واراي اصحاب النجوم والمظاهر والانواء والحضرات وصور اي غريب فيلسوف ومن اشهر التهم تهيين بن العارض وابن مرداج وابن فصي والسوفي والحاتمي وابن شوكير وحاصله في ترتيب صور الموجود اتحي الواجب الحوار اتية الحوي الوحدة والى الوحدة نشأت عنها الاحدية وهما اعتبار الوحدة الانها اذا اخذت مرجيث سقوط الكثرة وانتفاء الاعتبارات فهي الاحدية واذا اخذت مرجيث اعتبار الكثرة والحقايق تميز المتماهية فهي الواحدية ونسبة

الواحدية الالهية نسبة الظاهر الى الباطن والشهادة الى الغيب فهو مظهر الاحدية بمعنى الظهور
للمبدع ثم تلك الواحدية الجامعة التي هي عين الذات وعين قولها اللا اعتبار بل اعني اعتبار الباطن وسوى
عن الكثرة واعتبار الظاهر وتكثره عن الوحدة فهي عين الظهور والظهور كما تحقق به نفسه مع نفسه
ثم اول مراتب الظهور ظهوره لنفسه واول متعلق الظهور الكمال والاسماء الحسنى مع نفسه او التجليات
في الذات الاقدس على نفسه وبنفسه وهذا هو شانه ويجعلونه اصل خلقهم وهو كنت كنزا الحديث
منبعيا واحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف وهو والله اعلم بصحته مع انه لا يشتهر ولو صح بتاويل هذا
الذهب ولا يفوه له بدليل واضح ثم تنضم هذا التجلي عندهم الكمال وهو اواضافة الاتحاد والظهور وليس هو
من حيث الاحدية التي هي سلب الكثرة بل من حيث الوحدية التي هي الظهور وتنقسم الى الكمال وحده الى
وكمال الاسماء كما تقدم الكثرة ثم اعتبر تارة من حيث حصولها جميعا بدفعة واحدة وعينا واحدة بشهود الحق
وهو الكمال الوحداني واما اعتبر تارة من حيث التفاصيل والحفاظ بوجود الاعتبارات والتنزلات الوجودية وانحفظ
البرزخ الجامع لتلك الافراد المنفصلة بظهور الكمال الاسمائي المتنزل بتفاصيله في الحفاظ بوجود هذه عندهم
عالم المعاني والحضرة العماوية وهي الحقيقة المحمدية ومراعيان كثرتها الفعل والنوع ثم حقيقة الطبيعة
ثم حقيقة الجسم الواسع حقيقة ووجودا وتشتمل الحضرة العمائية عندهم من حيث اعتبار الكثرة والتفصيل
على الحفاظ بوجود الاسمائية التي هي الصفات واشملها واوسعها حقيقة الحياة ثم على حفاظ بوجود الانبياء
والرسل والاكمل من المحمديين الذي هم الاقطاب وهم حفاظ بوجود الابدال السبعة وهي كلها تفصيل الحقيقة المحمدية
ثم تتفرع عن الحفاظ التي هي الاصول والنقباء حفاظ اخر وتجليات ومظاهر للذات الاحدية وتترتب
على انواع من الترتيب حتى تنتهي الى العالم الحس والشهادة وهو عالم العنصر ويسمونها عوالم وحضرات ومجالي
للحفاظ بوجود المنسوبة الى المحو تارة والى الكون اخرى واول حضرة وليت الحضرة العمائية عندهم هي الحضرة
العمائية ويسمى مرتبة المثال ثم العرش ثم الكرسي ثم الافلاك على ترتيبها ثم عالم العناصر التي هي عالم التركيب
الى اخرها وغايتها وما دامت هذه كلها منسوبة الى المحو وهو اعتبار الذات البرزخية الجامعة على ما تحقق
وتوالي ترتيبها وهو عالم الترتيب واذا نسبت الى الكون وتجلت بمظاهرها وهي عالم العنصر التفصيل
كثير وعبارات بسيطة واصطلاح شارد وحاصله اذا اغمض وهذب وانتفى للفهم موضوعه ومسائله
انه ترتيب الوجود قريب من ترتيب العلامة شيبه بارائهم الكسبية وعلومهم مع غير برهان يشطر
له ولا دليل يقوم عليه **البرزخ الثاني** وهو اول اصحاب الوحدة وهو اول اغرب عن الاول بعضومه وتعلقه
ومن اشتهر الحفاظ بوجوده ابن عربي والتلمساني واصحابهم وحاصله بعد اعمال التكلف والخوض
فيما خاض فيه غيرهم في الواجد وما صدر عن الواجد الى الباري جل وعلا هو مجموع ما ظهر وما يظهر والاشياء
خلاف ذلك وان تعدد هذه الحقيقة المكونة والانية الجامعة التي هي عين كل انية والتعينة التي هي
عين كل تعينة انما وقع بالاوهام من الزمار والمكار والخلاب والغيبة والظهور والالم والاذة والوجود
والعدم فالاوهام كلها اذا حققت انما هي اوهام راجعة الى اعتبار الغير وليس في الخارج شيء منه فاذا
سقطت الاوهام صار مجموع العالم بلا شيء وما فيه واحدا وذلك الواحد هو المحو والعبد مولاه

من طريق هو وما طال واذا اسقطت الباطل وصار الملازم بالاوتقال لم يبق الا الحق والله اعلم وكتبوا به الشريفة ومتشابهة
من نباتات حرفية وينبغي عنهم باسم سر الوجود المكتوم كل من بلغ درجة العارفين وهم اهل التحقيق
يكلفونه عمل هذا العلم وان الانبياء والعلماء والاولياء علموه وخصوا به سرا واولا اعطاه والدرجات عندهم
اولها الصوفية للتجريد ثم المحقق لمعرفة الوجود ثم المغربي وهو الذي اجرى من عين عينه على الاثر وزع عبد الحق ويعرف
كتبه ان هذا الذي ذكرت بقوله وهو الذي ذكر انه نبه عليه ثم عمل بيتين عشر وقيل انه كان عنده ولا اعلم ذلك
او علم ذلة ولا عصر ثم قال واصر وبقوله وهو ما عنده من كتاب الله وسنة ثم نشأ عن الخوض في علم المكاشفة عند اهل
هذا الذي من الكمال الاسماء التي فاقت مقامهم ارواح الافلاك والكواكب: وان طبايع الحروف واسرارها السارية
في الاسماء والاكوان لا بداع الاول تشتغل الهواء وتعرف عن اسراره فحرث لذلك على اسرار الحروف وهو علم
لا يوقف على موضوعه ولا تحاط بالعدد مسايله تعددت فيه تواليف البوني وابن العربي وغيرهما ممن اتبع
اثارهما وعلماء عندهم تضرب الحروف الابجدية في علم الطبيعة بالاسماء الحسنى والكلمات الالاهية الراقية
عن الحروف الجبلية بالاسرار السارية في الاكوان ثم اعتبروا سر التصرف الذي في الحروف بما هو منهم من جعله
للمزاج الذي فيه وقسم الحروف بقسمة الطبايع الاربعة اضافوا كما للاعضاء واختصت كل طبيعة بصنف من
الحروف يرفع التصرف به بحسب طبيعتها فعلا وانفعالا لابد الذي فيه فتنوعت الحروف بفاعلية صنف يسمونه
التكسير الى نارية وهوائية ومائية وترابية على حسب تنوع العناصر فالالف للنار والباء للهواء والجيم
للماء والدال للتراب ثم كثر الدعوى التي في الحروف والعناصر فتعين لعنصر النار سبعة يجمعها قولك اهطمس
فسد وتعين لعنصر الهواء سبعة ايضا يجمعها قولك بوين ضغط وتعين لعنصر الماء سبعة ايضا يجمعها
قولك جزكمن فتح وتعين لعنصر التراب سبعة ايضا يجمعها قولك دعلع رغش وهذه صفة وضعها اهل الحروف البحر
فالحروف النارية لدفع الامراض الباردة والمضادة قوة الحرارة بحيث تطلب
مضادتها اما عينا او حكما كما في تضعيف قوى المزاج في الحروف والفعل والانفعال
والحروف المائية لدفع الامراض الحارة مع عيان وغير عيان وتضعيف الفعول الباردة
حيث تطلب مضادتها عينا او حكما كتضعيف قوة الغم واشتداد الكرب ومنهم
من جعل سر التصرف الذي في الحرف للنسبة العددية فاعطى الحروف الابجدية العدد الذي على
اعدادها التعارفية وضعا وطبعا فبينها من اعلى تناسب الاعداد تناسب في
نفسها ايضا كما بين الباء والكاف والراء والا النهاية كلها على الاثنين في مرتبته والباء
تدل على اثنين في مرتبة الاحاد والكاف على اثنين في مرتبة العشرات والراء على اثنين في
مرتبة المئين وكذا الذي الذال والميم والتاء الى النهاية على الاربعة وبين الاربعة
والاثنين نسبة الضعف وخرج للاسماء او فاقوا كما للاعداد يختص كل صنف من الحروف بصنف من الاوفاق والله
يناسب من حيث عدد الشكل او عدد الحروف وامتزج التصرف من السر الذي في والسر العددي لاعلى التناسب الذي
بينهم فامدد سر هذا التناسب الذي بين الحروف وامزجة الطبايع او بين الحروف والاعداد فامر عسير على
الفهم اذ ليس من قبيل العلوم والصناعات وانما مستندهم عندهم الذوق والكشف على البوني ولا تنظر اليه

ا	ه	ج	د
و	ز	ح	ط
ي	ك	ل	م
ن	س	ع	ف
ص	ق	ر	ش
ت	ث	خ	ذ
ض	ظ	غ	ش

الحروف

الحروف مما يتوصل اليه بالقياس العقلي وانما تعرف بالمشاهدة وهو التوفيق الالهي **واما** التصرف في
عالم الطبيعة بهذه الحروف والاسماء المركبة فيها وتأثير الاكوان عن الذوات لا يمكن لشيوعه عن كثيرين منهم تواترا
وقد يكون تصرفا بتوالد وتصرف اصحاب الطلسمات واعمالهم ليس كذلك فان حقيقة الطلسم وتأثيره عما وقف
اهله انه قوى روحانية من جوهر الفلك يعمل فيما تركب فعل غلبة وقهر باسرار فلكية ونسب عددية وخواص
عالية لروحانية ذلك الفلك المطلسم مشدودة فيه التهمة جاذبة تتجاذبه الطبايع العلوية بالطبايع
السفلية وتقهرهم كالمجبرة المركبة من اضداد وهو ايجابية وسلبية وناريه حاصلة من جملتها تحيل وتصرف
ما عطفت فيه الى ذاتها وتغلبه الى صورتها وكذلك الاكسير للاجسام العدنية غير تغلب العدن يسير
الى تصير فيه الى نفسها بالاستحالة وكذلك يقولون موضوع الكيميا جسد وجسد ان الاكسير جسد ان
والعدن اليسير فيه كذلك ويقولون موضوع الطلسم روح وجسد فانه ربط الطبايع العلوية بالطبايع
السفلية والطبايع السفلية جسدانية والطبايع العلوية روحانية **و** تحقيق الفرق بين تصرف اهل
الطلسمات واهل الاسماء بعد ان تعلم ان التصرف فيه في عالم الطبيعة كله انما هو للنفس الانسانية والنفس
البشرية ان النفس الانسانية محيطة بالطبيعة وعالمة عليها بالذات الا ان تصرف اهل الطلسمات انما هو
في استنزال روحانية الافلاك وربطها بالصور وبالنسبة العددية على ما يحصل من ذلك النوع مزاج يفعل
الاعانة والغلب بطبيعته كفعل الخمر فيما عطفت فيه **وتصرف** اصحاب الاسماء انما هو بما عطى لهم
بالمجاهدة والكشف من النور الالهي والامداد الرباني فيسخر الطبيعة اذ الذوات بعينها غير مستعصية
ولا يحتاج الى معرفة الصور الفلكية وما غيرها الى حد ما هو منها **و** تحتاج اهل الطلسمات الى فيض
الرياضة بقية النفس فيما عمل استنزال روحانية الافلاك. والصور بها وجهة ورياضة مخالفة لرياضة اهل الاسماء
فان رياضتهم هي الرياضة الكبرى وليست لقصد التصرف في الاكوان اذ هو حجاب وانما التصرف حاصل لهم
بالعرض كما هو من كرامات الله بهم فان غلا صاحب الاسماء عن معرفة اسرار الله وعجائب الملكوت الى هو
نتيجة المشاهدة والكشف وافتقر الى مناسبة الاسماء وطبايع الحروف والكلمات وتصرف بها على نهج
الحيثية وهؤلاء هم اهل السيمياء المشهور وذلك الفرق بينه وبين صاحب الطلسم اجل صاحب الطلسمات
اوثق منه لانه يرجع الى اصول طبيعية علمية وقوانين مرتبة **واما** صاحب اسرار الاسماء اذا اجاد الكشف
الذي يطلع به على حقايق الكلمات واثار المناسبات ويبلغ به العلوم الاصطلاحية فانور برهانا يعول عليه
فيكون حاله اضعف رتبة وقد يمزج صاحب الاسماء قوى الكلمات والاسماء بقوى الكواكب فيعبر لذكر الاسماء
الحسنى وما يرسم مرادفها بالاسماء او فاتحة ذكر من حظوظ الكوكب الذي يناسب ذلك الاسم
كما فعله البونى في الاغلب وهذه المناسبة عند هم محكم المشاهدة التي تقرم الكلام فيها واذا غلا
صاحب الاسماء عن تلك المشاهدة وتلقى تلك المناسبة تقليدا اكان عمله بمثابة صاحب الطلسم بل اشد
منه كما قدمناه وكذلك يمزج ايضا صاحب الطلسمات عمله وقوى كواكبه بقوى الدعوات المؤلفة
من الكلمات المخصوصة لمناسبة بين الكلمات والكواكب الا ان مناسبة الكلمات عندهم ليست كما هي عند اصحاب
الاسماء من اهل المشاهدة وانما يرجع الى ما اقتضته اصول الحرز بقسم السحرية من اقتسام الكواكب لجميع ما في

عالم الكونيات من عوالم وأعراض وذوات ومقادير وحروف والأسماء أم عملية فاعلم أيدك الله أن الكواكب فقد تعالى
بخصه وبنص على تسبيح الأشياء غريبة منكرة من تفسير سور القرآن وأيد على هذا النحو كما فعله مسلمة المجريطي
وغايته والظاهر من حال اليونية أنها لما لهم أنه اعتبرهم يفهم فإن تلك الأعمال إذا نضمنتها وتضمنت الدعوات
التي تضمنتها وتقسيمها على منازلات الكواكب السبعة ثم وقفت على الغاية وصحت فراسات الكواكب إلى
فيها شدة لذة أنك إما بإزائه من مادتها أو بإزاء التناسب الذي كان أصل الإيداع وسر زخ العلم فصور الذكر كله
وما أوتيتم من العلم إلا قليلا و بسر كل ما عرف الشرع من العلوم ممكن الثبوت وقد ثبت أن العجم موضع عن الأكس
حسب أمر العلم ما علمناه ثم إن تولية هؤلاء المتصوفة الخايضين في علوم المكاشفة تعددت وطال فيها الخوض
وتعذر البيان وعجب كثير من أهل البطالة على تصفحها ووقوفهم العجز والكسل الذي تعوذ منه النبي صلى الله
عليه وسلم عنوانها يكفي في الاستدلال على معرفة أسرار الملكوت وطي صفحاتها وطيلسان الذل والمسكنة
في هذا الخباط كله إلا الخوض في علوم المكاشفة التي عند أئمة القوم لا يخاض فيه وأنه سر الله فلا يفشيه
عارف ولقد فشل الحسين بن منصور الحلاج بعنوان أهل الشريعة وأهل الحقيقة وصار إلى اعتذار عن حبس الأكس
به منهم أنه سكر فباح بالسر فوجبت عقوبته والأدلة الإغلبية في التشنيع ولقد نقل عنه صاحب كتاب
الغاية عمائم الأعمال الغريبة التي لا يتعرضها الجاهل فكيف يتعرضها العارف فإذا الخوض في علم المكاشفة
والكلام بموضوعاتها ومقالاتها أحد مظاهر عمى البطالة لأن الطالب للذكر إذا انتهت نفسه من تفهيمها
إلى المعرفة والعلم بأحوال الملكوت من الألفاظ والاصطلاحات ومشكلات الذوات وبيان الدلالة للألفاظ
عليها العرف الوضع وعدم المناسبة التي تجوز كما تجوز وكانت نفسه متشوقة إلى معرفة الحقيقة
التقليد فما له وكل ما زيد به الخوض فيها إلى علم ليس بعلوم المكاشفة بل علوم المكاشفة ترجع
إلى تحسين البرهان بنظم وقضية وترتيب أدلة فطلاب أقوال النحو لا يعدل البرهان الصناعي معقوده والوجدان
مخصوص فليس سوى الأقوال المجردة عن نظم البرهان الألفاظ عن مقاصدهم وكيف يحسن الكلام بنظم وكيف
مرتاض أقوالهم مخالف الظاهر الشريعة والباطن لمن عرف الشرع فقول الأعمال ذكر لا يزيد على
وصف له بالعرفان فيطلب زيادته فإن الشرع علمه زاده المسمى وهو بنتيجة فرجع عن زيادته وقال من الجوس
عمل أدب من آداب الشريعة كيف يوصل على أسرار الله فإذا كان الشرع ينفي هذا عن الخوض في علوم المكاشفة
وهم لا ينتهون فكيف يوثق بنظم في أسرار الله وتتلقى منهم بحسن القبول لهذا لو خلصت عبارة أحدهم
من الإطلاق وكيف وهي ملتبسة ببدعة أو بنية لا يفهم فليس هذا الذي نموه تصوفا يتصوفا والله المشروع
المقصود والله تعالى أعلم الكلام في اشتراك الشيخ في المجاهدة وفي المجاهدات يجب وفي
إيضاحها ذكر وجه إيضاحها الإيجاب ووجه ذلك أعلم أنه تقرر من جميع ما قدمناه أن التصوف كله راجع إلى المجاهدة
وسلوك بفضيان بلوغ الغاية فيهما الكشف والمجاهدة يحصل بها العلم بالله وصفاته وأفعاله
وأسراره ملكه وسائر ما قدمناه ونتحرر أن هذا العلم المحاط من المشاهدة والكشف لا يتبع أن يودع الكتب
وقد يشتغل كثير من المتأخرين من المتصوفة بتصنيفه تصوروا عند أنفسهم أنهم علماء وذوا واعتقادهم أنه يستفاد
من الدواوين والكتب وإنما هو نور يقذفه الله في القلب المزكى بالمجاهدة المحاذي به شطر النحو وإذا الطالع

على سر الإله

به في سر الالهي او حكمة ربانية تتبع فهم سقيم من مخالفات الشرع وتشابه الكتاب والسنة فلا يغتر به
ويقعد عن الاقتداء به جهال فالواجب ان يستمر على السير الى الله ولا يخلفه مع هذا الاعتقاد فسير السادات
بالسلوك ثم انا نبدأ اختلاف الجماهرات باختلاف البواعث وان الباعث اركان كسب النجاة وفقد وهي مجاهرة
التقوى والورع واركان الباعث طلب الحضرة بترويح الجناب والمشاهرة في الحياة الدنيا وهي مجاهرة الكشف
وذكر فذا التصوف بكلتي المجاهرات الثلاث الا انه غلب في الاخير استعمال الصوفية عند
شيوخ الرسالة القشيرية وسراتهم واتباعهم اثرهم واما علم التصوف وهو العلم بشروط هاتين المجاهدتين واحكامهما
وآدابهما ومصطلحات اهلها **وقد** اشار الاستاذ ابو القاسم القشيري الى المغايرة بين مجاهرة الكشف
ومجاهرة الاستقامة بمغايرة البواعث **فقال** والمريد الذي ابتدأ بهم اركان من اهل السلوك والتدرج الى
مقاصدهم فمنهم من خصوا به من كرامات الغيب ولا يحتاج الى التطلع على من هو خارج عن هذا
الطائفة وانتم اولى بان من عنهم **واركان** مريد طريقة الاتباع وليس يستغل الحال ويريد ان يصير واعظا او مفتيا
التفتيش الى بصائر التحقيق وليفيد نفسه وليجر على طريقة هذه الطائفة وانتم اولى بان من عنهم انتهى كلامه
ثم اعلم ان اقتدار هذه المجاهرات الى الشيخ المعلم وامره التابع ليس على سبيل واحد بل هو بعضها اكد
وبعضها اهون واكد وبعضها اوجب حتى انه لا يمكن بدونه فلنفصل ذلك ونبين **اما** مجاهدة التقوى
حتى الورع فلا يضطر فيها الى الشيخ انما يكفي فيها معرفة احكام الله وحدوده وسواء اخذت
من كتاب او لقنت من معلم او تدرست من استاذ وذلك لا يستدعي مجاهدة فرض عين العلم وكيف
يضيع فرض العين الواجب على الفور ويتمحل لوجوب تكليفه لانتظار الشيخ الذي امر بمجاهدة عند علمه او دعه
العلم بكتبهم وصحفهم نعم البعض ما قيل ذلك عن الكتاب والسنة معلمين بالمعاقد والاصول ليكون
لصاحب المجاهدة كمال الاقتداء بشيخ معلم بيسر له الوقوع صور الافعال لقضاء العبد وهو من شروط
الكمال في كل تعليم لا مستندة الحس وقار العلم باحكام الله وحدوده على كيفية عمل العلم بكيفية العمل
فان يستند الى النقل والخبر وتارة يستند الى الحس والمعاينة واسناده الى الحس اكمل **وهذا** ثبت في
الصحيح في تلقين النبي صلى الله عليه وسلم كيفية الصلاة اذ جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى ثم صلى فصلى فعلمها فلقنها اعيانا استنبطها بالترتيب الكامل
حيث تعينت وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا وفد العرب وطلبوا تعليم الشرائع لم يقتصر بهم على الاكثر على
الاخبار بل كان يبعث كبار الصحابة فيعلمهم بمعاينة صور الافعال ليقتفوها فانها اوجد الاقتدار
بهم على الاخبار كما في حديث وفد ربيعة امرهم باربع وانهاهم عن اربع الايمان فلان اغرا احفظهم وبقوس
مروراكم الانه قليل وبعث الصحابة للتعليم كان اكثر وكذا التعليم فرايض العين لابناء المسلمين كالصلاة والوضوء
بمعاينة الفعل ابلغ من تعليمها بالاباحة والفواصل مناسكه الحج ينتصب في الموسم ايام ازدحام العرب فيتحقق
كثير ممن مر على تعليمها وتعلمها وتحرر العقد المستجمع في جمع كتب فروع كتاب الحج يسكر البعض في تعلم
اذا فرضا اكثر من سكونه الى محفوظه فيأتي بعض وباعثة اعيان المناسك عنهم وماذا اذكر كله الا وشوق النفس
الى الحس ابلغ من وثوقها بالخبر وهو شرط كمال الاشراط صحة ووجوبا **واما** مجاهدة الاستقامة التي

التعلق بالغرار وتخلو الانبياء محتاجة بعض الشيء الى الشيخ العالم العارف الخ عن خلو النفس وخبث
تلوثات القلب وصعوبة علاجها ومعاناتها مع انها البيت بقرض عرض عن الكلفين وانما ذكر الشيخ
في صاحب المجاهدة والاقتداء به لسلوكها الطريق على علمها وليتنبه بذلك الذكر على الوجوب والاضطرار
اذ ما عرفنا كلها من الكتاب والسنة والاصطلاحات التعارفة والخوض منها في مجاري التعلم والسلوك وان كان
كثير الالانه غير خارج عن الاغتيار والعارف الكسبية فمع الاعتصام بالسنة ما مون مخاوفها ويستدرك
كل وقت فيما يتعلق بالتحاسب والتعاوض وتصفح احوال العلماء اعيانها واعلامها والمجاهدة الكشف
والمشاهدة التي مكفوف بها مرجع الحجاب والاكتفاء على العلم الروحاني وملكوت السموات والارض فانها مجتمع
الى العلم المرئي وهو الذي يعبر عنه بالشيخ افتقار وجوب واضطرار لا يسع غيره ولا يمكن الغالب عصر لها وجوه
وجوه **الوجه الاول** ان يقول المجاهدة واكمل اصطلاحات الكتاب والسنة الخ اصطلاحات التعارف المعروفة
والرهبانية البتدعة كما قدمناه وكل ما يرجع الى الشريعة طريق عام للكل في حصول النجاة والسعادة بعد
الموت وهذه المجاهدة طريق خاص لاهل التقرب في تحصيل درجة السعادة الكبرى قبل الموت بنوع من الكشف
الحاصل بموت النفس عن خلقها وتمكنها من وقوفها كما انها من لوازم شريعة خاصة لنبي واحد كما
ولا يفيد فيها غير من سنها وشرع طريقها وكلهم مكفون على اشراط الشيخ في هذا الكشف يحذرون
من الاستقلال بسلوكه والتفرد في بيداءه فاوجبوا على السالك الفاقد لمعاهد شيخ قد سلك الطريق
واوضح به القصود من المشاهدة وعرف غوايل السلوك ومكامن العلل ومواضع الاخطار وهو الجامع الاعراف
بمراتب العباد لا يشاهد الخير فيكون المريد الصادق بين يدي شيخه كالميت بين يدي الغاسل والعامل الماهر على
شاكلة البحر خذف فاذا غيب نعدا عن شرك الغرور بكل جوارح تتلقفه الامنيم والاعوج منها مشروعية الا
عنهم **الوجه الثاني** ان صاحب هذه المجاهدة هو متعرض لكليه كما فرضنا الحصول على تيار اعراضها
مركبة واختياره وهو التصفية عن الخلق الخبيث والتزكية بالخلق الجميل والاخرى خارجة عن قدرته
واختياره وليست من كسبه وعلى ما يعرض للسالك من الاحوال قبل الكشف ومعه وبعده **قال**
الاستاذ ابو القاسم القشيري الذي حضر به العبد اعمالا واخلاقا واحوالا والاعمال تتم بالاختيار
والاخلاق جبلة فيه وذلك تتغير بعد الجنها على مستمر العادة والاحوال تتردد على وجه الابتداء وصعاد
بقدر زكاة الاعمال انتهى كلامه ثم ان الاحوال الخارجة عن الاختيار هي ثمرات الصفات المكتسبة التي هي
الاعمال وبقاياه بعضها ثمرة بعض مترتبة على بعض حتى تنتهي الى المشاهدة ثم انها غير بينة وغير
متناهية وبقدر ما يتكرر لواحد من هذه الاعمال ينكشف له ما كان احتجب عنه مما قبلها
من الاحوال وهي العبد في الاحوال حصول اضدادها وبذلك هلاك السالك اعاذنا الله من ذلك
وليس عمل يمكن تلافيه او اصلاحه اذا هو خارج عن الاختيار واذا حصل ترتب عليه الاحوال التي بعده
فالعبد ايضا فيها بعد احد العبد ونتائج فكره واتضح نكافه وكل ما هو من الاختيار ان تنه
الاسلوك اخر يراجع به الصفات التي مر كسبه ويتعرض بها الرحمة الله به محوها عفوه الغلب من
وامنة الاحوال النالية وقد يتعذر استيناف السلوك بعوارض المحال التي تحول الغلب بما عساه يكون

عفر فيه

عن ظاهره من الاحوال الفاسدة الموجبة للزندقة والاباحة ورفض الشريعة وما يتفشا عن ذلك من الغرور والكسل
وضعف الدماغ والباعث فتعزز الرواة ويفوت المتلقي ويقوى بالتمادي وخرافات الليث **واذا كان**
السالك ناصبا عين الشيخ وعمرا منه وتحسين اعماله وسلوكه والشيخ قد سلك وعلم فاسد الاحوال من
صالحها وعما ينشأ عن صالحها وفاسدها وكيف ينشأ وما يكون منها واصلوه فيكون قاطعا وكيف تترتب الاعمال
الفاسدة عن الاعمال الفاسدة ومقدار التكدر في الاعمال التي نبهنا عنها هذه الاحوال اما حصول فتجرد الذكر
بالابتداء والتجربة والمرار ولم يقف فيه الكتب والاخبار استقام السلوك واستحلى الحلاوة وذهب المرار
ومثال السالك في معاملة سلوكه مثل الصانع يحاول صنعة من حجر او خشب فيبتدئ بتصور تلك الصنعة
مفروزة ولا اختيار له وانما الذي يكسبه تحصيل الشوق بالمادة الممزوج باصناع مخصوصة او معدني او نبات
على نسبة ومقادير مقررة فيستعد الشوق بذلك لحلول الصنعة التي يقترحها فلا بد من العلم العام بمقادير
الاخراء وكيفية بعض ومدة المزاج بالطبخ والتحمير وكيفية الغمس وزمنه ومرات ذلك اعيانا
لتعلمه والا فربما ادى الاعلول صنعة اخرى غير التي ذاتك فافتراءه ويمنع عليه استيفاء صنع اخر
لحلول المحل استعداد الصنعة الاولى المانعة من ذلك وكذلك السالك اذا تشوبه دوم تلون القلب بصفة
خاصة من المعرفة الموجبة للشعادة فلا تستعد صفة اخرى لحلول المحل استعداد الاصلاح **والشيخ**
المربي هو المربي بكيفية استنزال تلك الصفة واجزائها ومقاديرها وتسبيتها وزمنها والبدء منه
ولا يتصور دونه اذ لا يتصور حلول الصفة جزافا ولا يقدم عليها بالقياس والاذار وعن الدواء الشوب
الرفيع ضرار على الخلق وكيف بالقلب مع علم الاشفاء السقم في اعادتنا الله منه **الوجه**
الثالث ان حقيقة هذا السلوك انه موت ضناعي لانه كما قدمنا اعداد الصور البشرية كلها حتى يكون
السالك ميتا بالنعوت الروحانية وكان السالك يحاول تحصيل موت ضناعي بماثل الموت الطبيعي ليحصل له
المكاح الذي يحصل بالموت الطبيعي او افرغ الحالات منه واشبهها بدار لم يكن بعينه مرضاعي حصول
المكاح قبل وفات البدن كما قيل الجسم النفيس النفيسة الذي ما لم تحصل اعطيت جسما غاليا فيه ثمنه تمنا بالعضو والافضل شرد كشيبة الت في عيلانه ما دام يفعل
الخلاص فيحصل وفي تحصيل هذا الموت تقع الرياضة وقد ذكرنا مستندها في **قوله** الرياضة وهو قوله
صلى الله عليه وسلم موتوا قبل ان تموتوا وكل تعليم ضناعي بسار وبه امر طبيعي ولا يستقل بذكره
انصار والبدء فيه من العلم المرشد الى خفيات اسراره لتجلاء اسباب الطبيعة وتعذر الاطلاع
عليها في الاكثر فاذا كان معلم فقد عدم وبهذا التعليم حصلت الافادة وانتجب الرياضة والاقبال
هذا شان الصنائع كلها **الوجه الرابع** وهو ليس دلالة في هذا الغرض العلة التي
ينشأ لها هذا السلوك ويقع فيها التباهي نوعان **نوع** من قبيل التعاور وعثر الافكار من
المدارك المحسوسة او المعقولة فتضبطه الفوائس ويستغل بافادة الكتب والعبارات وهو جيد
السلوك المحسوس فقطع العلائق عن النفس والتراع الخلوة والتذكر على التعبئة المخصوصة والاقطار
على الغرور والرواتب بعد تحصيل مجاهدة التقوى ومجاهدة الاستقامة **ونوع** اخر ليس من قبيل

التعلم وعند الاطلاق والاء التصور انه ليس من مدارك الحس والعقل والعلوم الكسبية بل هي امور وهبية
وجدانية يجدها الانسان في نفسه ولا يقدر ان يصورها لغيره بالبرهان او تجوز بعبارة فلا يمكن عبكها
بالقوانين العلمية ولا بالعبارات الاصطلاحية ولا دخول لها تحت الاكتساب والعلوم الصناعية وهي ما
يعرض للسالك في سلوكه من مدارك العلل والاهوال والواردات والالقاءات والمواجيد وسائر ما يعتريه
منها من اثناء السلوك كالاستحياء وخوض بحر المعرفة والتوحيد وهذا النوع هو نكتة السلوك وسره
وحقيقته التي لا يتم شيء منه دونها فالتصور السالك هذه العلوم ويميز بعضها عن بعض وبعض ما يكون
منها مشتبها نحو مطلوبه مما يكون على بقاء كان عمله جميعا ولم يتم له مطلوب لا ابتداء ولا انتهاء وليست
الكتب مما تفيد ذلك بوجه ولا العبارة مما تحيط به الذكر فلا بد من الشيخ المميز بذوقه فراسة انتهاء
بين ضارها ونافعها ينبهه الى اعيانها اشارة الا يكم الى اعيان المحسوسات ولا يقدر على العبارة عنها وهذه
الاشارة الى الاعيان ابلغ من الافادة بالعبارات ولهذا لا تجد هذه الامور ملخصة في كتاب ولا مفردة في
ديوان من دواوين علماء التصوف الا ما يقع من ذلك اشارة او حكاية لا تكشف عبارتها عن وجه المقصود
قال الاستاذ ابو القاسم القشيري وهذه الطائفة يستعملون الفاظا فيما بينهم قصدوا بها الكشف
عن معانيهم لا بعضهم بعض مع بعض والشرع من ورائها ينظم ذكر بعضهم لتكون معاني الفاظهم مستهمة
على الاجانب غير منتهية الى اسرارهم ان تشيع الى غير اهلها اذ ليست حقا يفهم مجموعة بنوع تكلف او
مجلوبة بضرب تصرف بل هي معان اودعها الله في قلب قوم واستخلص بحقايقها اسرار قوم انتهى
كلامه رحمه الله تعالى ورضي عنه الكلام في الفصل بين المتناظرين وتعيين المحق منهما والصحيح
مراد لنتبعه واذ فرغنا مما وجب تقديمه بين يدي الكلام على نكت الرسالة وحققنا طريق التصوفة
وانواعهم وبيناء ايها يفتقر الى الشيخ فلنشرع الان ما وعدنا به من الفصل بين المتناظرين وقد
انكشف الغطاء عن الفصل بينهم بما قررناه من هذه المقدمات ولنتمثل كلامهم كلاما كلاما نتماشى
نجيل على كل فصل من هذه الفصول المقدمة بين يدي الكلام قال الشيخ للذي يجوز الاشتراط
واذ عموا التعويل على الكتب وتركهم الاعتماد على شيوخ الطريقة والعلوم انما اعتمدوا على الشيوخ دون
الكتب وفضلوا اصل السلوك انما هو بالكتاب والسنة وما نشأ عنهما وهاتين بايدينا مسطورة
وما فلوها استصوبوا لتعليمها وشيوخ هذه الطريقة من جملتهم فما الذي يمنع من السلوك دونهم
فقد الوجدنا كثيرا ممن سلك في هذا المقصود او غيره فليستوعب جميع انواع العلوم والصنائع
مع مرجعك وصبغها واربعانها مع مراعاتها بالعمل وخلوصها حالا واتصافا بالاكمل هذا لا يكون مما
توهمتم انه يحصل بمجرد النقل لا يكون قلت قد تقدم بيان انواع المجاهدة وان مجاهدة الكشف
هي التي يشترط فيها الشيخ البر العارف بانتهائها وعظيم الخطر فيها وخروج اكثر السالكين
السالك وفترته واغتياله وانحطاطه بسوء خاتمة مغاير لكبوة الشرع العالم وانت تعلم انها محرقة
وانها اتكر على عشر السلف الاول فلم يعلم منهم بهذه الكيفية سلوكها سائر الخلوة والتزهد الا الكمل
ثم تجلى الانوار وكشف الحجاب بل وما يباين الكشف من كلما انتهاء واحكامه عند الناظر المقتضي

الشرع

78

الشرع ولا حس الظاهر ولا مرآة لها الماضي عشر حيثما أو ليلة الله وغاضت عن الطرق وقطع
العلائق فلم يسم بسيرة شيعية سلوكها واوضح معارجها حرصا منهم على ايصال الخير والسعادة
لمن رقته الهمة اليها والتمسوا مشروعيتها من الكتاب والسنة على مضايقة من انكر الفتيا وحملة
الشريعة بذلك كما قدمناه **واما** مجاهدة النفوس فطريق جادة الشرع ومنهل البحار كما مجاهدة
الكشف جادة التصوف ومعراج المطلع النبوية السعادة العظمى وطريق جادة العلم **ومجاهدة**
مجاهدة الاستقامة فطريق جادة الفرائض والنوافل وكلا المجاهدتين واضحة المأخذ والبيان من الشرع
ونافلوها المتصوفون اليها كثير **وقول** المتأخرين انما مأخذ التصوف ومنشأه من الكتاب والسنة وانها
مشهورة بايدينا ونافلوها متصوفون لتعليمها وان شروع الطريقة من جملتهم اراد وانه المجاهدتين
اللتين هما جادتا الشريعة والفرائض هي مجاهدة النفوس ومجاهدة الاستقامة فصحيح وليستا بمقترنتين
الى الشيخ كما قدمناه الذي قبل واراد وانه بمجاهدة الكشف التي هي جادة التصوف ممنوع وان اراد وعدا ان
شيئا منها مشهور بجعل بسبيل الاجمال والخلاف العرف الوضع فيهما او في شيء من معانيها اذ هي خارجة عن
المتعارف المعهود وكما ابدعه اهلها من الاحوال والواردات ثم شغلوا القبيل والابرام العيال المصرف للمحبين
الرافع الاهتمام السوطم عن الغرر المحفة اللوضية بتعذر الوضع والوضوح فذلك كله وغيره المدركات
العيانية فيه الا السلامة المجرد مع ما فيه من الغرر الفاسد من عدة التفرد وتقلية الخير كما قدمناه **وقول**
المتأخرين ان شروع الطريقة من جملتهم مردود بان شروع الطريقة شيوخ تربية وارتياض ودلالة على احوال ومعاني
خارجة عن الاعتياد ليست من قبيل المحسوسات ولا العلوم المتعارفة **وشروع** الفتيا وحملة الشريعة شيوخ
نقل وابانة اخبار عن كيفية عمل داخل تحت الغرر وكثير من الفاسير اللهم الا ان يكون من جملتهم ووجوه العمل
لهم وتعليمهم واتباع حديثهم فصحيح وقد فصلنا مع اويس وشيوخ الرأي مع الشافعي والحارث مع
ابن حنبل وامثالهما اصل الزلة كبير **واما** استدلال الشيخ للشيخ بانه لو اكتفى السالك بالنقل دون العمل
للزم التساوي بين جميع العلوم والصنائع بين من عمل وعلمها وبين من حفظ عنها ولم يعمل فيها
حالا او انتفاء كما قد ضعفه اذ للفارق منع هذا اللزوم مع التفاوت بين من عانا التعلم وبين من لم يعانه هو
المحمود ولا يلزم منه الافتقار الى الشيخ بل يحصل من عانا التعلم من الشيخ رتبة من التعليم ويحصل لمن لم يعانه
من الشيخ والكتاب ومعاناته بالنقل رتبة دون الاولى **والجوائز** للابد للسالك من الشيخ ولا يقنع به النقل
وهذه المعلومة من اصل التفاوت بين التحصيلين كما ذكرناه من اصل احد مدارك هذه الطريقة لبعض من
قبل التعلم من العلوم الكسبية والصنائع وانما هي مدارك وعدة نافعة للكاملين خارجة عن الاختيار في
الغالب نافعة عن الاعمال بمقدمات مخصوصة فلا يغرك تيسير هذا العلم في الكسبية بل يحتاج الى
الشيخ الذي يسر هذا العلم وانشأه ومنه وبعثه مقدمات الاعمال التي تنشأ عنها وخصوصيات
احوالها **وقد انوذج** طريقة التصوف انما عمدتها العمل والتجرد للخدمة فهي مفتقرة الى التصور واذا
تصور حقيقته من شيخ او كتاب او ناقل عرفتا به فقد حصل المراد وقد القى قليلا تتوقف عليه
جزئيات اصغر مما تصور كيفية العمل وهذا فديقي فيه مجرد الوصف النقل مع السلامة والتسليم

جدلا وأما الحرام فهي كلية الكبرى فقد معرفة العلل الكلية على المسألة وتصوره وطلبه أو حدا
ومعرفة معانيه أو معرفة الألفاظ الغليظة مركبها بسيطها أو بسيطها مركبها وملكية أو برهانية ومعرفة
الأحوال والوارثة والمواجد الداخلة عليها ومبادئها ولواحقها وتمييز حقها من باطلها والجهة الجامعة
مواقع الغلط بالخاص السلوك نحو العام بجميع المكاسب والمواطن التي يتحرز فيها المسألة إذا أردت فهمها أن تخرج
من الإهمال إلى الإكثار ومن التقليد إلى البدعة ومن الجهالة إلى استبعاد الاغترار والوقوف مع الحال أو مع الكرامة
الكاشفة أو الرؤيا الصالحة وأخذ الأهبة لهذه الأمور ابتداء واستصحابها إلى غير ذلك من الجزئيات التي
لا يحصرها ضبط ولا استقراء التعريف بها الكتب **قلت** هذا الكلام أجرى على السداد من الذي قبله وليس المراد
من معرفة هذه الأمور غير المنحصر معرفتها على كيفية العلم الكسبي بل على كيفية الوجدان الذي يتفرد به الشيخ
حتى يميزها المتعلم واحدة واحدة تمييز العيان **وأما قوله** ولا تستفاد بالكتب فليس المراد أن استقلال
الكتب بها أو ضبطها بالحد العلمي كما قيد معرفتها بل ولو استقلت بها الكتب وضبطها الحد فإنها
أصارت هذا الذي قبل العلوم الكسبية وخرجت عن بابها ولا يرد هذا إلى بابها الا بتمييز الشيخ المتعلم ودلالة
المتعلم السابل على أعيانها **فقال** هذا كله مسطور في الكتب وبتعبيره من ذا الذي كتب الحارث رضي الله عنه
فإنه بسط القول في ذلك بسطا أشفيا وزاد على مقدار الكفاية وهو شيخ الكيفية بإتقان وإبانتها وغيرهم
من أهل العلم والاتصاف وكيف لا يفتقر في كلامه وبتضلعه بالعلوم وفي الكتب غير من الأعلام البرهانيين
فقول لهم إنكم قد استدعيتم الكلام في ثلاثة مقامات **أحدها** إيقال المعلوم أو المال الشيخ في كيفية
تحصيله كالدليل في الكبرى المحسوس على تقريب المثال ولو وصف الدليل فضلا عن تصوره دون إدراك مقدماته ومعارات
سكانها إعدادا يقصر التعبير وقال يسلم مسارحها فصور الكبرى بإطلاقها وما فيه من الخواص والمتالف
والشراك العدد المنصوبة وكيف التحرز فيها فإذا أردت أن تعتمد على مجرد وصفه لتتقي عليه ولم تنظر معرفته قبل أن
لم يغنك الوصف البتة لاختلاف المسالك وتشعبها وانتشارها والتواء الفوارع فيها وشدة الخوف
من غرة العدو والوصف تقريب لا يأتي على الحقيقة ولا سيما إن متعلقه خفيا وبعيدا عن بابه بالخيالات والأوهام
والظلم الذي يصاحبك الدليل ويجدك على الجادة تمويه يكون بذكر مكان الخوف لو يقدر نظاعة نظاعة التي
تليق بها فإن تحضرك العدو والتي الذي من العدة والجملة ما يليق به وبه ذلك الموضع حتى تقل الغنيمة
فتكفر بها ثم تخرج بها إلى أرض العدو وكذلك محفوفا والأسر والاستيطان وكذلك الكبرى في السبي
التحقيق بمعرفة الله فإن دون الوصول إليها مسافتين **المسافة** الأولى الرين والغلاف فيها من الأعراض الشكاك
والمسافة الثانية النفس والمستولي عليها القوى ومكايد العدو فيها لا انتشارها ولا تضعها
الكتب بل الاتحاد وضعها البعد من مظانها وخفاء أعراضها وقد تصورها إذ ليس من قبيل ما يعهد فلا يكفي
فيها مجرد الوقوف ونظر من تقرر له بصيرة نور الحكمة وكيف يقطع هذا الكبرى بدليل هذا فقد ربح
العدة الجارية **والغنام** التي هي الكتب المشار إليها محشوة بالحكايات عن أرباب الأحوال الذين ملكتهم
الأحوال وأرباب الأحوال الذين ملكوا أحوالهم وأكثر ما تحتوي الكتب على القسم الأول الذين ملكتهم الأحوال
وهؤلاء المملوكون للأحوال لا يفتشون بهم مما وراء ذلك ومن افتضى بهم خرج عن الطريقة المثلى وخيف عليه

الانقطاع

فيسر [illegible] شيخ غارض محرم التوفيق [illegible] هذا [illegible] أعظم [illegible]
فيه [illegible] والعوارض الطارئة على سالكه أقوى وأدهى وأمر وأكثر إذ الطالب في [illegible] السالك مشرف [illegible]
واعلم أن أكثر الكيفية والحلولية والزنادقة والإباحية والتناسخية والجبرية والقدرية وسائر [illegible]
من الفرق إنما أصل ضلالهم سوء السلوك وبسبب الاعتقاد فيه لغير الشيخ المحقق العارف أو الخروج
عن نظره ورأيه ومخالفته في سلوكه الشيخ [illegible] وجوده فاحتياج إذ الشيخ في السلوك واتباعه أكمل
[illegible] على [illegible] احتياجه إليه فيه كاحتياج الجسر إلى الغدا **فلنذكر** في هذه المناظر طرفا يعلم
منهم من يروم فلنورده ملخصا بعد تقرير المناظر الأولى وعليها مبناه **وهذه** الذكر النافع للشيخ
الشيخ زعموا أنهم تغرر أولا إلى الكيفية إنما تحتاج إليها كيفية السلوك وحصول صورته في الذهن ليقع العمل
على وفقها وإذا حصلت عن شيخ أو من تتبع كتب القوم أغنى السالك عن العمل على وفقه
ما حصل عنده والكتب سبب **وجواب** المناظر منع الحصار الحاجة في هذه الكيفية إلى السلوك
فذلك بل عندنا أمران وهما كيفية السلوك والعلم بما يعرض أثناءه من العلل والأهوال والواردات والمواجد
وتنوعها واختلافها واختلاف ما ينبني عليها إلى غير نهاية وإن كفى الوصف في كيفية السلوك
فلا يكفي في هذا بل لا بد من الشيخ البصير بها مجملة ومفصلة زائدا على الناقص بعد حذف هذه
الأمور الأخر كلها مسطورة في الكتب بالكلية والزائد عليها كالإجمال وغير وفق المناظر
هنا ثلاثة معلومات يحتاج فيها إلى تعليم الشيخ أو لها كيفية السلوك وشتانا عن التغرب
بالكيفية المحسوسة وفرض فيها من المحاولة والمطالعة والاعتبار والغور كثيرا وإن مثل هذه العادة لا يكفي
فيه الوصف بل لا بد من مصاحبة الدليل البصير بذلك كله وجميع بقية العلامة فكذلك في السلوك
وثانيها أن كل ما سطر في الكتب من مثل العلل والواردات والأهوال والمواجد إنما هو حكايات عن السالكين
وهم مختلفون في غالبتهم لأهوال سهل أو غلبتها الفتح وفي صحة الأحوال وفسادها وفي خفة الحال أو ثقلها
أو شبابها على ما يخالف الطريقة وينشأ عنه غير المطلوب ولا يستقل بتحقيق ذلك الكتاب بل لا بد من
المعلم البصير بالغرض والتعبير إذ هي عبارات والثالثة السلوك لم تحد طريقه بل الطرق إلى الله عدد
أنفاس الخلائق وكل السالك كيفية بانسبة وتربية تخصه وكما اختلفت طرق السلوك تختلف العلل
والأهوال والواردات باختلافها ويختص كل كيفية بمناسبة حفظها وتحفيف ذكر الغرض على السالك إذ لم
يباشره المعلم البصير بذلك لا سيما في سلوك مقام التوحيد وهذا ما حاذرنا ذكره هذه المناظر وأنت ترى
كلام هذا غير المتناظرين كله عري عن الدليل وليس الدعوى كالبرهان ومنع المشترك من غير إقامة
دليل والإفحام عن الأوامر الأمور الثلاثة التي سمعها مفاعلات بعد إن مثل المحسوس وفرض المحاولة
غايته منع الإفحام بالنقل واستبعاد ذلك في العادة وكلامه الثاني من تلك المفاعلات بعد أن قرر
أحوال السالكين والأهوال واختلافها واختلافهم غايته دعوى أنه لا يستقل بتحقيقها الكتاب
والجواب الثالث حيث عدد الطرق ونوعها إذ لا يضاع عدم الاستقلال بالكتاب بذلك
والتحقيق الفرق بين أن يشترط الشيخ المعلم بذلك كله بحيث لا يكفي منه مراعاة هذه الكيفية

قلها

كلنا وما يطرب فيه على السلام من العلل والاهوال والوساوس وجدانية ذوقية وليست من قبيل العلوم
الكسبية المتعارفة ولا تعرف بالوضع اللغوي او تخصه للفوائد الضائعة واكثر الاحوال والعلل
والمواجد مع كونها غير متعارفة فهي ايضا خارجة عن الاغيار وكيفيا تكون بحسب ما افضانه عنه
وكل ما هو مسطور في الكتب هو من قبيل العلوم الكسبية المتعارفة وعما انتهم عن احوال هذه الكريمة كلها
انما هي من قبيل المجاز والتي لا تعرف حقيقته فلا يدرك الشيء الذي يعبر عنه عبارة اصلا وهذا هو
الجواب عن الحول الصادع بالبرهان وهذا في مجاهدة الكتب واما في مجاهدة التفويض او مجاهدة
والرجوع فيها الى المسطور والمنقول والقياس الصحيحة رجوع صحيح وبناء على اصل وثيق والله اعلم
فقالوا فهذه الكتب المصنفة في الطريقة الصوفية ان كانت معينة للقصود الذي وضعت له فعلوم ارثية
وكل ما قلتم باطل اذ لم تعد شيئا اقتضى قطعا عنت بل هو على رأيكم مصادم للكريم فرح في امامة العلوم الاكتسبية
ائمة مقتدى بهم باجماع وكلامهم الذي خرجوه عن ذلك باطل باجماع **فقال** الخ كلام العلوم في كتبهم صحيح
يعني ابا حامد والمحاسبي وابن عطاء ومن تبعهم من اهل السنة وائمة الطريق ومن خرج عن ذلك
وصار الى السلوك فلشيء اوهم ذلك فكل ما تقرر ذكره صحيح كما قاله ابو حامد وغيره انما قالوه عن
تعقل وانصاف لا كما يعتري اذ ذاك الوجد الذي وصفوه فحينئذ يصح الاستغفار ابدا في السلوك ومن تبعهم
ودون من لم يفهم مقاصدهم من وراء تنبيههم في الانتصاب للهداية مما قالوه فهذا هو محل النزاع وانما الجاري
فيما تضمنوه من ذلك في التنبيه والتحريض على التأهب للمعاملات والاحوال السنية ليحصل فيها شروطها
كما تضمنت الكتب في انواع العلوم فلا يستغاد بها حتى توضع على ما بينا وانما الشروط في
السلوك للشيخ المربي كما في الكتب في نفسها عيانا الا ان يطلعه على مجرد فهمها لان الطريقة
لم تبن على التحصيل النظري وما في كتب التصوف لا يفهمها هو العلم الا مرة وجده وجدانا
وصار له وصف والمواجد اذا عبر عنها لم يفهمها الا مرة وجدها واما غيرهم فيتصور
لهم الخبر بالطلب بالعكس لبعد هذه الاغراض عن مألوفات البشر وقد يصعب في التصور ويسهل في التصديق
الوصي للسلوك للجهل بموقعه فالسالك مفتقر في ذلك كله الى الشيخ وايضا فان ما تركه ارباب الكتب
اكثر مما ذكروه وما ذكروه انما هي فوائد جملية يحتاج كل واحد منها الى التفاصيل وهي مواطن الخطأ والخلاف
الى التغيير وجملها الى الميل وعمومها الى التخصيص لاختلاف احوال السلوك والسالكين كما تقدم
فقد بينا اصناف المجاهدات وسرائها وان المجاهدة الاولى مجاهدة التفويض وهي فرض عين
وان المجاهدة الثانية مجاهدة الاستغفار وهي التخلق بخلق القرآن والانبياء وهي فرض عين في حق
الانبياء مشروعة في حق الذين هم آلة العلماء الامة والكلام في كليتهما كلام في التعاريف وعلومهم
من قبيل العلوم الكسبية وان تصانيف القوم كلها مملوءة باحكام هاتين المجاهدتين ومن وراء الاستغفار
كتصانيف الاحياء والرعاية والقوت وامثالها وغيرهم وان المجاهدة الثالثة مجاهدة الكشف والاطلاع
وهي كلها مع المجاذيب سلوك خاص على هيئة خاصة وذكرنا الخلاف فيه مشروحا وبينا ان الكثير من احكامه
انما هو مستفاد من ائمتها الواجدين لها اذ ليست مداركها من قبيل الكتب والعلوم المتعارفة وبسبب

الاوضاع اللغوية لا يمكن التعبير بها عن شيء منها وليس في كتب القوم منها الا الاقل واما ما يذكر العبارة عنه
من كيفية السلوك وذكر بعض الاحكام التي هي من غير المواجد الذوقية واما المختص بمواجد الذوقية
من احكام وتصوف فجل ما يوجد في كتبهم واشعارهم من وصية الشيخ وغالبه ما يأتون به
في هذا الباب حكايات مبتدعة واشارات بحسب الحال الواردة ووجد لا اثر غير جلية محتاجة الى تعبير الشيخ
ولا تظهر الحقائق التي لم يعلموا عنها شيئا لغيرهم تصور الحقايق ومعانيها وانما تواضعوا عنها
الكلمات التي يتخاطبون بها لتوافهم وقد نقلنا ذلك كلام الاستاذ ابو القاسم القشيري وبما قبل
في قول الناظر انه لو لم تكن مصنفات القوم مفيدة لم تكن المقصود كان تصنيفها عبثا فنقول اما المعنى
بالمقصود هنا ان كان مجاهدة التفرد او مجاهدة الاستقامة فمصنفات القوم مفيدة لجميع احكامها
واذا بها وان كان المعنى بالمقصود مجاهدة الكشف والاطلاع فلا فيه خلو لهذه المصنفات عن بعض
افادتها وقد تضمنت شيئا منها وهو كيفية السلوك وتذكر البداية وهو الكلام في العلوم والواردات
والمواجد والاحوال وجميع ما يعرض في السلوك مما هو صعب الكيفية وجادة ذلك السلوك الارادة
الشيخ وتعليمه اذ لا تذكر العبارة عنها ولا يفي تعبير قولي بها ولا فانون صناعي يفاد بها الخروج
من ظلمات العلوم الكسبية كما مر وقول الناظر ان العابد في هذه المصنفات التنبيه والتحريض
على التائب للمعاملات والاحوال السنية فاهون بها طايرة لوضع انحطار وطايرة التطاير
المذكورة فيها كيف وهي كلها مملوة من احكام مجاهدات الاستقامة والورع الكفيل بالنجاة
ومراتب الصديقين وان ذلك اعظم من مجاهدات الانبياء والتخلق بخلق الفرار وكم يقتضي هذه التطايرة
الايمان بسلوك الكشف من المواجد الذوقية التي تقعدت عنها العبارة بل امتنعت والاضافة خلو
هذه التطايرة عنها او العوايد الاخر اعظم منها والخلاف في مقدر وعينها فقد قررناه مع ان الشيخ
كفيل بتحصيل وايته ثم ان الناظر تنبه لهذا المعنى وعقب به كلامه وليته تنبه له من قبل وقال
واكد الشروط الشيخ في السلوك الشيخ الذي يدله على الكتب في نفسه كما انا لا نطلعه على مجرد
فهمها ان الطريقة التي تنتهي الاعلم التحصيل الوجداني الى اخر ما ذكره في هذه المناكرة وهو كلام سديد
وقد كنت ما قررناه قبل فعلى هذا الوزان عند الشيخ من علم الاكتساب راجعا الى المنصوص عليه في الكتب
المذكورة والراجع الى المنصوص عليه فيها غير ظاهر وان لم يكن راجعا اليها فلم تكن شريعة ثابتة اذ عليها
وعليكم من شرع لما عدا فعلى هذا الجور راجع الى المنصوص عليه في الكتاب والسنة لا كذلك روح ما اشتملت عليه
الكتب ومعاقد ما يرجع اليه الجميع من اصول الشريعة وقواعد الاصول الصوفي المحقق بيض الفقيه في حفظه
والتمييز في تحصيله والاصولي في اصوله والاديب في اساليبه والصانع في صناعته وسائر الناظرين في تحفظهم
ومعارفهم وتطلعهم على مواضع الغلط والزلل فيها وليس لهم كيفية الخروج عن ذلك وهذا العلم
هو الذي استنبطه الشيخ دون الشيخ ودون من تحفوه وما نسبة ما منحه الله من هذا الركن الى
جميع العلوم والتصاريف الوجوه الانسية اصول البعض الى البعض بل هذا افرغ واوضح فقف الذي
عند الشيخ صناعة العلم ضعف يرجع الى شروط هذا السلوك من تصوير كيفيته وتفريغ مجاهدته في

التقوى

التفوي والاستقامة عليها لاحكام ذا الحلد وهذا الصنف مخصوص عليه وكتبهم مملأ اسطارها
الا تعود مسألة وتحصيل احكامه والنقل فيه كاب وصنف ظهر روح هذا السفر وسر حقيقته ونشر
الكلام في الطوارئ التي اشرنا اليها وتوجد وفي لا تجد به عبارة ولا يخص فيه الا عند اهل الكتب النقل
دل الشيخ بشير الى العيان تلك الطوارئ وميزها للمتأمل الذي عند وقفه ايدها استنار كتلبه تعارضها وانما
قول النامير الى بكر راجعا الى كتبهم وهي شريعة ثانية فتشنيع من الغوار وقد قدمنا انها مخالفة خاصة
مغايرة لطريقة الشرع العامة عثر عليها النصر بغور وافتيه وظاهر صاعل الرجلات الطلي وعلو الصخ
ذو ومعانيها ووجوه مداركها كيف تتعلق بهذا الاحكام الخمسة والغوار فهي ذا الذي خاض فيهم وعبر
عاد وفهم وهي مندرجة تحت الاحكام الخمسة اندراج الخاص تحت العام لا كما تعذر العبارة عن متعلق
الاحكام الخمسة فيها وعروض عموم البلوى فيجيء ذلك الاعلى اهله المختصين بتعارضها ومعرفة حكم الله
فيها **واما** قول الناظم انه راجع الى المنصوص عليه في الكتاب والسنة لانه روح ما سطر ومعاقد مارع
الجميع من اصول الشريعة وفروعها فكلام لا يقنع الخصم اذ يمنع تعلق الاحكام الخمسة بتلك الطوارئ كلها
ويستند في منعه لعدم انهام الكتاب والتصفيف وما ذكرناه وهو الذي منع مرايد اعلها الكتب وشيوخها
اولياء الله عالموا كيف دخلت تحت الاحكام لعلمهم بمعارضها الوجدانية واما قوله ان الصوفي المحقق يبصر
اهل العلوم والصنايع في علومهم وصنايعهم فقول صحيح وفر تفقد اصاد الكرماني وارباب العلم
الالهامي فدانكشفت له دقائق الوجود وخفايا اسراره عما ظهر عليه فهو بصر اخا بصر فلبه وينتقد
الى الصواب ويبصر الخطأ في خواص الاذكار في مداركه وهل العلوم الكسبية والصناعية الا اكثر من تخلل
علمه فهو يجري جميع المدارك البشرية بالنور الذي الله في قلبه والعلوم الربانية التي ملأت جوانب
صدره **فقوله** في اركان ما استند به عما يمكن التعبير عنه امكن اكتسابه ورجع الى قبيل المنقول لانه ان
صنعه صار من جملة المنقولات ومثل هذا فعل ابي حامد رضي الله عنه وغيره والاهو بالقوة في كل المصنوع
اذ كل في علمه معطى وبذهنه معقول او منصور او على كلا الامرين يمكن اكتسابه وقبوله وافراده ومثله
شأنه هذا فهو من قبيل المكتوب المنقول ويصح الاخذ بلا كتب منه لانه هو والذي يذكر ذلك مما هذا العلم
وقال لعلهم ليس هو بعلم يمكن اكتسابه صحيح ولا حصر في قبله لقانون ولا جمعه في عقوله ولذا اذا سئل
الشيخ المحقق عما عنده من علم التصوف فيجيب بان ليس عنده شيء وذلك لانه وقر على كل حال بالهوى كل
حجاب فيه وانما الذي اختصه الله تعالى وهذا موضوع فيه يعرو به بشر الحزن الباطن في كل شيء وهذا
النور لا يقدر الشيخ على وضعه ولا الغاية لسائل ولا غيره ولا يعبر عنه الا بالمثال الذي يقرب لفهم
النور فقط وحقيقته مخفية كما كانت وكان من اهل ذلك النور وعلم المراد ومن لا فلا ومن هذا خاض كثير ممن
اتبع اثار الكتب في هذه الكرة فطاروا شبعا كل حزب بما لديهم فرحون فنزلوا نصوص الكتاب والسنة
على ما لا مر احوال الفوم وصيروا احوال الفوم تجري على شريعة الغراء عما التبسها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الامة وراوا ان التصوفة مخاطبون بغير ما خوطب به الجميع ويكيف هذا من سوء احوال اتباع الذكر
الكتب بغير فهم خاص **وقد** تقرر ان مدارك هذا الشأن ليست من قبيل العلوم الكسبية ولا

الاصطلاحات التي بين الوجدانية لا يمكن التعبير عنها الى غير ذوقها كما مر
وقولهم ان كان مما يتعبد به عليه يمكن التعبير عنه امكن اكتسابه ووجه الاشكال
بالفعل والوجدان بعضها فهو محصل على وجه ومنقول بالقوة فلما ليس هو بعلم يمكن التعبير عنه اذ العلم الذي يعبر
عنه اما نقل العلوم الاصطلاحية الكسبية واما الوجدانية فلا وقولهم يمكن اكتسابه واقرانه ان اريد
به العلم التحقيقي فهو الكشف المجموع مما قررناه من خروج مدارك هذا قبيل العلوم والاصطلاحات
وبذلك يندفع الذي ناظر في قوله انما هو امور وجدانية موضوع يقرب به بين الحق والباطل الى آخر ما قال
انه اين له نقل الكتب بالكتب حتى يحمل ان الصوفية مما نقلوه بغير ما هو مكتوب له الكافة فان
هذه المقالة من الافتراء بالكتب والاعتماد على النقل هو جهة ما فرضناه من كون مدارك السلوك
وجدانية فلا اعتماد على النقل ولا تغير هذا بعضهم تعلق الاحكام الخمسة بها فيقول ولعل حكم التصوف
حكم اخر هذا وجهور الله اعلم وقد كنا بينا فساد راي من زعم تعلق التكاليف بخطاب الشريعة وان لها
ظاهرا وباطنا وان اهل المعرفة وقت الوقوف السلوك بدون تشمير اما ان يكون ممتنعا لذاته او لامر خارج
وامتناعه لذاته غير صحيح وان امتنع لامر خارج فهو اما العادة واما الشرع واما العادة وغيرها فان
كان كثير امن المتامرين سلكوا بدون شيخ ولا سمع من كتاب او ناقل عن كتاب كيفية السلوك والترقي
وتولى الله هدايتهم وكل احد بحسبه وبنيته كما في هذا الصرف والاخلاص ومن بحث عن سير
المتامرين وجد الكثير واما الشرع فبان يوجد دليل شرعي على ايجاب السلوك بشيخ وامتناعه
دونه بل فيه ما يدل على خلاف ذلك كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
وامر اتقوا الله حصل له النور العرفاني الذي زعمت انه مرهون الشيخ واذا حصل له الامر المجرد التقوى
وحقيقتها امتثال الاوامر واجتناب النواهي وهذا يحصل من الكتب لانه مجرد نقل فروع العلم وما ينضم
اليها من تحقيقات الصوفية مما الحاجة اذا الى الشيخ وبالقرآن الكريم والخبر جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وهو بمعنى الاول الا غير ان المراد بهذا العلم وفعل العلم ليس هذا الذي ممتنع لذاته وانما امتنع
عادة وشرعا اما بالعادة فان السنة الجارية والعادة المعتادة فيمن يريد علم مسطور في الكتب
الاعتماد على الشيوخ وعدم الاستغناء عنهم واكثر من راى من السالكين المنتفعين انما زلوا بسبب السلوك
دون الشيخ او بخطا لقنه ببعض الامور وقرر انباذ الرجوع اليها ولو سمعه في الكتب ولا امتنع بالاعتماد على الشيخ
ان يكون ملازما للشيخ واحيانا وكان ذلك هو الاولى فلا نه غير لازم على الجملة واما امر سلوك بدون شيخ
البتة فان فرض وجوده نادرا فربما لا يوجد عينا امر من جعل تعبيه ولم تعلق له شيخا الا ويمكن ان كل من تحت
كل شيخ لا تعلق له اذ لا يلزم من عدم علمنا به عدمه في الشيخ يكون من جملة الاسباب التي ينبغي التنبيه عليها العقد
وعلى فرض وجوده فهو نادر وهو من جملة خوارق العادات التي ينبغي عليها حكم مكرمة لتلك الشورى
فلا تحول ان تحقق ولا يقدح في ما سلكنا اقرب الى الشهادة غرضنا وعنا واما بردة في الضحايا ايضا
ان وجد وقل ما يتبع به السلوك بل يكون امة وحده واما الشرع فالدليل عليه واضح كقول الله تعالى
فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي

الامر منكم

الشيخ ولا يقوم الاستاذ الموصوف بواجب هذا الوصف وامتاز عن الشيخ بقولنا
الشيخ هذا السلوك الذي هو نعم وصف كما تقدم وامتاز الوصف الاخير عن ما قبله
العلوي جار بتقدم العلم الذي التقوى كما تقدم بالنور والمجاهدة تحقيقا بالضرورة
والعلم بالتقوى والمجاهدة بالاستقراء كما يعرف في غير موضعات الكتاب والسنة هذا اذا اريد
بالتقوى والمجاهدة السلوك الكشفي والعلم الذي تيسر العلم المعلم لدار كم ضروري الوجود واما
مجاهدة الاستقامة او التقوى فهي بينا المدارك هي معارف معلومة متعلمة والتحاصب جملة
الشريعة اذ ليست مدارك وجدانية فيمكن وجودها تقويما على الكتب والتفاوت الشيخ الاتي
وجود الشيخ الكمل كما فرضناه فلا يحتاج في اخلاق الانبياء التقيد واما قول المناكر العلماء ورثة الانبياء
والاستغناء عن الوارث يلزم منه الاستغناء عن النبي صلى الله عليه وسلم وكل صاحب على شرعي وارث
للنبي ذو الدال العلم وعلم النبي ثلاثة احوال احدها من حيث هدايته للعلوم وهي كتاب النجاة
للكليبر وحال خاصة وهي مجاهدة نفسه التي هي فرض عينه وهي الاستقامة والتخلق بالفرائض
وحال هي خاصة الخاصة وهي سلوك الكمل في الاخلاق بالتخلق بغار حرا من نفوذ عن الخلوق ما كان
يعرض له اثناء ذلك من موارد ات ومواجيد مما يتولى الله فيها هدايته وتربيته وهذا السلوك الكشفي
فكم من مخالف السلوك وكل من اعلامه وان كان تفاوت ما بينهما ما بين السراج والشمس لا بل السراج
افرع من الشمس لا كنه منه من جهة المثال والتقريب والمقصود الاول للكليبر من حيث انتفاعه
والافتداء بهم انما هو كتاب النجاة وفيه تكون حقيقة الوراثة للعلماء والابحث مستغنى عنها
بوجه اذ هي امر المال وبضاعة الايمان فلا يمكن الاستغناء عن وارثه عن النبي صلى الله عليه وسلم
كتاب الاستقامة والتخلق باخلاق الانبياء التي هي فرض عينهم واكمل هو الكليبر سموا بهم الى الدرجات
العلى واقتناصهم امر العلماء والكتب في حوم حولها وتغير الاحكام هاضرورة فلا يمكن الاستغناء عن الوارث
فيها والمراد بالوارث في الامر بن عامل الاحكام الشرعية الذي اخذ تحت العلماء المتعارفة واما هذا
السلوك الخاص بالخواص فامر مضايق مشروعيته من الوارثين الزمهم العلماء ويمكن الاستغناء عنه
راسا او يجب عن قبول المانع له اذا لم يعرف الصور الاوامر الصحابة والسلف نشأته والاعوان على مسالكه
انما كانوا بين كامل بحالة بالتقوى او كتاب استقامة للتخلق بخلق النبي صلى الله عليه وسلم واجعاله
ويكفي الاستغناء عما هو شرك فيه من وجود معلم او غيره واما اختلاف التقوى والمجاهدة التي ذكرنا
المناكر باختلاف المقامات واختلاف تنائجها باختلافها فصحيح والتقوى بمجاهدة التقوى ان
والاستقامة منعلمة المدارك اصولا ومبادئ وواردات ومواجيد وعوارض ونتائج كما انها كذلك امر قبيل
المتعارف واما مقام السلوك الكشفي وعجائبها ومداركها غير منعلمة اصولا ومبادئ وعوارض
ونتائج كما فرضناه فلا امر الشيخ المميز لاعيانها وغير ذلك من كل المتناكرين كما هو
فاذا يكون معلم الجميع وجود الشيخ وعدم تعذره واما في هذه الازمان فهو معدوم وان كان موجودا
فمحجوب عنه واذا لم نعرفه فماذا يصنع صاحب السلوك الم يتلو سلوكه من الكتب وقصص اكمل

يتبع هذا الكريم —

الى

ق.38